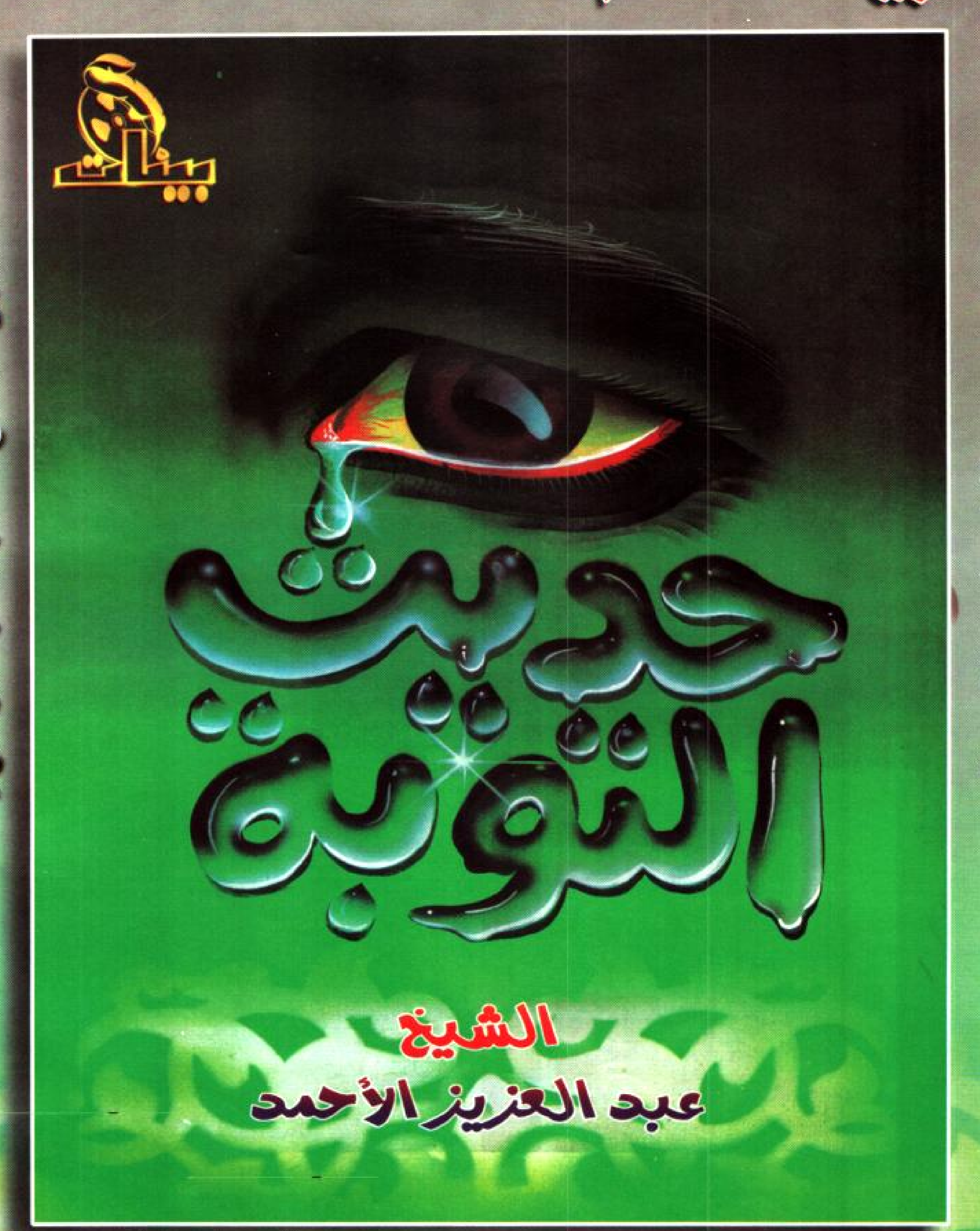


.. إسرائيل تنقل الحرب على حماس إلى الأردن
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الوفود البرلمانية
الكويتية ..
وجهة نظر
نيابية
وشعبية
CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY
UNITED STATES OF AMERICA
المخابرات المركزية الأمريكية
سمعة سيئة
ووهم كبير
العنف و «مجانين»
السياسة في مصر
السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ٧٠٠ فلس . مصر جنيهان . السودان ٢٥ جنيها . اليمن ٣٠ ريال . لبنان ١٥٠٠ ليرة . المغرب ١٢ درهما
Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 40 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 50000 - UK £ 2
India INR 50 - Italy Lire 5000

بيّنات تقدم :

عودة للإصدارات القوية



خذ نسختك الأصلية

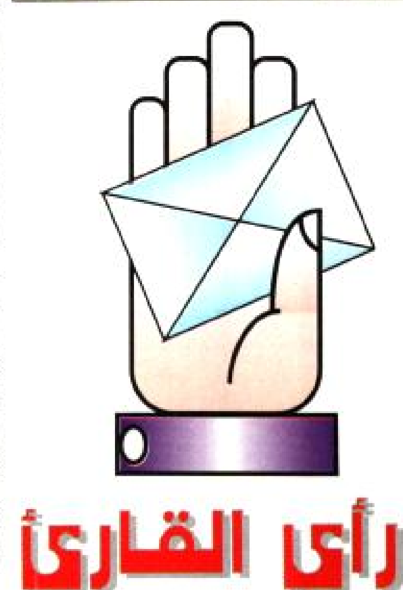
انتاج بيّنات للإنتاج الإعلامي والتوزيع

السعودية - بريدة - ص.ب ٦٤٦

ت : ٠٦٣٨١٢٢٢٣ - فاكس : ٨١٩٧٧٩

مطلوب موزعون في دول الخليج

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رأى منكم مُنكراً فليُغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعفُ الإيمان». (رواه مسلم).

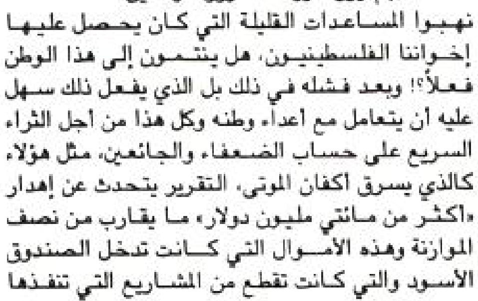




رأي القارئ

كبار المفسدين والصندوق الأسود

عجباً لمن أكلوا أموال اليتامى والأرامل والمسنين وسمحوا لأنفسهم أن يفعلوا هذا، بعد نشر التقرير في شأن الفساد المالي وسوء استخدام السلطة الفلسطينية من قبل لجنة التحقيق الخاصة التابعة للمجلس التشريعي الفلسطيني وإهدار مال الشعب الفلسطيني من قِبَل المفسدين، كيف يكون هؤلاء من كِبار المسؤولين الحريصين على مصالح الشعب الكادح والعاطل والمحاصر، الذين يفترض فيهم الأمانة تجاه شعوبهم، ويؤسفنا بأن معظمهم وزراء ووكلاء وزراء والذين نهبوا المساعدات القليلة التي كان يحصل عليها إخواننا الفلسطينيون، هل ينتمون إلى هذا الوطن فعلاً؟! ويعد فشله في ذلك بل الذي يفعل ذلك سهل عليه أن يتعامل مع أعداء وطنه وكل هذا من أجل الثراء السريع على حساب الضعفاء والجائعين، مثل هؤلاء كالذي يسرق أكفان الموتى، التقرير يتحدث عن إهدار «أكثر من مائتي مليون دولار» ما يقارب من نصف الموازنة وهذه الأموال التي كانت تدخل الصندوق الأسود والتي كانت تقطع من المشاريع التي تنفذها الوزارة بالمنح التي كانت ترسل لها من الدول المانحة وتوضع في هذا الصندوق الأسود، اعتقد الآن أن الرئيس عرفات بعدما استنكر أكثر من مرة في الأيام الماضية اتهامات بكثرة وانتشار الفساد في حكومته وأكثر من ذلك أكد براءتها وقال عنها إنها حملة ظالمة ـ بعد هذه الخيانة ماذا تقول عنا الدول المانحة؟ وهل تثق مرة أخرى في التعامل مع السلطة؟ وماذا يقول الشعب الفلسطيني الذي أكثر من ثلثه عاطل ولا يجد قوت يومه في رعاة الأمانة «أصحاب سلام الشجعان الزائف» لا نجد ما يبرر هذا العمل القبيح.





■ عرفات

لجنة التحقيق التابعة للمجلس التشريعي في ممارسة صلاحياتها والمطلوب من الرئيس عرفات إعادة تنظيم المؤسسات مع وجود رقابة إدارية ومالية نزيهة.

وأقول للشعب الفلسطيني الكادح: لك الله وأعانك على هذه المصائب والمصاعب.■

حمدي أحمد أبو بكر
منشأة عاصم ـ المنصورة ـ مصر

اليهود والسياسة الأمريكية

المتابع للسياسة الأمريكية يُدرك أن الرئيس الحالي كلينتون من أكثر الرؤساء ـ إن لم يكن أكثرهم على الإطلاق ـ رضوخاً للوبي اليهودي، ومع ذلك تجد الإعلام الأمريكي الخاضع لليهود، بل والذي يملك اليهود كبرى مؤسساته كشبكتي: سي إن إن و إن بي سي، وصحيفة الواشنطن بوست وغيرها، هذا الإعلام يُثير زوابع حول الرئيس على شكل فضائح مثل فضيحة سوء استخدام السلطة في قضية وايت ووتر وفضيحة استخدام هواتف البيت الأبيض لجمع التبرعات للحملة الانتخابية وفضيحة مساهمة الصين في تمويل حملة الحزب الديمقراطي الانتخابية، وأخيرا فضيحة أخلاقية ترتبط بإحدى الموظفات السابقات في ولاية أركنسو التي كان الرئيس الأمريكي حاكما لها في السابق وغيرها من الفضائح، والمتتبع لمثل هذه الفضائح يجد أنها تبدأ كقنبلة تظن أنها ستحمل الرئيس على الاستقالة ولكنها تتلاشى شيئاً فشيئاً حتى لا تجد لها ذكراً في الإعلام بعد فترة بسيطة من ظهورها، والمتأمل لهذه الظاهرة يستنتج عدة أمور منها:

أولاً: أن اليهود يستخدمون سياسة الترهيب هذه لضمان خدمة كلينتون لمصالحهم، فرئيس يسهل تهديده أفضل بكثير من رئيس لا يخاف من ماضيه، ولذلك تجد نفس الإعلام الذي يقدحُ في الرئيس بين فترة وأخرى، وقف بقوة مع كلينتون ضد بوب دول في الانتخابات الرئاسية ليس حباً في كلينتون، وإنما لأن ملفه يحمل فضائح أكثر بكثير من تاريخ دول، وبالتالي يسهل إخضاعه وتهديده بها من فترة لأخرى، وظهرت نتائج ذلك واضحة جلية في اختيار كلينتون لأعضاء إدارته الثانية، فقد عيّن بيل كوهين اليهودي وزيراً للدفاع، ومادلين أولبرايت الصهيونية للخارجية، وثبّت دينيس روس اليهودي ومساعده ميلر اليهودي أيضاً وعضو «الإيباك» في منصبيهما كمنسقين لما يُسمى بعملية السلام في الشرق الأوسط وتضم القائمة الكثير والكثير من المستشارين وغيرهم ممن هم في المناصب الحساسة.

ثانياً: الظهور أمام الشعب الأمريكي كإعلام محايد يطرح قضايا الساعة المهمة للشعب، وبالتالي يزيد من مصداقيته، وتأثيره.

ثالثاً: إظهار الرئيس، بل وجميع السياسيين على أنهم لا يستحقون ثقة الشعب وبالتالي يبتعد الشعب عن المساهمة في اختيار السياسيين بصورة مؤثرة ويترك الساحة خالية للوبي الصهيوني ليتحكم في السياسة والسياسيين.■

عبدالله إسماعيل إبراهيم ـ السدة ـ الدوحة ـ قطر

السلام الزائف

المسلمون اليوم هم في أمسّ الحاجة إلى التعاون فيما بينهم من أجل التصدي لأطماع الصهيونية وإحباط مخططاتها التي تحاك في الظلام للنيل من الإسلام وأهله، وعليهم أن يعملوا تحت راية الإسلام لأنه السبيل الوحيد لإنقاذ الأمة من الضياع الذي تعيشه.

ولم تذل أمتنا إلا بعد ابتعادها عن دينها الذي فيه سعادتها ولولا ذلك لما استطاع اليهود تحقيق أحلامهم واحتلال فلسطين وأخذها منا بالقوة، ولن يكون بيننا وبين إسرائيل أي سلام طالما أنها باقية في فلسطين وما نشاهده من صحوة إسلامية ليس إلا دليل قاطع على أن الإسلام منتصر لا محالة وإسرائيل لن تبقى مدى الحياة وسيأتي اليوم الذي تذل فيه إسرائيل وتعز فيه أمتنا الإسلامية «وإن غداً لناظره قريب».■

عبدالله محمد البيشي ـ الظهران ـ السعودية

ردود خاصة

● **نعتذر لكل الإخوة القراء الذين كتبوا للمجلة تعليقاً على حادث موت «ديانا»، عن عدم نشر تعليقاتهم، إذ إن المجلة رأت الاكتفاء بما نُشر.**

● **الأخ: أحمد بن الحاج الصادق:** بإمكانك طرق باب التوظيف في بعض الدول العربية، أما نحن فلا نستطيع تلبية طلبك.

● **الأخ سليمان باه ـ ص.ب ٣٥١٨ ـ نواكشوط ـ الجمهورية الإسلامية الموريتانية:** ننشر اسمك وعنوانك لمن أراد أن يراسلك من إخوانك من شباب المسلمين.

● **الأخت: أم نزار الشريف ـ الطائف:** نشكرك على اقتراحك الاهتمام بالرسوم في المجلة، ونأخذ اقتراحك بعين الاعتبار إن شاء الله.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

الإعــــلام.. هَــــدْم أم بنــــاء؟

تعليقاً على مقال «في مجرى الأحداث» بعنوان «ثقوب في جدار المقاومة» لكاتبه شعبان عبدالرحمن، والذي نُشـر في العـدد ١٢٦٣ من مـجلتنا الغـراء المجتمع، وتأييداً وتواصلاً مع كاتبه نقول: إنَّ الكلمة أمانة عظيمة، فالكلمة الطيبة حياة للقلوب، وزكاة للنفوس، وحافز للهمم والعزائم، فهي تُصلح شأن المجتمع، وترفع مكانته، لأنها تحض أفراده على كل فـضـيلة، وتنهاهم عن كل رذيلة.

نقـــول هذا لأننا نرى في هذه الأيام ـ وبكل أسف ـ كـثـيـراً من مجلاتنا وصحفنا العربية قد اتخذت خطاً مـخالفاً للرسالة الحقيقية للإعـلام، فرأينا تلك الصحف والمجلات تملأ صفحاتها بكل غث وخبيث وبمواد رخيصة لا تسمن ولا تغني من جوع، وتبيع قيمها وأخلاقها بثمنٍ بخسٍ وكأنها أصبحت معول هدم لقيم المجتمع وأخلاقه.

■ العدد ١٢٦٣

فـمـا الحكمة من نشـر أخـبـار الأميرة العاشقة، والمغني الشاذ، أو العارضة السوبر موديل؟

ما الفائدة التي تعود علينا وعلى مـجـتـمـعنا من مـعـرفـة هذه الأخلاق الهدَّامة التي تتعارض مع ديننا، ثم مع عاداتنا وتقاليدنا؟ اللهم لا شيء إلا فتنة في الأرض وفساد كبير مما يجعلنا نتساءل عن إعلامنا العربي في الوقت الراهن: هل هو معول هدم أم لبنة بناء؟

إننا نهيب بكل صاحب قلم أن يتقي الله ربه فلا يكتب إلا حقاً ولا ينشر إلا خيراً، وليعلم أنه غداً بين يدي الله موقوف، وعن عمله مسؤول، فماذا يقول؟.■

محمد هزاع

سكاكا.الجوف.السعودية

هـــل أتـــاك حـــديث بلـــدي؟

إن من صنعوا أمجادنا ندين لهم بالفضل بعد الله سبحانه وتعالى، بداية برسولنا الكريم محمد ﷺ وصحابته البررة إلى سلفنا الصالح وكل من وضع لبنة في هذا البناء الشامخ ـ الإسلام العظيم ـ ونحن نسعى للتأسي بهؤلاء الذين صنعوا ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا ونعبر عن اعتزازنا وفخرنا بهم فنسير على نهجهم ونتسمى بأسمائهم.

كانت هذه الخواطر تتوارد عليَّ عندما رزقني الله بمولود ذكر سميته باسم أحد صحابة رسول الله ﷺ.

ولكن حكامنا في بلدي المغربي تنكروا للإسلام وأهله وحاربوا كل ما يمت له بصلة، حتى أسماء الصحابة لم يعد مسموحاً التسمي بها «وكأن أتاتورك وستالين يظهران من جديد في بلدي».

وهكذا مُنع ابني من استخراج وثيقة رسمية بدعوى أن هذا الاسم غريب عن المجتمع.■

أ. خ.فرنسا

الغـــرب والإســـلام

الغرب هو الذي يقف موقف العداء من الإسلام ويكيد له المكائد ويحمل راية العداء لكل ما هو إسلامي، وهذا يجعلنا نتذكر قول الله جل وعلا: «لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون»، نقول لهم كفاكم تشويها للحقائق ورفعاً لراية العداء للإسلام في كل المحافل المعلنة والخفية.

والإسلام قائم بأمر الله على أرضه ولم يوجه الإسلام سهمه إلى صدور الآمنين مثلما فعلوا باحتلال بلاد الإسلام، واستنزاف خيرات بلدانه، وعندما تمت الفتوحات الإسلامية للبلدان غير الإسلامية خُيِّر أهلها بين البقاء على دينهم ودفع الجزية وهي مقابل حماية المسلمين لهم والدفاع عنهم ومن دخل منهم في الإسلام، اعتنقه عن رضا نفس وطيب خاطر، وعلى الغرب وعلمائه أن كفوا عن حملاتكم العدائية للإسلام والمسلمين سواء أكانت حربية منذ الحملات الصليبية وما تبعها وبعدها وحتى زراعة إسرائيل في قلب العالم الإسلامي لإضعافه ولتكون بالنسبة للإسلام كالصمام المعطل في القلب يؤثر على مرور تيار الدم رغم أن به الحياة.■

ناصر جميل إسماعيل.الرياض.السعودية

الأنظمة العربية وموقفها من الحركات الإسلامية

لم يعد يخفى على أحد ما تتعرض له الشعوب العربية من تضييق ومصادرة لحرياتها، وبعض هذه الأنظمة والتي تدَّعي أنها جماهيرية تأتي على رأس قائمة الأنظمة الظالمة المستبدة.

والشيء الغريب في أمرها أنها تدَّعي الوقوف مع الإسلام في العالم وهي تسحق شعبها العربي المسلم كل يوم وتقتل وتأسر وتعذب أبناءه، لمجرد انتمائهم إلى أي عمل إسلامي، وحتى لمجرد الشبهة يمكن أن يزج بالإنسان في غياهب السجون، وبين سنتي ١٩٨٦م و١٩٩٧م اعتقل آلاف الشباب من الشوارع والمساجد والجامعات دون محاكمات ولم يلتفت النظام إلى نداءات منظمات حقوق الإنسان وقد استهدفت الاعتقالات بشكل رئيسي سكان المدن.■

شاهد الجماهيرية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ٢٨ جمادى الأولى ١٤١٨هـ ـ ٣٠ سبتمبر ١٩٩٧م ـ العدد ١٢٦٩ السنة ٢٨

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠.

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٧٩٤٤٤ الرياض، ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة، ت: ٨٤١٠٨٤٠ الدمام، الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦.

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ـ ٦٢١٩٤٢ ـ فاكس ٦٢١٨٠٠.

البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦.

U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-212) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

- الافتتاحية.. أهل السُّنَّة في إيران ٩
- الوفود البرلمانية.. وجهة نظر نيابية وشعبية ١٠
- وزراء الخارجية العرب قرروا أن يبقى الحال كما هو عليه! ٢٧
- مؤشرات تقارب سياسي لحل الأزمة في الجزائر ٢٨
- حول القرار التاريخي لإخوان الأردن بمقاطعة الانتخابات ٣٠
- نتائج جولة «هيوستن» لم تكن حاسمة ٣٢
- صراع غير ديمقراطي للسيطرة على مؤسسة ديمقراطية ٣٣
- المجانين السياسيين ظاهرة جديدة في مصر ٣٤
- اعترافات أمريكية صريحة بالتدخل في السودان ٣٦
- يلتسين يسعى لإقناع البرلمان بالمصادقة على ستارت ـ٢ .... ٤٣
- من أعلام الحركة الإسلامية.. الداعية أحمد البسِّ ٤٦
- تاريخ العلاقة بين روسيا والعالم الإسلامي ٤٨
- بين الحركة الصهيونية والحركة الإسلامية ٥٠

* * *

باختصار

الشيشان... والشريعة

شرعت دولة الشيشان الصغيرة المنهكة من الحرب المدمرة التي فرضتها عليها روسيا، والتي لم تنل استقلالها التام حتى الآن... شرعت في تطبيق بعض أحكام الشريعة الإسلامية في الحدود، والمؤسف ان هذه الخطوة الطيبة ووجهت بالتنديد بدلاً من التاييد، والتقريع بدلاً من التشجيع من أولئك الذين حملوا على عاتقهم محاربة الإسلام وشريعته حتى لو كان فيها خير البلاد والعباد.

وقد تجاهل هؤلاء المنددون أن أحكام الشريعة إنما شرعت لتحقيق الأمن وأن أحكام الحدود التي طبقت في الشيشان رغم ندرتها قد حققت الردع المطلوب.

ورغم أن البلاد قد خرجت من حرب مدمرة فإنه لم يتم تطبيق حد السرقة على أحد من اهل الشيشان حسبما صرح به القاضي شمس الدين باتوكاييف رئيس المحكمة العليا للشريعة الإسلامية في الشيشان.

أمَّا أجمل ما قال القاضي باتوكاييف حين سئل: لماذا لا يوضع قانون للعقوبات يستند إلى القانون الجنائي الروسي؟: «إننا لم نقاتل ضد روسيا لكي نعيش في كنف القوانين الروسية».

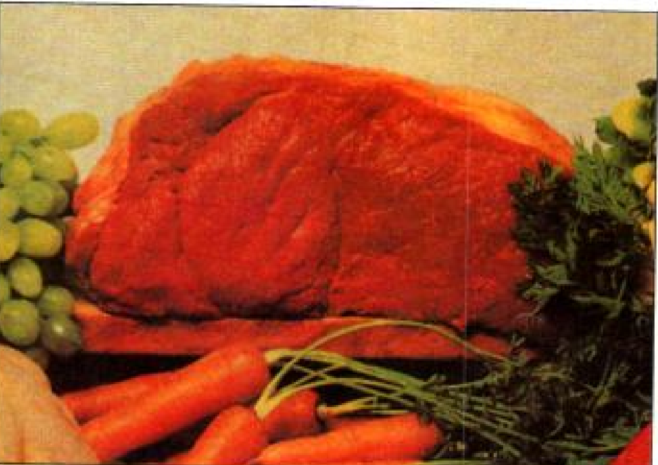
تلك لمحة مضيئة من بلد صغير منهك تبرز معاني الاعتزاز بالعقيدة، والكرامة الوطنية.■



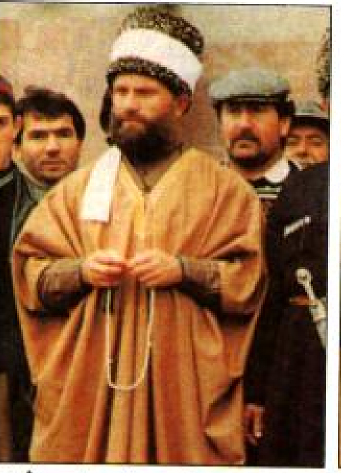
هل تعود قبرص إلى عبودية اليونانيين من جديد؟.. التفاصيل ص (٤٠ ـ ٤١).



الجيش الإسلامي للإنقاذ يعرض هدنة.. ص (٢٩).



دماء.. عظام.. قطط وكلاب ميتة في طعام الإنسان.. وفضيحة جديدة في عالم اللحوم.. التفاصيل ص (٤٤ ـ ٤٥).



روسيا تسعى لتجريد الشيشان من أوراق الضغط.. ص(٣٨).

طبع بمطابع الوطن بالكويت


لجنة طالب العلم
طريقك الى الجنة هو عملك الصال
الخط الساخن
9645565
مئات من الأطفال في الكوي
عاجزين عن دفع
رسومهم الدراسية ...
إنهم ...
• أيتام
• مرضى
• فقراء
الرميثية - ق٤ - شارع مالك بن أنس - جادة
للاستفسار
فاكس ٥٦٥٧٩٤٥ هاتف ٥٦٤٦٥١٠ / ١٢٠٩١
ص.ب ٢٢٣٩٧ الرميثية 25554 الكوي

أهـل السُّـنَّة في إيـران

يعيش في إيران قرابة عشرين مليون مسلم من أهل السنة يشكلون ثلث سكان البلاد وينتمون إلى أصول عربية وكردية وتركمانية وبلوشية، ويسكن معظمهم المناطق الحدودية ويتركزون في ولايات: ستان وبلوشستان وهرخدجان وفارس وبوشهر وأردبيل وكردستان وأذربيجان الغربية والشرقية وخراسان وكرمان وغيرها، وقد عانى أهل السنة منذ عهد الدولة الصفوية من التعصب الذي وصل إلى حد الإكراه والمضايقة وحرمانهم من حريتهم الدينية، وكان من نتيجة ذلك أن انخفضت نسبتهم من ثلثي سكان إيران إلى الثلث فقط، وحين قامت الثورة الشعبية في إيران أمّل أهل السنة أن تجري معاملتهم بعدل الإسلام وسماحته وأن تنسحب عليهم السياسات التي أعلنتها الثورة من تحرير المواطنين من الظلم ورفع الاضطهاد.

لكن بعد مرور قرابة عقدين من الثورة الإسلامية مازال أهل السنة يشتكون، وأبرز مظاهر تلك الشكوى:

١ ـ سوء معاملة عدد من كبار علماء السنة الذين سجنوا وماتوا أو قتلوا، ومنهم زعيم أهل السنة أحمد مفتي زاده، وقاضي بهمن شكوري، وملا محمد ربيعي، ومحمد صالح ضيائي، والدكتور علي مظفريان، ومولوي عبدالوهاب خافي، والدكتور أحمد ميرين، والشيخ فاروق فرساد، والدكتور عبدالعزيز كاظمي وغيرهم.

٢ ـ هدم مساجد السنة ومنع إقامة مساجد جديدة .

وكان مسجد أهل السنة في الأهواز أول مسجد يصادر في عهد الثورة كما هدم المسجد الجامع الكبير في مشهد الذي تم إنشاؤه قبل مائتي عام، وحين اجتمع السنة في «المسجد المكي» في مدينة زاهدان ليطلبوا من المسؤولين إعادة بناء المسجد ووجهوا بالرصاص.

كما صودرت مساجد أخرى في تربت جام، ونخور، وشيراز، وطوالش، وأغلقت المدارس الدينية في نخور، وطوالش وغيرهما.

ويستغرب أهل السنة أن تكون أوضاعهم في ظل الثورة أقل شأنا من أوضاع النصارى والبهائيين والزرادشت وأن لايكون لهم مسجد في طهران في حين يتمتع غير المسلمين بحريتهم الدينية.

٣ ـ ويشتكي أهل السنة في إيران من عدم وجود تمثيل سياسي لهم يتناسب مع حجمهم السكاني، كما أن وجودهم في هياكل الدولة وإداراتها العليا يكاد يكون معدوما، فهم غير ممثلين في هيئة الرقابة على الدستور أو مجلس تشخيص مصلحة النظام، ولاتجد أحدا منهم في المناصب العليا المدنية أو العسكرية أو الشرطة أو في المحاكم أو في السفارات والقنصليات بالخارج.

٤ ـ تواجه عقيدة أهل السنة حصارا تعليميا وثقافيا وإعلاميا، إذ يحرم أبناء أهل السنة من دراسة عقيدتهم في المدارس ولايملكون مطبوعة يومية أو أسبوعية أو شهرية، بل إن كتب المذهب السني لاتجد طريقها للنشر وليس لهم تواجد في الإذاعة أو التلفزيون.

٥ ـ وعلى الصعيد الاقتصادي فإن معظم أهل السنة يعانون من ضائقة اقتصادية صعبة وهم يواجهون التضييق في سبل العيش وعدم التوظيف في الدوائر الحكومية ومنع المتخصصين من السفر للبحث عن الرزق فضلا عن مصادرة الأراضي وعدم توجيه مشروعات التنمية لمناطق تجمع السنة.

* * *

هذه بعض صور المعاناة ومظاهرها التي يشتكي منها أهل السنة في إيران ننقلها في رسالة موجهة إلى الرئيس الإيراني الجديد محمد خاتمي الذي أجمعت الآراء على أنه رجل معتدل حريص على التقارب مع دول الخليج والدول العربية والإسلامية.. وعلى أنه رجل منفتح على مختلف الثقافات.

* * *

فخامة الرئيس خاتمي: ننقل إليكم حال أهل السنة والجماعة في إيران ومطالبهم التي يؤيدهم فيها أهل السنة في كل مكان من دول مجلس التعاون الخليجي والعالم العربي والإسلامي، ونحن نأمل أنه إذا وصلت تلك الشكاية لمسامعكم ستتخذون الإجراءات التي ترفع عن أهل السنة ما يعانونه ونأمل كذلك بعون الله ثم بجهودكم أن ينال أهل السنة حقوقهم في إيران وينظر إليهم على قدم المساواة مع بقية الشعب الإيراني.

يقول عز من قائل:

﴿ ...وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨) ﴾ . (النساء: ٥٨). ■

الوفود البرلمانية ..

وجهة نظر نيابية وشعبية

تحقيق: محمد عبدالوهاب



بروتوكول سياسي وعمل متعارف عليه قيام وفود برلمانية بزيارات مكوكية لعدد من الدول الأجنبية والعربية لطرح قضايا عديدة وعرض أهم المطالب الكويتية والتي على رأسها الصراع مع نظام بغداد المجرم وهو يحتجز أسرانا ومرتهنينا في سجونه ويسوف في تطبيق القرارات الدولية ذات الصلة بحرب تحرير دولة الكويت.

والسؤال: هل هذه الزيارات البرلمانية ضرورة ملحة لاستمرار الوسائل الديمقراطية في إبراز قضايانا أم أنها أضحت عرفا تتناقله الأجيال بعد الأجيال؟.. ما أهداف هذه الزيارات؟ وما الانطباعات نحوها؟ هذا ما نستعرضه من خلال هذه اللقاءات مع مجموعة من النواب والمواطنين.

يقول **مبارك الدويلة - عضو مجلس الأمة** - إن الهدف من هذه الرحلات هو طرح قضايانا الدولية على دول العالم وتوضيح موقفنا من النظام العراقي وأسبابه ومحاولة كسب تأييد هذه الدول للوقوف معنا عندما تطرح هذه القضايا على الساحة الدولية، مشيرا إلى أن من أهم الأهداف لهذه الرحلات البرلمانية تكوين علاقات متميزة بين رموز العمل السياسي والبرلماني في تلك الدول.

ويضيف الدويلة قائلا: لايمكن أن نكون بمعزل عن العالم، فهذه الزيارات هي إحدى الوسائل والأدوات المشروعة سياسيا لتفعيل دور قراراتنا وآرائنا في المحافل الدولية، مؤكدا ضرورة استمرار هذا الأسلوب السياسي لتدوم قراراتنا واضحة وجلية أمام جميع قوى العالم السياسية أينما كان.

تنشيط العلاقات

من جانبه يقول **عضو مجلس الأمة عبدالوهاب الهارون**: لا أستطيع تقييم دور هذه الرحلات ومدى إيجابيتها حيث إنني لم أشارك في مثل هذه الزيارات إطلاقا، مؤكدا أن مثل هذه الزيارات لابد لها من إيجابيات تتعلق بمصالح وقضايا الكويت.

ويضيف الهارون قائلا: إن هذه الوفود عادة تهتم بتنشيط وإنعاش العلاقات الدبلوماسية بين الشعوب، لأنها إحدى الوسائل الديمقراطية، مشيرا إلى أن دور الخارجية والسفارة في الخارج لابد أن يكون أكثر نشاطا حيث لابد من الاستفادة من خبرات السفراء في الخارج لترتيب زيارات الوفود لأصحاب القرار في مثل هذه الدول.. والعمل معا لمصلحة الكويت من خلال ترسيخ علاقات أفضل وأمتن بين هذه البرلمانات الدولية.

وأوضح الهارون قائلا: إن دور هذه الوفود لابد أن يستمر وبشكل أقوى خاصة في المجال الاقتصادي والتجاري والأمور التي تفيد الطرفين، مشيرا إلى أن طرح القضايا الكويتية على وسائل الإعلام المشاركة سواء من التلفزيون أو الإذاعة أو الصحافة يعد مكسبا كويتيا لإيضاح أهم القضايا التي تعتبر قضايا مصيرية للمواطن الكويتي.

من جانبه **قال الدكتور فهد الخنة - عضو مجلس الأمة** - إنني لم أشارك في مثل هذه الزيارات البرلمانية، لكن لابد أن نعلم بأن هذه الزيارات تعمل على توطيد العلاقات بين الدول الصديقة وتقوم بعمل إيجابي نحو ترسيخ المصالح المشتركة بين البلدين، مشيرا إلى أن الحكومات الخارجية تُشكَّل من خلال البرلمانات، وأن زيارة الوفود لهذه البرلمانات ستكوِّن علاقات حميمة مع أعضاء البرلمان الذين يشكلون الحكومة التي سيكون لها القرار.

ويضيف الخنة: لاننسى أن هذه الزيارات تعطي الوفود الزائرة الخبرة ومعرفة الأداء المتميز لبعض الدول العريقة في الممارسة الديمقراطية، ثم إن كثيرا من الوفود تقوم بزيارتنا طوال السنة ونحن لابد أن نبادلها قبول الدعوة لزيارتها، وذلك من أجل دور أكبر في توطيد العلاقات بين الدول عامة.

حرب إعلامية

من جانبه **يقول أمين سر جمعية الصحفيين فيصل القناعي** إنه إذا كانت الوفود البرلمانية والرحلات التي يقوم بها أعضاء المجلس تخدم قضايا الكويت فنحن نؤيدها ونحترمها بل ندعو لتكثيفها على كافة القطاعات سواء الحكومية أو الإعلامية أو حتى الرياضية لأننا في حرب شرسة مع الباطل الذي يماطل في إرجاع حقوقنا وإثبات قوتنا السياسية لكل العالم.

وأضاف القناعي: لابد ألا نستسلم في بداية الطريق ولابد أن نقدم الغالي والنفيس حتى لا نُنعت بالهزيمة الإعلامية، مشيرا أن قيام هذه الوفود بهذا الأمر يعد مفخرة لأهل الكويت الذين يقومون بطرق جميع الأبواب لإثبات وإرجاع حقوقنا.

◄

لجنة الصداقة البرلمانية الأولى

الرئيس: مبارك الدويلة.

الأعضاء: أحمد النصار، عبدالعزيز يوسف العدساني، علي عبدالله السعيد، د. وليد مساعد الطبطبائي، صلاح عبدالرضا خورشيد. وزاروا: فنلندا، السويد، استونيا، الدنمارك، لاتفيا.

لجنة الصداقة البرلمانية الثانية

الرئيس: محمد عبدالله العليم.

الأعضاء: عبدالسلام مناحي العصيمي، خلف دميثير العنزي، حسين براك الدوسري، وزاروا: إيرلندا، الكاميرون، ايسلندا، هولندا.

لجنة الصداقة البرلمانية الثالثة

الرئيس: مبارك الخرينج.

الأعضاء: هادي الحويلة، سعود القفيدي، عباس حسين الخضاري، مرزوق الحبيني، مسلم محمد البراك، منيزل جاسر العنزي، وليد خالد الجري، وزاروا: سورية، مصر، إثيوبيا، جيبوتي، قبرص، التشيك.



حكومية مستقلة
زكاة أموالك فقط ٢,٥٪
5745000
الزكاة الركن الثالث
قط ٢٥ د.ك قيمة زكاة أموالك عن كل
ألف دينار يَحُول عَليها الحَوْل
W W W . Kuwait . Net / žak bat

الدويلة: نعمل لطرح قضايانا على جميع دول العالم
الهارون: لابد من تفعيل دور الخارجية والسفارات لإنجاح هذه الرحلات
الخنة: نسعى لتوضيح سياستنا لدول العالم لكسب تأييدهم
القناعي: نحن في حرب إعلامية تتطلب الخروج إلى العالم لإثبات حقنا


■ مبارك الدويلة


■ عبد الوهاب الهارون


■ فهد الخنة


■ فيصل القناعي

وقال **فيصل الزامل** إن مايحدث من جانب عدد من أعضاء مجلس الأمة فيما يسمى بالوفود البرلمانية قد أصبح «ظاهرة» بالنظر إلى كثافة أعداد الوفود وتضخم عدد الأفراد في كل وفد، هذا الأمر لم يكن مألوفا في السابق، حيث كانت مشاركة البرلمان تقتصر على الاجتماعات البرلمانية، سواء الدولية أو العربية.

بعد التحرير ابتدأ الأمر بفكرة التعبير عن الامتنان لمن وقف مع الكويت في أزمتها وذلك على المستوى الشعبي، وانتهت تلك المهمة، إلا أن اللافت للنظر هو تحويل فكرة الوفود إلى نشاط جماعي يشارك فيه جميع الأعضاء، بدلا من اقتصار الأمر على قيادة المجلس (المكتب).

وأضاف الزامل قائلا: «إن هذا التحول تطور إلى عبء ضخم ليس على إدارة المجلس، ولاميزانيته فقط، بل على الدول التي تزورها تلك الوفود بغير مبرر حقيقي.

واستطرد الزامل مدللا على أن روبرت دول مرشح الرئاسة الأمريكية مثلا رفض استقبال الوفد البرلماني في كوريا حيث نزل الوفد ولم يستقبله أحد، ومثل تلك المواقف تكررت في مناسبات أخرى لعل آخرها ما حدث بشأن النائب حسين جوهر حينما اقترح الجانب الأمريكي إلغاء رحلة الوفد بأسره على هامش معالجة ذلك الموضوع، معتبرين أنه لا توجد أهمية تستدعي تلك الزيارة أساسا.

وأوضح الزامل قائلا: «أعتقد أن الوفود البرلمانية قد تجاوزت الشأن الداخلي لتسبب إحراجا خارجيا، ولو اقتصر الأمر على قيادة البرلمان (المكتب) الذي يمثل مختلف التخصصات المالية والتشريعية والتعليمية لتحقق هدف التواصل مع المجتمع البرلماني الخارجي بغير ذلك التوسع الذي سبب الحرج حتى لرئاسة المجلس حينما حدث بعض التصرفات في برلمان ١٩٩٢م من أحد أعضاء الوفد في الولايات المتحدة.

عالمية

قال **سالم نافل العجمي - عضو مجلس إدارة جمعية الصحفيين الكويتية** - إنه لابد أن نعلم أن العمل البرلماني لم يكن ليحصر في النطاق المحلي للبلاد، بل بالعكس فهو أوسع من هذا النطاق، لأن العملية الديمقراطية سمة عالمية.

وأضاف العجمي أن وضع دولة الكويت لا يتطلب منها المشاركة البرلمانية كوفد سياسي، ولكن يتطلب منها المزيد من الزيارات لتعرية النظام العراقي والضغط عليه بجميع الوسائل المشروعة والأدوات السياسية المتاحة لأخذ الحق الكويتي.

وأوضح العجمي قائلا: إن زيارات الوفود لم تكن لتطرح القضية السياسية فقط بل لطرح كثير من القضايا وأهمها القضية الإنسانية فنحن لدينا أكثر من ٦٠٠ أسير بحاجة لوقفة دولية تعمل لإيجاد حل لمشكلتهم التي مازال النظام العراقي يماطل فيها.

قال **الدكتور وائل الحساوي** إن تشكيل الوفود البرلمانية التي تجوب كثيرا من بلدان العالم اليوم لها فوائد كثيرة لايمكن إهمالها منها توطيد العلاقات مع أكثر دول العالم، وشرح قضايا الكويت المهمة، وتبصير الناس بحقيقة الأوضاع وطرح قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين ومايعانونه في السجون العراقية من ظلم وعدوان.

وأضاف أنه يجب أن ندرك بأن هذا الدور الذي يؤديه نواب المجلس لايمكن أن يقوم به غيرهم من مسؤولين حكوميين حيث إن الناس يريدون رأي الشعب الكويتي لا رأي الحكومة وحدها، ويحترمون رأي نواب الأمة، كذلك فإن هذه الرحلات تفيد نواب المجلس في اكتساب الخبرات من الدول التي سبقتنا، وتعزز الروابط بين البرلمانيين في جميع دول العالم وتعطي ضمانات بدعم البرلمان الكويتي عند تعرضه لأي أزمة.

وأوضح الحساوي قائلا إن النقطة التي رأيت كثير من الناس يكررونها على أنها سلبية لتلك الرحلات هي قضية النفقات غير المبررة مقابل الفائدة المحدودة، وقد بينت مدى أهمية تلك الرحلات وأنها ليست بذات فائدة محدودة، أما قضية النفقات فأعتقد أننا نبالغ فيها كثيرا.

واختتم الحساوي حديثه قائلا: أما مانرجوه في تنظيم تلك الرحلات فهو أن يتم اختيار البلاد المؤثرة، في حل قضايانا والبلاد التي تحمل فكرة خاطئة عن أوضاعنا وخصوصا البلاد العربية وألا تقتصر الزيارات على الدول الأجنبية التي هي معنا أصلا بسبب مصالحها أو بسبب مواقف برلماناتها.

عزلة سياسية

ويشير **هشام الشاهين - عضو الهيئة التنفيذية لاتحاد الطلبة السابق** - إلى أن الزيارات البرلمانية التي يقوم بها أعضاء مجلس الأمة الكويتي تعتبر من الأساسيات في العمل البرلماني، فضلا عن أنها تعتبر بروتوكولاً سياسياً ديمقراطياً يستخدم بين الشعوب الديمقراطية.

وامتدح الشاهين هذه السياسة مطالبا الدعم المادي والمعنوي لهذا الأسلوب في طرح قضايا الكويت وإخراجها من النطاق المحلي إلى النطاق العالمي للحصول على تأييد دولي وشعبي لجميع قضايا ومصالح دولة الكويت.

◄

لجنة الصداقة البرلمانية الرابعة

الرئيس: د. ناصر الصانع

الأعضاء: عبدالله النيباري، طلال عثمان السعيد، د. فهد الخنة، أحمد المليفي، د. حسن جوهر، وزاروا: الأمم المتحدة «نيويورك»، الولايات المتحدة، فنزويلا، الأرجنتين.

لجنة الصداقة البرلمانية الخامسة

الرئيس: غنام الجمهور.

الأعضاء: عدنان سيد عبدالرحمن، جمعان فالح العازمي، راشد الهبيدة، بدر ناصر الجيعان، وزاروا: كوريا الجنوبية، الصين، منغوليا، إيران.

لجنة الصداقة البرلمانية السادسة

الرئيس: أحمد يعقوب باقر

الأعضاء: فهد راشد العازمي، فهد الميع، جاسر الجاسر، عبدالعزيز المطوع، سيد حسين القلاف، خالد سالم العدوة، مفرج نهار المطيري، وزاروا: إسبانيا، البرازيل، ألمانيا، المغرب، إيطاليا، سورينام.

لجنة الصداقة البرلمانية السابعة

الرئيس: سامي المنيس

الأعضاء: د. عبدالمحسن المدعج، عايض المطيري، عبدالوهاب راشد الهارون، وزاروا: مملكة النيبال، سنغافورة، إستراليا، موريشيوس.

برنامج «ذكرت في القرآن»

انتاج المعالم للحاسب الآلي - ص.ب 33364 جدة 21448
هاتف : 9662-6521232 فاكس : 9662-6513270




- يعتبر البرنامج اضافة مهمة في المكتبة القرآنية.
- يتحدث البرنامج بالتفصيل ومن خلال مكتبة واسعة من الصور والفيديو حول:
  - الأماكن والمواقع سواء ما بقي منها او ما اندثر (مكة، المدينة، القدس، بابل، سيناء، حنين، سبأ، عرفات.. الخ)
  - النباتات وفوائدها الغذائية (عنب، تين، نخل، زيتون، سدر، عدس، يقطين.. الخ).
  - الحيوانات (الأسد، الذئب، النحل، الغراب، الجمل، الذباب.. الخ).
  - المعادن والمواد (ذهب، فضة، حديد، لؤلؤ.. الخ).

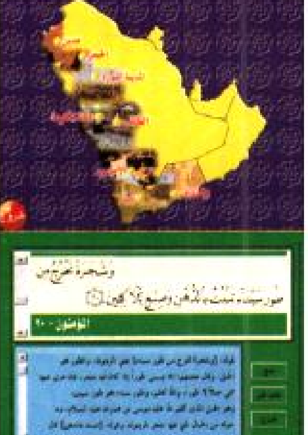
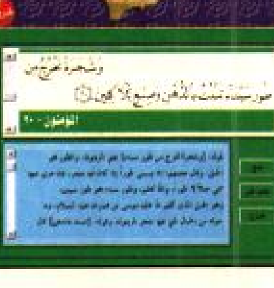


- كل عنصر من العناصر يحتوي على:
  - جميع الآيات الواردة فيه مع التلاوة.
  - ذكر التفسير لكل آية - تفسير ابن كثير - والأحاديث المتعلقة بالعنصر، مع امكانيات النسخ واللصق.
  - الصور المرافقة سواء كانت ثابتة أو متحركة.
  - المعلومات والأرقام والحقائق لكل عنصر.

أماكن ومواقع، نباتات، حيوانات، مواد ومعادن

ذكرت في القرآن

١٤٥ ريال - ٣٩ دولار
متوافق مع الإصدار 3.11
وWINDOWS95 العربي

اتصل بنا نرسل لك دليل برامجنا





مجاناً .. التوصيل باليد خلال ٢٤ ساعة فقط

امكانية الدفع بعد الاستلام.. فقط اتصل الآن





الموزعون في :

الكويت :	شركة صالح العجيل - هاتف 2425643/4 فاكس 2468178
فرنسا :	NOUVEL HORIZON - هاتف 47008812 فاكس 47008813
دبي :	شركة الرسالة - هاتف 611004 فاكس 611002
البحرين :	مؤسسة المير التجارية - هاتف 343321 فاكس 343757
مصر :	شركة سوفت لاند - هاتف 4032681 فاكس 4032681


■ د. وائل الحساوي


■ فيصل الزامل


■ سالم العجمي

وأضاف الشاهين: إن مصالح الكويت السياسية تحتاج إلى مثل هذه التحركات المكوكية في العديد من الدول الصديقة والحليفة لاستمرار دعم أواصر الصداقة، والمحبة ولجعل النظام العراقي في عزلة سياسية.

ويقول **عبدالوهاب الإبراهيم - رئيس الهيئة التنفيذية لاتحاد الطلبة** - إن استمرار الضغط على النظام العراقي وجعله في عزلة سياسية لايتسنى إلا من خلال مثل هذه الزيارات، مطالبا أعضاء مجلس الأمة أن يكونوا أكثر دقة في طرح أهم قضية وهي قضية الأسرى الذين مازالوا يعانون من مماطلة النظام العراقي وبعد سبع سنوات من احتجازهم.

وقال الإبراهيم لابد أن نكون أكثر انتشارا ووضوحاً عند العديد من دول العالم وبروزا في كثير من الوسائل الإعلامية التي هي السبيل لإبراز قضايا ومصالح الكويت المصيرية.

الأوقات المناسبة

من جانب آخر طالب **المواطن عبدالسلام المشيطي** أن تكون زيارات أعضاء مجلس الأمة مستمرة على مدار السنة وليست في فترة معينة بحيث يجب أن يكون الطرح متواصلا في جميع أوقات السنة لإشعار الآخرين بأهمية قضية الكويت والحق الكويتي، هذا الأسلوب هو الأسلوب الدبلوماسي الوحيد لجعل العراق يشعر بمعاداة العالم كله له بسبب تصرفاته واستهتاره بحقوق أهل الكويت وبالمبادىء والقيم والأعراف الدولية.

ويقول **المواطن عبدالكريم الرويل** إن زيارات أعضاء مجلس الأمة الكويتي لعدد من الدول الصديقة هو سمة عالمية وأسلوب أمثل للتعامل مع القضية الكويتية المصيرية.■

النائب المليفي لـ المجتمع:

وعد أمريكي لإقرار صدام كمجرم حرب


■ أحمد المليفي

وصف عضو مجلس الأمة وعضو لجنة الصداقة البرلمانية السادسة أحمد المليفي زيارة الوفد البرلماني الكويتي لواشنطن بأنها ناجحة جداً وحققت نتائج إيجابية لصالح قضايا الكويت مشيرا إلى أن المسؤولين الأمريكيين سواء في الخارجية أو الكونجرس كانوا متعاطفين مع قضايا الكويت، وأهمها قضية الأسرى وفق طريقة طرح جديدة يتم من خلالها الضغط على النظام العراقي بشكل أقوى مما هو قائم ويختلف عن الأسلوب السابق، وهو العمل من خلال لجنة الصليب الأحمر الدولية.

وأوضح المليفي قائلاً: إن الوفد الكويتي قام برفع قضية صدام وجنوده كمجرمي حرب إلى البرلمانيين الأمريكيين وأن وعدا أمريكيا قد حصل عليه الوفد بتبني هذا الاتجاه في مجلس الأمن الدولي.

وامتدح النائب المليفي جهود سفير دولة الكويت في الولايات المتحدة الشيخ الدكتور محمد صباح السالم، وسفير الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة محمد أبو الحسن الواضحة والمتميزة في تسهيل مهمة الوفد الكويتي وتسهيل اللقاءات مع المسؤولين الأمريكيين بواشنطن وفي الأمم المتحدة ومجلس الأمن.■

د. الصانع رئيس لجنة الصداقة البرلمانية لـ المجتمع

حققنا أربع إنجازات مهمة لصالح صراعنا مع نظام بغداد


■ د. ناصر الصانع

صرح الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة ورئيس لجنة الصداقة البرلمانية السادسة التي زارت الأمم المتحدة والولايات المتحدة أن الزيارة كانت مهمة، وذلك لارتباط القرار الأمريكي بالقرار الدولي، مشيرا إلى أن الوفد البرلماني عقد لقاءات مهمة في الخارجية ومجلس النواب ومع رئيس لجنة الشؤون المالية بمجلس الشيوخ بالإضافة إلى عدد من أعضاء اللجان مؤكدا أن الوفد حقق العديد من الإنجازات التي تهم المصلحة الكويتية.

وأوضح أن الوفد نجح في تحريك متابعة قضية موضوع الأسرى وفق آلية جديدة بنقل القضية من الصليب الأحمر إلى الأمم المتحدة، وبخاصة مجلس الأمن الذي يتابع الصليب الأحمر مباشرة وذلك يضمن لنا تعامل مجلس الأمن مع القضية بنفس تعامله مع قضية نزع أسلحة الدمار الشامل، وعليه سيكون المجتمع الدولي في كفة والنظام العراقي في كفة أخرى، مشيرا إلى أن هذا الأمر سيعطي أبعاداً كبيرة لاستمرار هذه العملية بشكل يضمن تفاعل جميع الدول لصالح الكويت، وقد لاحظ الوفد عند لقائه رئيس مجلس الأمن حماساً شديداً خصوصاً أنه سفير سابق للولايات المتحدة وسبق أن شارك في إطلاق سراح أسرى أمريكان في مناطق كثيرة في العالم بما فيها رهينتان أمريكيتان في العراق قبل سنتين، كما أكد الوفد أثناء زيارته لواشنطن على ضرورة متابعة القضية في الخارجية الأمريكية والكونجرس ومن جانب الناشطين في مجال حقوق الإنسان.

وأشار الدكتور الصانع إلى أن تواجد اللجنة في واشنطن توافق مع عقد جلسة مهمة للجنة الشؤون الدولية بمجلس النواب بناء على اقتراح اثنين من أعضاء الكونجرس لتبني محاكمة صدام ونظامه كمجرمي حرب، وقد أثلج صدور الوفد تزامن مناقشة هذه القضية مع وصول الوفد الكويتي، وقد تبنى الوفد اقتراح تم نقله إلى رئيس المجلس أحمد السعدون وهو أن يتبنى المجلس موضوع صدام كمجرم حرب، وعقد جلسة استماع بإحدى اللجان المتخصصة ودعوة شخصيات مهمة لهذا الاجتماع لإعلان مجلس الأمن بتبني الموضوع والتحرك في القنوات الدستورية المحلية والدولية.

وقال الصانع إن الوفد ناقش إضافة إلى ذلك موضوع قمة الدوحة الاقتصادية، وتطور الديمقراطية الكويتية وغيرها من القضايا المتعلقة بأمن الخليج والعلاقات مع العراق وإيران ومسيرة التسوية في الشرق الأوسط، مشيرا إلى أن مشاركات الوفد في الندوات التي عقدتها بعض مراكز الدراسات بواشنطن فرصة كبيرة ثمنها العديد من المفكرين والسياسيين والمستشارين بأنها آراء ميدانية من أبناء المنطقة بطرح شعبي بعيدا عن المصطلحات الرسمية وقريبا من الواقعية بما في ذلك المناقشات التي تمت مع كل من الإدارة الأمريكية والكونجرس.

واختتم تصريحاته لـ المجتمع مشيرا إلى أن الوفد حصل على موافقة من عدد من أعضاء الكونجرس لتشكيل لجنة صداقة برلمانية أمريكية - كويتية.

وأشار إلى أن الوفد حرص على المشاركة في فعاليات إعلامية عديدة، كما عقد لقاءات مع الجاليات العربية والإسلامية، من خلال جمعيات عربية وإسلامية، وكذلك التقاء طلبة الكويت في مدينة واشنطن وأمسية دعا إليها المكتب الثقافي الكويتي وبحضور الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الولايات المتحدة الأمريكية.■

الوفود البرلمانية.. ضرورة أم ترف؟

بقلم: خضير العنزي

يتجدد - كعادة كل عام - حديث يتبناه عدد من كتاب المقالات ينتقد سفر النواب على شكل وفود برلمانية من خلال لجان الصداقة التي يشكلها المجلس عادة مع بداية دورته النيابية.

أغلب الانتقادات تشير إلى أن الزيارات البرلمانية ما هي إلا سياحة على حساب المال العام بحجة حمل قضايا الكويت... ويدعمون مثل هذا الرأي بقولهم إن هناك دولا مشمولة بالزيارات البرلمانية لا تشكل أهمية تذكر في الميدان الدولي عند حسابها بحساب الخسائر والأرباح صراعنا مع نظام بغداد.

لسنا في الحقيقة مع هذا الرأي، وننتقد بشدة مثل هذا الانتقاد... وحكمنا في هذا هو رأي وتوصية رجالات الخارجية الكويتية وصانعيها، وعلى رأسهم السفراء الذين يوصون دائماً بأهمية هذه الزيارات وضرورة مواصلتها لصالح الدفع بقضايا الكويت لأن تكون في الصدارة، وعلى رأسها قضية أسرانا ومرتهنينا في سجون البعث بالعراق، وإثارة عدم التزام نظام صدام بالقرارات الدولية ذات الصلة بعدوانه الغاشم على دولة الكويت.

في أغلب دول العالم يعتبر البرلمان هو صانع السياسة ومسيّر قضاياها، وفي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ومجموعة الدول الأوروبية وكثير من الدول الآسيوية والإفريقية، فإن البرلمان هو المصنع، للقانون والمراقب لأداء الحكومات والتي يقتصر عملها على التنفيذ.

من هنا تأتي أهمية الزيارات البرلمانية الكويتية كل عام، بل بين حين وآخر خلال العام لمواصلة التواصل مع المجالس التشريعية في تلك الدول.

لابد أن نكون واعين وحذرين في الوقت نفسه فإن لم يجد العالم الحماس لدينا لصالح قضايانا ورأنا نبخل عليها بالمال بحجة حماية المال العالم، فإنه معذور أن يصدق الادعاءات العراقية التي لا نرى لها سقفا أخلاقياً تقف عنده.

إن المعركة مستمرة على نظام بغداد وعلى جميع الأصعدة، فإن كان مقبولا رصد الملايين بل المليارات لبناء جيش قوي قادر على التصدي، فإن المعركة في الجانب السياسي والبرلماني أيضاً مهمة بهدف التضييق على أزلام ذلك النظام الذي لايفهم إلا لغة القوة.

من هنا وحسب فهم سياق المعركة وطبيعتها، تأتي أهمية وضرورة الوفود البرلمانية للخارج، وما النتائج التي حققتها الوفود البرلمانية الكويتية حتى الآن من زياراتها للخارج إلا دليل يضاف على احتدام المعركة واقتراب قطف نتائجها لصالح قضايا الكويت.

إن تبني الكونجرس الأمريكي بمجلسيه لقضية اعتبار صدام حسين مجرم حرب هو انتصار للكويت وللوفود البرلمانية، وتبني الكونجرس وناشطين بمجال حقوق الإنسان والولايات المتحدة لقضية الأسرى والمرتهنين، وذلك بالدفع بهذه القضية في مجلس الأمن لتصل لمرتبة المراقبة الدولية تماماً كمراقبة بغداد حول التزامها بنزع أسلحة الدمار الشامل هو أيضاً انتصار مهم للوفود البرلمانية وفرت على الدبلوماسية الكويتية الكثير من الجهود وما عليها إلا المتابعة لمثل هذه الإنجازات.■

صيد وتعليق

فتاوى صائبة للشيخ الشعراوي

الصيد

أوردت مجلة «الشروق الإماراتية» بتاريخ ١/ ٩/ ١٩٩٧م في صفحتي ٢٠، ٢١ مقابلة مع الشيخ محمد متولي الشعراوي، طرحت عليه أسئلة كثيرة نورد منها الآتي، وإجابة الشيخ عليها:

س: هل تؤيد مشاركة المسلمين في المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده قريباً في الدوحة؟

ج: كيف أجلس مع عدو لي وأساعده على تحقيق مصالحه الاقتصادية وهو مغتصب كل حقوقي؟ لابد من أن يكون للمسلمين كلمة وموقف حتى يعترف الآخرون بحقوقهم.

س: معنى هذا أنكم ترفضون إقامة أي تعاون اقتصادي بين العرب و«إسرائيل»؟

ج: أتعاون معهم عندما يحترمونني ويحترمون مصالحي ولا يغتصبون حقوقي، أما الآن، وفي ظل هذا العدوان والاستهزاء بحقوق ومصالح المسلمين، فالتعاون معهم تخاذل واستسلام وخيانة للدين والوطن.

س: هل صحيح أنكم افتيتم بإعدام كل عربي يبيع أرضه لليهود؟

ج: أنا سُئلت عن فتوى مفتي فلسطين، وقلت إنها صحيحة، لأن التفريط في الأرض لليهود في ظل هذه الظروف مثل التفريط في العرض والدين، فاليهود يغتصبون أرضي ويقتلونني ويطردونني من داري، فكيف أمكّنهم من أرضي وأفرط لهم في داري ووطني.

س: البعض يرى أن فتواكم بأن ضحايا العمليات الاستشهادية في القدس شهداء، تشجيع على العنف وإراقة الدماء وكل هذا ضد جهود السلام؟

ج: وماذا فعلت جهود السلام؟ هل أوقفت عدوان اليهود على العرب والمسلمين في فلسطين وفي لبنان؟ اليهود يعشقون الدماء، وسياساتهم تقوم على الغدر والخيانة، وقبل أن يطالبونا بوقف العنف، عليهم أن يكفوا هم عن سفك دمائنا.

س: ما تعليقكم على مقولة: «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين»؟

ج: مقولة سخيفة لا تستحق التعليق، فالإسلام دين شامل لكل شيء، فيه سياسة واقتصاد وأخلاق، ومصيبتنا أننا عزلنا الإسلام عن حياتنا وانخدعنا بشعارات براقة وخادعة، ثم حاكمنا الإسلام على جريمة لم يرتكبها.

التعليق

١ ـ هذه الإجابات من الداعية العالم الشيخ محمد متولي الشعراوي، تثلج صدر كل مسلم غيور على دينه وعلى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين المسجد الأقصى وأرض الشام المباركة من حوله ـ حررهما الله تعالى ـ، وتعيد رجال العلم وأهل الاجتهاد إلى وضعهم الطبيعي في إرشاد الأمة.

٢ ـ إن الشيخ الشعراوي من غير المنتسبين لأي تجمع أو حزب إسلامي عامل، ورأيه مستقل، فهل يتبعه المستقلون من المسلمين الذين يعتبرون رأي الإسلاميين في الأمور رأياً منحازاً إلى تجمعاتهم وليس إلى الإسلام؟!

٣ ـ أملنا في الكتّاب المسلمين الكويتيين من أمثال: محمد مساعد الصالح، ود.أحمد الربعي، ود.شملان يوسف العيسى، ونبيل الفضل، ويوسف عبدالكريم الزنكوي، وأحمد الصراف، ود.أحمد البغدادي، وعبدالرحمن النجار، وحسن العيسى، وعبداللطيف الدعيج، وغيرهم من الكتّاب الأفاضل حمل لواء الدفاع عن الإسلام، وتسخير أقلامهم السلسة لرص الصفوف، ورأب الصدع، وتصحيح المفاهيم لأجيال المسلمين داخل وطننا الحبيب الكويت وخارجه ليشمل الأمة الإسلامية كلها، والعمل على إبراز عناصر توحيد الأمة، ووأد عناصر تفرقها، آملين أن نرى منهم شحذ الهمم، وتكريس الجهود، وتوحيد الآمال لمواجهة ومكافحة التطبيع مع اليهود و«إسرائيل»، والاجتهاد في بيان أضراره، والتحذير من مغباته.■

عبدالله سليمان العتيقي

أول تحرك شعبي وخليجي تجاه مؤتمر الدوحة:

العمر: ندعو رؤساء الدول والشعوب لمناهضة التطبيع ومقاطعة القمة



■ يوسف العمر

كشف يوسف العمر عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع العدو الإسرائيلي في تصريح خاص لـ«المجتمع» أن من المتوقع عقد اجتماع تأسيسي للمؤتمر الشعبي خلال الأيام القادمة لوضع أهم النقاط والضوابط واللوائح التي من شأنها ضمان استمرار المؤتمر ومطالبه في عدم قيام قمة الدوحة الاقتصادية بمشاركة العدو الإسرائيلي.

وأوضح العمر قائلاً: «إن هذا التحرك الشعبي جاء تلبية لقضية مصيرية تهم جميع شعوب المنطقة أولاً وهي محاولة إدماج دول الخليج العربي في منظومات اقتصادية يستفيد منها الكيان الصهيوني وتساهم في تثبيت أركانه في الوقت الذي تتعرض فيه المقدسات الإسلامية في الأراضي المحتلة للعديد من مشاريع التهويد والصهيونية».

وأضاف العمر أن هناك طرحاً لتدارس وضع النظام الأساسي لتحرك المؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع العدو الإسرائيلي الذي يسعى إلى حث الدول ورؤسائها إلى عدم المشاركة في هذه القمة مع محاولة إشراك شخصيات خليجية تدعم كيان هذا المؤتمر وتؤيده.

وناشد يوسف العمر من خلال مجلة «المجتمع» جميع رؤساء الدول والشعوب لمقاطعة هذه القمة ومحاولة الضغط لعدم قيامها، لأن هذا الأمر بحد ذاته يعتبر تحركا لنصرة الإسلام والمسلمين، مشيراً إلى أن رسائل شكر وتأييد أرسلت إلى المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية لعزمهما على عدم حضور قمة الدوحة في نوفمبر القادم.

واستطرد العمر قائلاً: «نحن ما نزال نتوقع تحركاً إيجابياً من جميع القوى السياسية في الوطن العربي والإسلامي والخليجي، بالأخص لمنع هذه القمة.

وفي إطار التحرك لاستنكار عقد القمة بعثت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي لمقاومة التطبيع مع العدو الإسرائيلي رسالة إلى سمو أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني جاء فيها: «نحن ندرك بأن تأييد دول مجلس التعاون الخليجي للعملية السلمية يستهدف فعلاً تحقيق السلام الشامل والعادل في منطقتنا العربية، ولكننا ندرك أيضاً وفي الوقت نفسه بأن دوافع إسرائيل مختلفة تماماً ومن أهمها تفكيك جبهة العرب واستنزافها».■

> «القمة تهدف إلى إدماج دول الخليج في منظومات اقتصادية تفيد الكيان الصهيوني»

وزير العمل الألباني يستقبل أمين اللجنة الكويتية المشتركة ويؤكد دعم الاشتراكيين للعمل الخيري

تيرانا: د. حمزة زوبع

أكد وزير العمل الألباني يلماظ شريف دعم حكومة الاشتراكيين في ألبانيا للعمل العربي والإسلامي في مجال الإغاثة وطالب الهيئات العربية والإسلامية بدعم الشعب الألباني في هذه المرحلة الحرجة، وقال على الجميع ألا ينساقوا وراء الشائعات التي يرددها البعض والقائلة إن الاشتراكيين سيطردون العرب، ولكنه أكد في الوقت نفسه على ضرورة إعادة تنظيم العمل الإغاثي ككل في ألبانيا بشكل يسمح للحكومة بمراقبة أنشطة العمل الإغاثي بشقيه الإسلامي والمسيحي، جاء ذلك خلال لقاء الوزير مع الأستاذ فيصل المقهوي أمين عام اللجنة الكويتية المشتركة أثناء زيارته لألبانيا مؤخراً، وقد وافق الوزير على إعطاء تسهيلات للجنة الكويتية المشتركة من أجل المشروع العملاق التي ستقوم بإنشائه في العاصمة تيرانا والخاص بمركز التأهيل المهني.

كما التقى المقهوي مدراء الهيئات العربية والإسلامية العاملة في ألبانيا وأكد في كلمة له أمام مجلس التنسيق بين الهيئات العربية والإسلامية على ضرورة دعم العمل الإغاثي في ألبانيا ومساعدة الشعب الألباني للخروج



من أزمته والبحث عن وسائل إغاثية ومشروعات تنموية تكون أكثر نفعاً من المشروعات العاجلة، وقد طالب أعضاء المجلس المقهوي بتبني حملة بالخليج لصالح الشعب الألباني، لأنه - وعلى حد قولهم - هناك نقص إعلامي كبير عن ألبانيا وكل ما تتناوله الأخبار لا يناقش حقيقة الأخطار الموجهة إلى بلد غالبيته من المسلمين، وقال الأعضاء إن مستشفيات الجامعة والمحافظات قد أصبحت خاوية من الأدوية والمعدات، كما أن فصل الشتاء على الأبواب وسكان الشمال الجبلي يعانون نقص الغطاء والغذاء ويكفي أن المؤسسات التنصيرية التي فاقت المائتين وخصوصاً الكاثوليكية قد تبنَّت الشمال مستغلة حاجته إلى الغذاء والكساء.■

حملة منظمة لتنصير المسلمين في تنزانيا

قال وليد البدو - نائب رئيس لجنة إفريقيا للإغاثة بالأمانة العامة للجان الخيرية - بعد عودته من تنزانيا: إن زيارته الميدانية تأتي في إطار تفقد أحوال المسلمين في هذا البلد الفقير ودراسة أوضاعهم المعيشية ورصد الهجمة التبشيرية التي تمارسها الكنائس ضدهم، حيث يتم إغراء الرجال والنساء بالمال، والأطفال بالحلوى والملابس والألعاب في سبيل ترك الإسلام والانضمام إلى المسيحية مستغلين أوضاع المسلمين المتردية، حيث تعيش آلاف الأسر المسلمة في بيوت من طين وصفيح وأوراق الشجر، ولا يجدون ما يسد رمق أطفالهم، ونتيجة لقلة الوعي الصحي وندرة الأدوية انتشرت وسط تلك البيئة الملوثة أمراض معدية راح ضحيتها مئات الأطفال بسبب المياه الملوثة والجهل وانعدام الرعاية الصحية.

وأضاف البدو أن التعليم يمثل بوابة النجاة في ظل هذا الوضع المتدهور للمسلمين، وأشار إلى وجود ٢٦٠ مدرسة مسيحية بنتها الكنائس، بينما لا يوجد في المقابل سوى ٢٤ مدرسة إسلامية، وتفتقر للكثير من مستلزمات التدريس، لهذا نجد عزوف الأهالي عن تلك المدارس الإسلامية التي لم تتطور منذ افتتاحها قبل عشرات السنين، ولكن على الرغم من ذلك فقليل من المسلمين من يبعث بأطفاله لمدارس الكنائس.

وقال البدو: إن الحكومة التنزانية تمد يدها لمن يساعدها بغض النظر عن دين المساعد.

وأكد البدو أهمية العمل الخيري في جمهورية تنزانيا بسبب أوضاع المسلمين السيئة وتلهفهم لمعرفة دينهم، وأخيراً لحمايتهم من المد التبشيري الذي بدأ يداعب أحلام أطفالهم كمخلِّص لهذا الفقر والجوع والجهل، داعياً أهل الخير في هذا البلد الخيِّر إلى مد يد العون لإخوانهم في تنزانيا.■

أفكار شاذة تدمر الأخلاق

بقلم: خالد بورسلي

تخرج علينا بين فترة وأخرى أفكار شاذة تتبناها شخصيات تعتبر نفسها مثقفة وعلى مستوى عالٍ من الفكر، وهم بذلك يعتقدون أنهم وصلوا إلى أعلى درجات العلم والمعرفة، فيبدؤون ببث هذه الأفكار التي تتعارض مع أبسط الأحكام الشرعية، وتتجاهل ما تعارف عليه الناس من عادات وتقاليد، ولا تتعظ بما حصل للمجتمعات والشعوب من دمار أخلاقي وانتكاسة تربوية، وتدهور اجتماعي.

فهذه «دكتورة» تدعي أن المدارس بحاجة إلى مناهج لتعليم الجنس، وتدعو في كتاباتها ولقاءاتها إلى ممارسة الجنس منذ البداية وبشكل طبيعي ومألوف حتى لا يحدث «الهيجان» و«الكبت» على حد تعبيرها، وتقول إن «الكبت» في الكويت يولد انفجاراً جنسياً!

وهي تدعو إلى العلاقة بين الجنسين، وتصف هذه العلاقة بأنها بريئة وطبيعية وتحكم عليها مسبقاً بأنها «شريفة»، وعندما تتحدث عن العلاقة بين الجنسين تُفَرِّق بين الصداقة والحب وتحاول أن تقنع الشباب ببعض الخطوات التي قد تكون رأتها في حياتها وهي تحاول أن تعمم تجاربها الخاصة على الجميع.

ورداً على أفكار هذه وغيرها من الذين يتبنون هذه الأفكار نقول لهم «إنكم واهمون» وكل الحقائق الشرعية والعلمية والعملية تُفَنِّد الأفكار المنحطة أخلاقياً، فعلماء الشريعة الإسلامية، وعلماء النفس، والاجتماعيون العاقلون كتبوا ضد الانحلال الأخلاقي، وهذه دراسة جديدة نشرت في لندن نقلاً عن وكالة الإعلان «أوجيلفي ومانر» بينت أن المراهقات البريطانيات يدخن ويشربن الخمر ويتأخرن خارج بيوتهن ويمارسن الجنس، ويستخدمن أقراص منع الحمل، ودائماً يعدن إلى بيوتهن في سيارات الأجرة «لأنهن في حالة سكر».

هل تريدين لبناتنا أن يصلن إلى ما وصلت إليه المراهقات البريطانيات؟ اتقوا الله في هذا الجيل وكفوا عن بث هذه الأفكار الشاذة التي تجلب الدمار الأخلاقي، والتدهور الاجتماعي.■

الأمانة العامة للجان الخيرية تكرِّم موظفيها

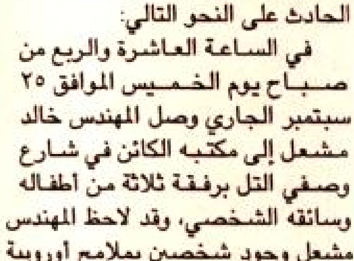
كرَّمت الأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بعض موظفيها المتميزين في إداراتها المختلفة، وذلك بمناسبة انتهاء السنة المالية والإدارية ٩٦ - ١٩٩٧م وابتداء السنة المالية والإدارية الجديدة، وألقى الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين الأمين العام للجان الخيرية كلمة وضَّح من خلالها أهمية الترابط والتسامح والتعاون، والنصح والإرشاد، والتوكل على الله، وبذل الجهد المطلوب لتحقيق الأهداف المنشودة في العمل الخيري، كما شكر الإخوة العاملين على جهودهم وإخلاصهم في العمل، الأمر الذي ساهم في تحقيق أهداف اللجان الإنسانية.■

محاولة آثمة لاغتيال خالد مشعل تنقل الحرب مع الصهاينة إلى خارج فلسطين

■ الجهاز القاتل أطلق أشعة أثّرت على المُخيخ والأعصاب

تعرّض المهندس خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» - إلى محاولة اغتيال آثمة يوم الخميس الماضي في العاصمة الأردنية عمّان، وقد أذاعت حركة حماس تفاصيل الحادث على النحو التالي:

في الساعة العاشرة والربع من صباح يوم الخميس الموافق ٢٥ سبتمبر الجاري وصل المهندس خالد مشعل إلى مكتبه الكائن في شارع وصفي التل برفقة ثلاثة من أطفاله وسائقه الشخصي، وقد لاحظ المهندس مشعل وجود شخصين بملامح أوروبية عند مدخل العمارة، وعندما اقترب مشعل من المدخل هاجمه الإرهابيان من الخلف، حيث كان أحدهما يحمل جهازا يلفه على يده لإخفائه والتحكم به، وقد حاول توجيه الجهاز إلى دماغ مشعل، غير أن مرافقه حال دون أن يلامس الجهاز رأس مشعل، وقد أصدر هذا الجهاز صوتاً مدوياً قرب الأذن اليسرى للمهندس مشعل، الذي شعر بصعقة كهربائية أصابت جسده بانتفاضة قوية.



وقد جرى عراك بالأيدي بين مشعل ومرافقه وبين الإرهابيين، اللذين سارعا إلى الفرار من المكان، حيث استقلا سيارة مستأجرة كانت بانتظارهم على بُعد ١٠٠ متر من موقع الهجوم، إلا أن مرافقاً آخر لمشعل تبع أفراد المجموعة الإرهابية بسيارة كانت تمر في الشارع دون أن يلاحظوه.

وحسب رواية الأخ المرافق فإن الإرهابيين نزلا من السيارة بعد أن ابتعدا عن موقع الهجوم نحو ٢ كيلو متراً، ظناً منهما أنهما تمكنا من الفرار، وقد غادرت السيارة الموقع بعد أن تركت الاثنين في الشارع، وما هي إلا لحظات حتى لحق بهما الأخ المرافق، حيث دار اشتباك بالأيدي بينه وبين الإرهابيين، وقد أكد الأخ المرافق انهما مدربان تدريباً عالياً على فنون القتال، كما أنهما يتمتعان بلياقة بدنية عالية، غير أن توفيق الله ثم الإمكانات البدنية والفنية للأخ المرافق مكّنته من تعطيل حركتهما حتى تجمهر المارة ووصلت دورية للشرطة إلى موقع الاشتباك، فقامت باعتقال الإرهابيين اللذين وجها ضربة قوية بآلة حادة إلى رأس الأخ المرافق، مما أسفر عن إصابته بجرح قطعي في الرأس استدعى علاجه (١٨ غرزة في رأسه).

وقد شعر الأخ مشعل الذي غادر المكان برفقة أطفاله بعد المحاولة الإرهابية بطنين متواصل في أذنه تطور لاحقاً لإعياء شديد وألم في الرأس وحالة غثيان وصعوبة في التنفس، مما استدعى نقله إلى المستشفى الإسلامي لتلقي العلاج، حيث أشرف على حالته فريق طبي خاص.



■ خالد مشعل
رئيس المكتب السياسي لحماس

وقد حضرت قوات أردنية إلى المستشفى وأصرت على نقل المهندس خالد مشعل إلى المدينة الطبية لتلقي العلاج وتوفير الحماية الكافية له، حيث لايزال يرقد حتى الآن، وقد استدعى الملك حسين طبيباً خاصاً من مستشفى «مايو كلينك» الأمريكية للإشراف على حالة المهندس مشعل.

وتشير آخر التقارير الصحية إلى تدهور خطير طرأ على حالة مشعل الصحية حيث يعاني من صعوبة في التنفس وحالة غيبوبة متقطعة، ويقول معالجو مشعل: إن الأشعة التي أصدرها سلاح الإرهابيين أصابت منطقة المخيخ، مما أثر على توازن الجسم، كما أصابت الأعصاب المسؤولة عن التحكم بعمل الرئتين والجهاز التنفسي، مما أحدث خللاً في الوظائف التنفسية ونقصاً متزايداً بنسبة الأكسجين في الدم.

ويخشى أطباء المهندس مشعل أن يتواصل تدهور حالته الصحية بشكل يهدد حياته - لا قدر الله - وأعلنوا أن الساعات الثمانية والأربعين الأولى بعد الحادث، يتحدد على إثرها معرفة ما إذا كانت الأعراض التي كان يعاني منها المهندس مشعل مؤقتة أم أنها ناجمة عن خلل دائم أصاب مناطق حساسة في الدماغ.

أما على صعيد أفراد المجموعة الإرهابية فقد تمكنت أجهزة الأمن الأردنية من اعتقال المهاجمين كما قادهم رقم السيارة السياحية الذي التقطه مرافق المهندس مشعل أثناء متابعته السيارة إلى أفراد آخرين من شبكة التخريب الإرهابية، حيث تحتجز السلطات الأردنية ٥ منهم على ذمة التحقيق، وقد تبيّن أن الإرهابيين اللذين حاولا تنفيذ الاعتداء على حياة المهندس مشعل يحملان الجنسية الكندية، وأنهما دخلا الأردن في ١٤ أغسطس الماضي، وكانا يقيمان في فندق ماريوت، حيث عملا منذ وصولهما على تنفيذ جريمتهما.

ويعتقد بعض الخبراء أن الجهاز الذي وُجِّه إلى رأس مشعل يعمل بالليزر، ولا يُعرف حتى الآن ما إذا كانت السلطات الأردنية قد تحفظت على الجهاز، أم أنه مازال مفقوداً.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

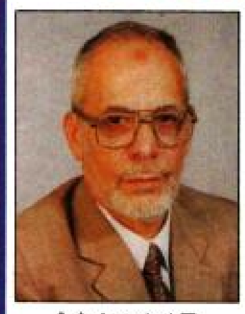
مقتل ١١ عسكرياً إثيوبياً في هجوم لمجاهدي أوجادين



■ استراحة لمجاهدي أوجادين

أعلن الاتحاد الإسلامي في أوجادين عن تنفيذ عدد من الهجمات العسكرية ضد أهداف إثيوبية، وقال الاتحاد في بيان - تلقت المجتمع نسخة منه - إن مجاهدي الاتحاد الإسلامي في أوجادين شنوا هجوماً على قاعدة عسكرية في مدينة «بابلي» في أقصى الشمال، أوائل الشهر الجاري، وكبدوها خسائر مادية وبشرية كبيرة، وأضاف البيان أن كميناً آخر نصبه المقاتلون لقوات إثيوبية في قرية «حادو» في الشمال قد أسفر عن موت ١١ عسكرياً إثيوبياً.■

الإفراج عن إبراهيم غوشة




■ إبراهيم غوشة

عمان: المجتمع:
أفرجت قوات الأمن الأردنية عن الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إبراهيم غوشة بعد اعتقال دام أسبوعين، حيث اصطحبه عضو المكتب السياسي للحركة الدكتور موسى أبو مرزوق من مبنى المخابرات العامة إلى منزله.

وكانت قوات الأمن الأردنية قد منعت قبل ذلك بيومين زيارة لمنزل غوشة نظمتها «لجنة التضامن مع المجاهد غوشة»، التي شكلتها الفعاليات الشعبية الأردنية بعد أن طوقت الطرق المؤدية إلى المنزل، وكان المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ مصطفى مشهور وجه رسالة إلى رئيس الوزراء الأردني قبل يومين من الإفراج عن غوشه يطالبه فيها بالعمل على إطلاق سراحه، كما أرسل أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد رسالة مماثلة إلى العاهل الأردني الملك حسين.■

مـــدن وأخبـــار

القاهرة : قرر النائب العام المصري إحالة ٦ صحفيين بجريدة «الشعب» إلى محكمة جنايات القاهرة بتهمة سب وقذف وزير الداخلية بطريق النشر، وكان الوزير قد أبلغ النائب العام ضد جريدة «الشعب» والمسؤولين عنها واتهمهم بالسب والقذف في حقه بعد حملة صحفية اتهمته فيها الشعب باستغلال النفوذ والثراء غير المشروع.

باماكو : تسلمت مالي ٢,٧ مليون دولار كان حاكمها العسكري الأسبق موسى تراوري قد أودعها في سويسرا، وكانت السلطات السويسرية قد جمدت موجودات تراوري الذي أطيح به في انقلاب عسكري سنة ١٩٩١م، وجاء هذا الإجراء بناء على حكم أصدرته المحكمة العليا السويسرية في ٥ مارس الماضي، ويقضي بإعادة الأموال إلى مالي، لتكون بذلك أول بلد إفريقي يتمكن بوسائل قضائية من استعادة أموال كان دكتاتور سابق قد نهبها.

نيويورك : قال مندوب الجامعة العربية في الأمم المتحدة حسين حسونة إن المجموعة العربية أعدت ورقة للمطالبة بمقعد دائم في مجلس الأمن الدولي.

انقرة : قالت «وكالة أنباء الأناضول» التركية إن مشكلة دبلوماسية طرأت على ما يبدو بين تركيا وإسرائيل بسبب عدم اعتماد تركيا للسفير الإسرائيلي الجديد أيهود توليدانو، وأشارت مصادر دبلوماسية إلى أن رفض تركيا قد يعلل بالتصريحات التي قالها السفير الجديد المتخصص في التاريخ العثماني، والتي اتهم فيها تركيا «بذبح الأرمن خلال الحرب العالمية الأولى».

القدس : زعمت مؤسسة «ياد فاشيم» أن أبحاثاً جديدة كشفت أن ٨٠٠ يهودي من شمال إفريقيا قتلهم النازيون في الحرب العالمية الثانية، وذكرت المؤسسة استناداً إلى أبحاث للمؤرخة «إيريت برامسكي» أن أكثر من ٦٠٠ يهودي كانوا في مخيم اعتقال في طرابلس بليبيا ماتوا من الجوع والأمراض، في حين مات نحو ٢٠٠ آخرين في معتقلات في تونس.

نابلس : واصل الجيش الإسرائيلي حملة اعتقالات واسعة في شمال الضفة الغربية شملت أعداداً كبيرة من الفلسطينيين وطالت الاعتقالات مؤيدين وأعضاء في الحركات الإسلامية، وقد أعلن الإسرائيليون أنهم تمكنوا بعد حملة الاعتقالات والمداهمة من تحديد هوية منفذي انفجاري القدس الأخيرين.■

في مجرى الأحداث

غارة صليبية في ثوب جديد

ليست هذه هي المرة الأولى التي تنطلق فيها من واشنطن زوبعة الأقليات الدينية، القضية قديمة وتم تحريكها آخر مرة منذ عام تقريباً ثم نامت قليلاً لتعود إلى الانطلاق مرة أخرى مصوبة رياحها وغبارها نحو مناطق بعينها بقصد لفت الأنظار إليها وتوجيه حناجر وبيانات الاحتجاجات نحوها، والذي يقود العملية هو الكونجرس الأمريكي نفسه من خلال لجنة فرعية للعلاقات الدولية في مجلس النواب ويساعده في ذلك بعض الأدوات التي تنتشر في العالم في صورة مراكز أبحاث مثل بعض المراكز البحثية في القاهرة وعمان.

فمنذ ثلاثة أعوام تقريباً، فاجأ مركز ابن خلدون الذي يقوده الدكتور سعد الدين إبراهيم - الأستاذ بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - الساحة المصرية باعتزامه تنظيم مؤتمر دولي عن حقوق الأقليات في العالم العربي وبينهم المسيحيون في مصر، لكن المؤتمر فشل ولم يكتب له النجاح بعد الحملة الناجحة والمنظمة التي قادتها الأقلام الوطنية في الصحافة المصرية والتي قوضت محاولة المركز المعروف بصلاته الغربية من الأساس، لكننا فوجئنا مرة أخرى بانعقاد نفس المؤتمر وبنفس الموضوع الأسبوع الماضي في الأردن، حيث خصص أحد معاهد الأبحاث مؤتمراً لبحث حقوق المسيحيين في العالم العربي وفي مقدمتهم مصر، ولم تكن مصادفة أو توارد خواطر أن يأتي انعقاد المؤتمر في الوقت الذي تشن فيه العديد من المؤسسات البحثية والإعلامية حملة منظمة حيال هذه القضية كان ذروتها قيام مجلس النواب الأمريكي بمناقشة قانون بتوقيع عقوبات على الدول التي تنتهك حقوق الأقليات!

والأقليات الدينية المقصودة في الموضوع هم في الأساس المسيحيون في شتى أنحاء العالم، وحتى لا يضع الكونجرس الأمريكي - وأعوانه من أدوات الترويج للسياسة الأمريكية - نفسه في حرج التعصب للمسيحية أضاف إلى هذه الأقليات البوذيين في التبت، والبهائيين في إيران، لكنه إن كان قد عمم الكلام على المسيحيين في العالم، إلا أنه قد شدد على اضطهادهم في الصين وكوبا والسودان وكوريا الشمالية وفيتنام وبلدان الشرق الأوسط خصوصاً مصر.

ونحن لا نتحدث هنا عن العمى الذي أصاب هؤلاء حتى أنهم لم يتمكنوا من رؤية الأقليات المسلمة التي تعيش في محارق التذويب والسجن والتشريد في بورما والفلبين وتايلاند والصين وغيرها.

ولن نتحدث عن انعدام الحياء عند هؤلاء وهم يتناسون الأغلبية المسلمة المضطهدة في ديارها وعلى أراضيها في إثيوبيا والبوسنة والهرسك وإريتريا وغيرها، على أيدي أقليات مسيحية متسلطة بحماية من الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة.

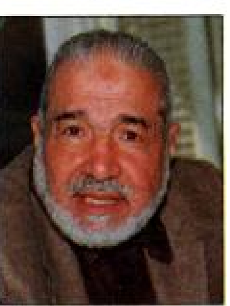
ومن باب أولى فلن نتحدث عما يحدث في فلسطين على أيدي اليهود، لأن المسألة ليست مسألة أقليات مضطهدة كما يحاول الكونجرس أن يخدع العالم، وإنما المسألة هي أوراق ضغط سياسي يتم التلاعب بها بين الحين والآخر ضد الدول التي تقف حجر عثرة في طريق السياسة الأمريكية، وورقة الأقليات مثلها مثل ورقة حقوق الإنسان وغيرها من الأوراق التي تضغط بها الولايات المتحدة عند اللزوم على معارضيها، والذي يلاحظ الدول المعنية باضطهاد الأقليات لدى الكونجرس يجد أنها إيران وكوبا وكوريا الشمالية والسودان وفيتنام، وهي دول تقف في خندق العداء للسياسة الأمريكية، أما مصر فإن مواقفها ليست على ما يرام في الآونة الأخيرة، ولو أصبحت مواقف هذه الدول مع السياسة الأمريكية على ما يرام لما سمعنا عن شيء اسمه الأقليات وحقوق الإنسان.

إن غارات الحروب الصليبية تتكرر بين الحين والآخر وإن كانت في كل مرة تأخذ ألواناً جديدة وتتزيى بأثواب مختلفة! ■

شعبان عبد الرحمن

حملة اعتقالات جديدة ضد الإخوان في مصر تطول ٦٠ من الشباب

شنت قوات الأمن المصرية حملة اعتقالات جديدة خلال الأسبوع الماضي في صفوف الإخوان المسلمين، وقد طالت هذه الحملة أكثر من ستين شخصاً في مناطق مختلفة في أنحاء البلاد، ومعظمهم من الشباب.



■ المستشار الهضيبي

وقد أعلن المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام، والمتحدث الرسمي باسم الإخوان - بأن هذه الاعتقالات تمت على مدى الأسبوع وطالت أفراداً من محافظات متفرقة لا يعرف بعضهم بعضاً ولا رابط بينهم.

وقال في تصريح لـ المجتمع: إن الأسباب وراء هذه الحملة غير معروفة، ويرجح أنها للتخويف، خاصة أنها تأتي في بدايات العام الدراسي ومعظم المعتقلين من الطلاب.

وأكد الهضيبي أن المعتقلين لم يرتكبوا ما يخالف القانون، وأنه لا توجد قضية محددة تم توجيهها إليهم، مستغرباً الإجراءات التصعيدية التي تواصلها السلطات ضد الجماعة.

وعن تطورات الوضع في المرحلة المقبلة أكد أنه لا يدري شيئاً عن تنويه السلطات، وأعرب عن تمنياته أن تسير الأمور نحو الهدوء ودون تصعيد، كما طالب السلطات بالإفراج عن المعتقلين.

من ناحية أخرى قال عبدالمنعم عبدالمقصود - المحامي - لـ المجتمع: «إن معظم المعتقلين هم من الطلاب والمدرسين، وتم اعتقالهم من منطقة القناة والوجه البحري والصعيد والقاهرة». ■

لأول مرة.. هجوم مسلح يصيب دبلوماسيين إسرائيليين في الأردن بجراح

عمان: المجتمع: من المتوقع أن تترك عملية إطلاق النار على سيارة الدبلوماسيين الإسرائيليين في العاصمة الأردنية عمان - والتي أدت إلى جرح اثنين منها - بصماتها الواضحة على العلاقة بين الأردنيين والإسرائيليين وبخاصة على المستوى الشعبي رغم التأكيدات الرسمية بأن الحادث لن يؤثر على العملية السلمية والعلاقات بين الجانبين.

المعلومات التي توافرت حول العملية أشارت إلى أن سيارة من نوع (هيونداي) تحمل لوحة أردنية ويستقلها ثلاثة أشخاص اثنان منهم مسلحان ببنادق كلاشينكوف، اقتربت من سيارة تقل دبلوماسيين إسرائيليين، وبادر المسلحان فيها إلى إطلاق النار باتجاه سيارة الإسرائيليين، مما أدى إلى إصابة أميكام هادار (٢٤ سنة) وموشيه ليفين (٢٧ سنة)، وقد أعلنت منظمة مجهولة - يُعلن اسمها للمرة الأولى - مسؤوليتها عن تنفيذ العملية، وقالت المنظمة التي أطلقت على نفسها اسم (حركة المقاومة الإسلامية في الأردن) أن مجموعة البطل المجاهد أحمد الدقامسة قامت بشن الهجوم بالرشاشات، وطالب بيان الحركة أفراد السفارة الإسرائيلية في عمان إلى مغادرة الأردن خلال شهر واحد، محذرة من أنها ستعود إلى العمل العسكري ضد التواجد الصهيوني في الأردن بعد انتهاء المهلة، وحذر بيان الحركة «السياح الصهاينة الذين يأتون للأردن بأن الموت ينتظرهم في بلدنا» حسب تعبيره.

على الجانب الحكومي استبعد وزير الداخلية الأردني نذير رشيد أن تكون أي تنظيمات سياسية في الأردن تقف وراء الحادث، ونفى أن يكون هناك وجود لتنظيم يحمل اسم (حركة المقاومة الإسلامية في الأردن). ■

البرلمان الألباني ساحة معارك

نائب يطلق النار على زميله بعد اشتباكات بالأيدي على مدى ثلاثة أيام

تيرانا: د.حمزة زوبع: في سابقة هي الأولى من نوعها في البرلمان الألباني قام نائب البرلمان الاشتراكي «جافور مزروقي» بإطلاق النار على العضو «عظيم حيدري» الديمقراطي، والذي يرأس لجنة الدفاع في البرلمان.

يأتي هذا الحادث ليضع نهاية لعدة مشاجرات شهدها البرلمان الألباني على مدار الأسبوع كان بطلاها نفس النائبين ولكن النهاية في المرات السابقة كانت لصالح الديمقراطي «عظيم حيدري» الذي صرع زميله وألقاه على الأرض في قاعة البرلمان يوم الثلاثاء قبل الماضي.

ثم شهدت جلسة اليوم التالي تحرشات كلامية بين الديمقراطيين بزعامة صالح بريشا والاشتراكيين الذين طالبوه بالخروج من البرلمان، وأن يُقدم للمحاكمة، ثم كانت الجلسة الصباحية في اليوم الذي يليه (الخميس) والتي انتقم فيها العضو الاشتراكي لنفسه من النائب الديمقراطي وقام بإطلاق أربع رصاصات أمام جمع كبير من النواب، وفر هارباً، وشهد البرلمان حالة من الهرج قبل نقل العضو للمستشفى العسكري للعلاج، وقالت مصادر بالمستشفى إن حالته ليست خطيرة، وإن كان رئيس الوزراء نانو الذي ندد بالحادث قال: إن حكومته ستتخذ كافة الإجراءات لضمان حياة وسلامة النائب الديمقراطي، مما يعني نقله للخارج للعلاج، وقال رئيس الوزراء في بيان عقب اجتماع طارئ لمجلس الوزراء إن المتهم وإن كان ينتمي للحزب الاشتراكي إلا انه مجرم يجب أن يُقدم للمحاكمة.

وتواجه حكومة الاشتراكيين الجديدة مصاعب عديدة أهمها الوصول إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي الذي طالبهم برفع الضرائب إلى ٢٠٪، بدلاً من ١٢,٥٪، الأمر الذي يزيد من أعباء المواطنين وزيادة سعر الخبز لأكثر من الضعفين، مما يخشى معه حدوث اضطرابات جديدة في البلاد، ويحاول الاشتراكيون إرضاء المعارضة وإرسال رسالة إلى أوروبا بهذا المضمون، ولكن يبدو أن الحادث الأخير قد يطيح بالحكومة الحالية والاستقرار في البلاد معاً أو يضع ألبانيا على حافة الهاوية كما كانت قبل أشهر قليلة.■

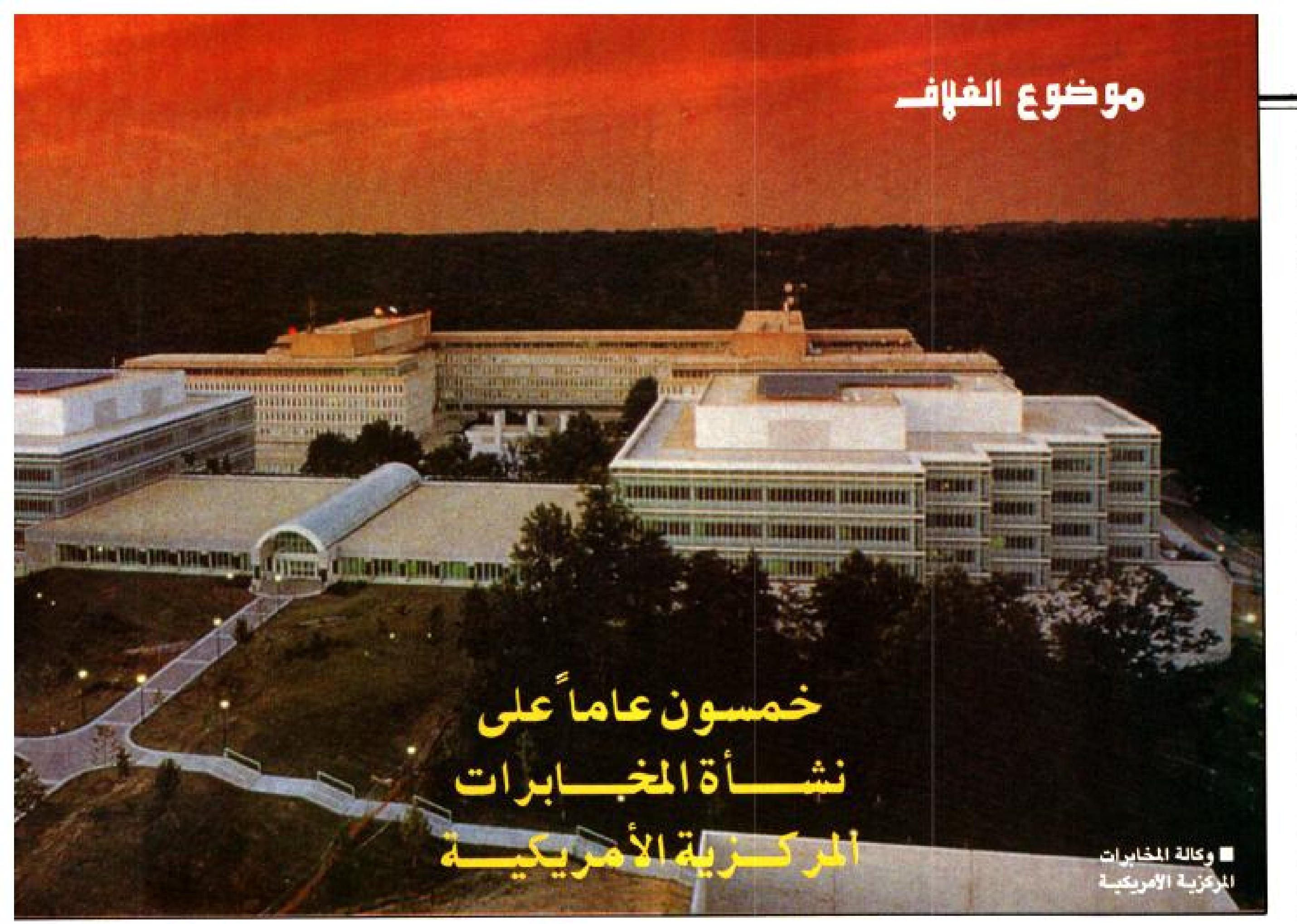
وفاة لاجئ سياسي تونسي في باريس

باريس: المجتمع: توفي فجر يوم الإثنين ٢٢/٩/١٩٩٧م كمال بوصلاحي أصيل ـ ولاية قفصة بالجنوب الغربي التونسي، وذلك في إحدى مستشفيات ضواحي باريس، عن عمر يناهز الأربعين عاماً.

كان بوصلاحي يعمل أستاذ تربية إسلامية بتونس ويدرّس في مسجد منطقته، ويخطب الجمعة، وإلى جانب عمله الدعوي كان مناضلاً سياسياً إسلامياً، حيث ترشح في الانتخابات التشريعية التي تمت عام ١٩٨٩م ضمن القائمات المستقلة، وكما هو معلوم، فإن أصحاب هذه القائمات تحصلوا على نسبة كبيرة من الأصوات.

سافر بوصلاحي للعمل خارج تونس، وعندما عادت زوجته في إجازة الصيف أوقفتها السلطات التونسية وسحبت منها جواز سفرها بسبب زوجها ونشاطه الدعوي والسياسي السابق.

ولما تأكد هذا الأخير من استحالة عودته إلى البلاد في تلك الظروف ومن عدم إمكانية تجديد جواز سفره، رحل إلى باريس، حيث قدم طلباً للجوء السياسي تمت الموافقة عليه قبل أربعة أشهر فقط، والتحقت به زوجته وأبناؤه الأربعة، وازداد له مولود خامس في فرنسا، لكن مرض السرطان بدأ ينخر جسده إلى أن توفي ـ رحمه الله ـ بعيداً عن الأهل والبلاد.■



■ وكالة المخابرات المركزية الأمريكية

سمعة سيئة.. ووهم كبير.. وخطر ي

بون: نبيل شبيب

حلول الذكرى الخمسين لنشاة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تستحق وقفات طويلة أمام تاريخ هذا الجهاز العملاق الذي شغل العالم طوال نصف قرن ببطولاته وإنجازاته ومغامراته وقدراته السحرية على إسقاط الحكومات وانهيار الإمبراطوريات وتحريك الأحداث في الكون بما يحقق أهداف السياسة الأمريكية.

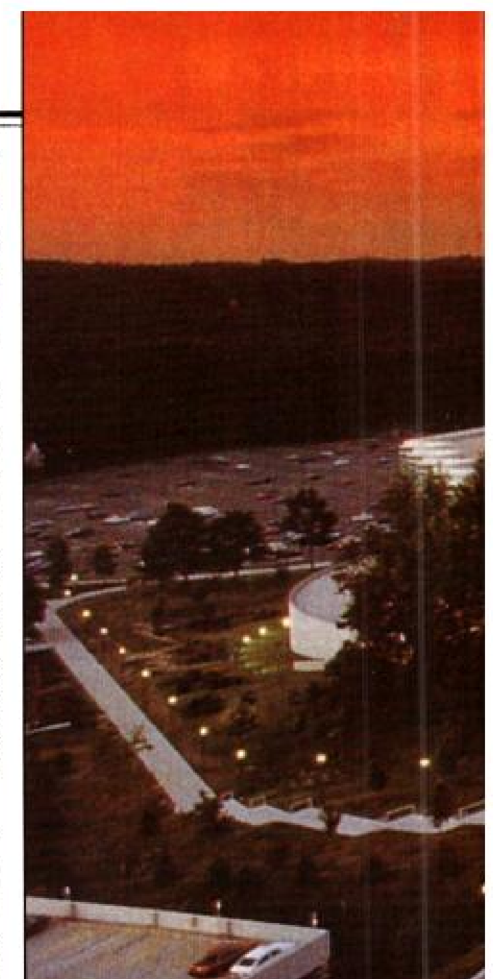
قد يكون لهذا الجهاز الكبير إنجازات كبيرة ولكنها ليست بهذا الانتشار المخيف الذي يتحدثون عنه، ولا شك أن له قدرات فائقة، ولكنها ليست بهذه الطريقة السحرية التي تخطف الأبصار، وتخلب الألباب.

والذي يتوقف قليلاً أمام سجلات هذا الجهاز على امتداد نصف قرن سيجدها بلاشك مليئة - من واقع الاعترفات الرسمية - بقصص الفشل المدوي الذي يفضح حقائق مُرة لما يدور فيه، كما سيجدها مليئة بقصص المغامرات والاغتيالات والمؤامرات وانتهاك حقوق الإنسان والتعاون مع عصابات الإجرام المنظمة بذريعة واحدة لا تتغير هي مصلحة الأمن القومي الأمريكي.

ورغم أن هذه الحقائق واضحة إلا أن فريقاً من أدعياء الحنكة السياسية في بلاد العرب والمسلمين لا يريد قراءتها أو استيعاب مغزاها، فإذا بهم يفسحون المجال أن يكون في بعض عواصم بلادنا أيضاً «مكاتب» رسمية للمخابرات الأمريكية، زيادة على من تنشرهم من مخبريها السريين وما تشتريه من ضمائر مخبرين محليين، تحللوا من القيم، وسائر القيم، في عالم بات من أبرز سماته ذلك الصراع المرير بين العودة إلى القيم الأصيلة... وبين الإمعان في تزييفها والقضاء على البقية الباقية منها، ما استطاع القائمون على أجهزة من مثل جهاز المخابرات الأمريكية إلى ذلك سبيلاً.

الوهم الكبير!

الحديث عن تلك المخابرات في كثير من وسائل إعلامنا، وأحياناً على ألسنة بعض السياسيين، أشبه بحديث بعض الأمهات والآباء - في خطأ تربوي فاحش - عما يُعرف في بعض بلادنا بالغول... أو البعبع، لتخويف الأطفال، إلى أن يتصوَّره شبحاً يظهر في جنح الظلام



■ الـ«سي آي إيه» تكافح تجارة المخدرات في حدود ما يمكن أن يصيب الأمريكيين بالخطر لكنها لا تتورع عن الاستعانة بعصابات الإجرام المنظم إذا كانت المصالح الأمريكية تتطلب ذلك



فيفترسهم كما يشاء، ولا أحد يستطيع منعه أو صده!... فالمخابرات المركزية الأمريكية قادرة وفق تلك الأحاديث على صنع ما تشاء متى تشاء، في كل مكان وزمان... فهي من وراء الانقلابات والتحولات السياسية، وهي من وراء النزاعات المسلحة والخلافات الاقتصادية، وهي التي تتحكم في زعماء الدول والحركات والأحزاب.... من إنجازاتها إسقاط المعسكر الشرقي، والوصول بمستويات التجسس التقنية إلى شأو لا يضارعه أحد، فعيونها موجهة من الأقمار الصناعية القادرة على قراءة أرقام السيارات، وعلى سماع الهمسات عبر خطوط الهاتف ووراء الجدران المغلقة، ومخبروها منتشرون في الأجهزة العسكرية والسياسية والاقتصادية والعلمية وسواها في كل بلد من البلدان.... لا يمكن أن يفلت منهم صغير أو كبير، ولا يستطيع أن يتصدى لهم أحد.!

وهم كبير... أشبه بما تصنعه الصور المتحركة والخدع السينمائية في إنتاج هوليوود وأمثالها، جعل بعض الأحاديث التي تدور بين فريق من العامة ـ ولا أشد من ضعف الوعي على نهضة أمة من الأمم ـ تتحول إلى تفسير كل حدث في بلادنا بأنه من صنع المخابرات الأمريكية، فإن سقط حاكم مستبد فهي التي أسقطته، وإن بقي رغم استبداده زمنا طويلاً في السلطة، فلأن لها مصلحة في بقائه.... وإن وقعت هزيمة عسكرية كما كان عام ١٩٦٧م كان تعليلها الرئيسي ما نقلته المخابرات الأمريكية لليهود من معلومات، وإن تحقق نصر عسكري ولو جزئياً كما كان عام ١٩٧٣م، فبدعوى أنها تعمدت أن يتحقق وقد استشرفت أن صانعيه لا يريدون منه سوى فتح الأبواب إلى نكبة كامب ديفيد وما تلاها.

وهم كبير... وخطير بأبعاده ونتائجه، قد تتبين حقيقته للواهمين إذا ما قرؤوا واستوعبوا مثلا قول صحيفة نيويورك تايمز بمناسبة بلوغ المخابرات المركزية الأمريكية خمسين عاماً من عمرها أنها مجرد «جهاز رعب عتيق بلغ سنّ الشيخوخة»... أو قول صحيفة واشنطن بوست أنها «جهاز يمر بفترة اليأس كتلك التي تمر بها النساء، والمخبرون فيها مترهلون يجترون ذكريات الماضي، ومعظمهم لايستطيع أن يرى ما هي مهمته الحقيقية في الوقت الحاضر»... أو ما جاء على لسان هلموت زونيفلد، الخبير في مركز التحليلات والدراسات في واشنطن، ومستشار شؤون الأمن عند الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون أنها «تعاني من أزمة هوية»!!

وقليلاً ما يُذكر في حديث وسائل إعلامنا عن المخابرات الأمريكية بعض ما تذكره وسائل الإعلام الغربية بما فيها الأمريكية من سجل تاريخي حافل بألوان الإخفاق، في قضايا كان بعض المحللين والمراقبين «العاديين» وبعض أجهزة الرصد العلمية «الصغيرة» قادراً على استيعابها واستشراف أبعادها في الوقت المناسب... ومن ذلك على سبيل تعداد الأمثلة المعروفة دون حصر ولا استقصاء، سقوط المعسكر الشرقي الذي تأخرت واشنطن طويلا في التعامل مع مقدماته، لأن جهاز مخابراتها العتيد كان يؤكد استحالة سقوطه... ومثال آخر سقوط شاه إيران من قبل وكان الجهاز العتيد عاجزا عن تقدير أبعاد ما وصلت إليه الثورة الإسلامية في بلد كان يعتبره من «المواطن» الرئيسية لنشاطاته وخبرائه ومخبريه... وكان لاينقطع عن الفخر بأنه ساهم إسهاما رئيسياً في اصطناع الانقلاب على رئيس وزرائه مصدّق عام ١٩٥٣م ليعيد الشاه من المنفى... خشية على مصير الثروة النفطية في منطقة الخليج، وليس مجهولاً أن الحدثين: انهيار الشيوعية وسقوط الشاه، كانا بمثابة حجري الرحى في معظم ما شهده العالم من تحولات في شماله وجنوبه في السنوات الماضية... ومع ذلك لم تستطع المخابرات الأمريكية وحتى مؤسسات البحوث والدراسات التابعة لها أن تواكب مجرى التطورات في الوقت المناسب.

ولاتنقطع الشواهد عن حجم الإخفاق في ميادين أخرى عديدة، منها على سبيل المثال أن ينكشف عام ١٩٩٤م فقط أن الدريش أميس، أحد كبار المخبرين الأمريكيين، كان يعمل تسع سنوات كاملة لصالح موسكو وهو في «عرين» الجهاز الأمريكي الضخم... ولم ينقض عامان تقريباً عندما انكشف في نوفمبر عام ١٩٩٦م أمر هارولد نيكولسن، الذي عمل لصالح موسكو أيضاً، لمدة ٣٩ شهراً، وهذا بعد سقوط الستار الحديدي وزوال أزمة الشرق والغرب!

بين الإخفاق والإجرام

على أن النتائج الإجرامية لعمليات أخفقت تتبدى بصورة صارخة في عمليات أخرى، كانت المخابرات المركزية الأمريكية تنفذها وترصد لها المبالغ الخيالية وتخطط لها زمنا طويلا وتدفع من أجل تنفيذها بأعداد ضخمة من البشر... ثم كانت النتائج كوارث بمعنى الكلمة، من ذلك ما عُرف عام ١٩٦١م بقضية خليج الخنازير، عندما نظمت المخابرات الأمريكية هجوماً مسلحاً على كوبا، أسفر عن ترك واشنطن الوف المجندين، يُقتلون ويغرقون في مياه البحر، دون أن تتمكن من مجرد محاولة إنقاذهم... ومن تلك الكوارث ما عُرف بعملية فونيكس أثناء حرب فيتنام والتي أسفرت عن مقتل عشرات الألوف من الجنود الأمريكيين والفيتناميين الجنوبيين خلال أيام معدودة، كذلك لم يمض بعد ذلك سوى عام ونيّف على آخر تلك الكوارث في شمال العراق، عندما أرادت المخابرات الأمريكية أن تلعب بورقة صراع الأكراد بين بعضهم بعضاً، وأن تجعل ذلك مدخلاً إلى محاولة إسقاط نظام صدام حسين في العراق، وكانت النتيجة ما هو معروف من امتداد سلطانه إلى حيث سبق أن انحسر كنتيجة من نتائج حرب الخليج الثانية، ثم ما يوصف بعملية الانسحاب غير المنظم، في حملة كبرى لإنقاذ من يمكن إنقاذهم من المتعاونين مع المخابرات في العملية.

هذه العمليات وأمثالها كانت بمثابة الفضائح الكبرى التي لا يمكن التستر عليها كما يُصنع








■ وليم كوبلي ■ جيمس وولس ■ ريتشارد هيلمز ■ فيدل كاسترو

مع سواها، وهي التي كشفت عن مدى ترهل الجهاز الذي لم تكن له نشاطات كبرى ناجحة... بمعنى تحقيق أهدافه العدوانية، إلا في الخمسينيات الميلادية في العقد الأول من نشأته، إنما توجد شواهد أخرى لا تُحصى وإن لم تبلغ مستوى «الفضيحة» العلنية الكبيرة، على حقيقة أوضاع المخابرات الأمريكية في الوقت الحاضر... وتكفي الإشارة أنها قد شهدت في خمسين سنة ستة عشر رئيساً، ولكن كان منهم أربعة في السنوات الست الماضية فقط، يسقط واحدهم تلو الآخر بعد فترة وجيزة من استلامه المنصب، لعجزه إحداث تغييرات داخلية حاسمة في الجهاز، أو لسقوطه في أخطاء كبرى مشابهة لأخطاء أسلافه، فضلاً عن كشف الفضائح ومواطن الإخفاق، بل إن منهم من سقط بسبب الكشف عن تحرك المخابرات المركزية، الموجهة في الأصل لخارج الحدود، على الصعيد الداخلي، مما جعل رئيسها الأسبق المتوفى في هذه الأثناء ويليام كولبي يقول: «كان بعض المخبرين خطراً على الأمريكيين أنفسهم».

ومن ألوان النشاطات الإجرامية، الناجحة أو الفاشلة، ما بدأت تكشف الوكالة نفسها النقاب عنه، وفق القانون الأمريكي الذي يقرر إلغاء السرية المفروضة على الوثائق بعد مرور خمسة وعشرين عاماً على الأحداث المسجلة فيها... وفي هذا الإطار كان على سبيل المثال الكشف عن قيام المخابرات بثماني محاولات على الأقل لاغتيال فيديل كاسترو، القريب من الحدود الأمريكية، دون جدوى... ومن المؤكد أن ذلك لا يعود إلى طاقة غير عادية لدى الحاكم الكوبي، بل يعود إلى عجز الجهاز الأكبر عالمياً عن تحقيق أهدافه، حتى وإن لجأ إلى أشد الوسائل إجراماً، في عمليات يطلق عليها الخبراء من أمثال زونيفيلد السالف الذكر وصف «العمليات القذرة»، وكان منها على سبيل المثال، ووفق ما كشفته الوثائق المنشورة مؤخرا ونقلته وكالة أسوشيتدبرس في مطلع يوليو الماضي، أن المخابرات الأمريكية اتصلت بزعماء العصابات الإجرامية المنظمة ـ المافيا في شيكاغو، مثل سام دياسانا وجون روسيلي، وعرضت عليهم مبلغ ١٥٠ الف دولار، للقيام بالنيابة عن المخابرات باغتيال كاسترو... ورفض المجرمون العرض.

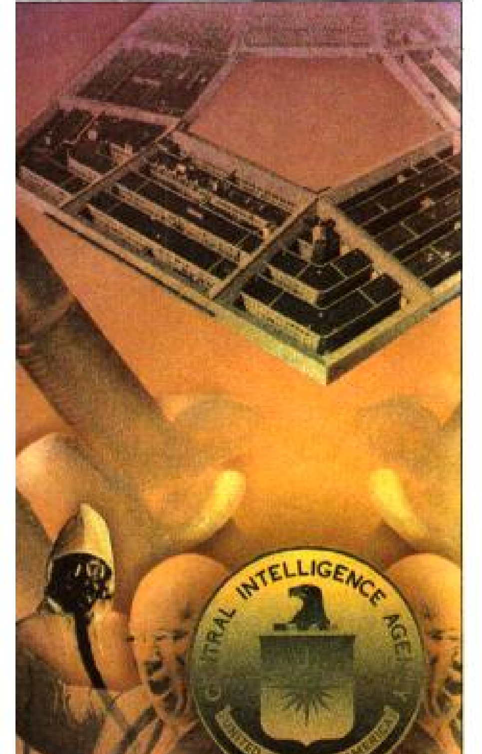
ورغم صدور قوانين جديدة للحد من تلك العمليات بعد أن «فاحت رائحتها»، فإن هذه القوانين تقرر لجهاز المخابرات صلاحية «تنفيذ عمليات تتضمن التعاون مع من ينتهك حقوق الإنسان، إذا قدّر جهاز المخابرات أن ذلك يخدم المصالح القومية الأمريكية»... والمثير للاستغراب، لولا أن «المنطق الأمريكي» معروف، أن منظمة تفخر بدفاعها عن حقوق الإنسان مثل «المرصد الأمريكي لحقوق الإنسان»، تنتقد تلك القوانين الجديدة، ولكنها لا تطالب بإلغاء مضمونها المتناقض مع نصوص الدستور الأمريكي نفسه ومع نصوص المواثيق الدولية، بل تطالب بأن يكون القرار بشأن تقدير «المصلحة القومية الأمريكية» التي تبيح انتهاك حقوق الإنسان، في يد الرئيس الأمريكي لا المخابرات!.

من يحمل المسؤولية

وفي هذا ـ وفي مواقف مشابهة عديدة ـ تبرئة مباشرة وغير مباشرة للمسؤولين السياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يتناقض مع شهادة مثل شهادة الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات، ريتشارد هيلمس، عندما يقول: «كان باستطاعة كل رئيس أمريكي أن يوقف العمليات بجرة قلم... ولم يفعل أحد منهم ذلك»، وهيلمس هو الذي يصف نشاطات المخابرات الأمريكية ـ ولكن بعد أن ترك منصبه ـ بأنها «أعمال قذرة خطيرة»... ولكنه هو الذي كان يقول أيضاً: «لا يهمني ماذا يقع في العملية المقررة، إذا ما أعطى الرئيس أمراً بالعمل على إسقاط حكومة من الحكومات مثلاً».

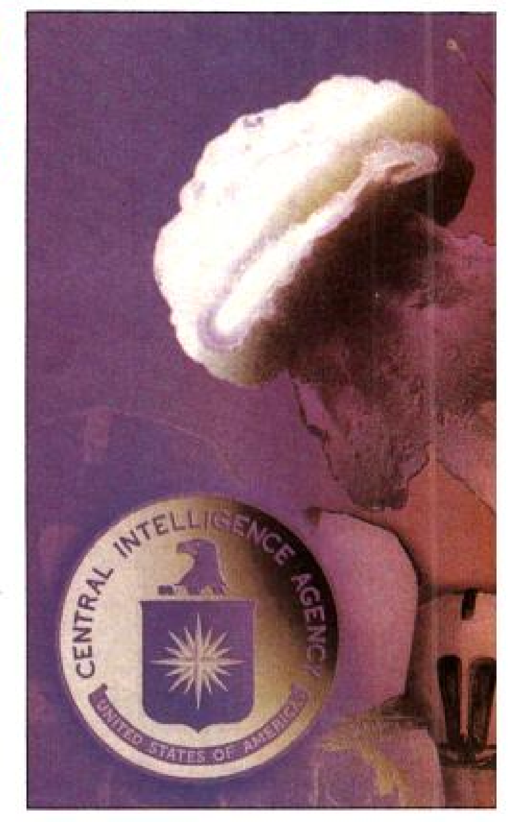
المخابرات المركزية الأمريكية تعمل ـ كسواها ـ في مجال التجسس العسكري والسياسي بالأساليب التقليدية في عالمنا

ريتشارد هيلمس الرئيس الأسبق للمخابرات الأمريكية يعترف: نشاطات الـ «سي آي إيه» قذرة وخطيرة!



المعاصر، فتجمع المعلومات، وتضعها تحت تصرف أصحاب القرار السياسي، وربما كانت طاقاتها اكبر، نتيجة وضع ميزانية سنوية تبلغ ثلاثين مليار دولار تحت تصرفها، فكانت قادرة على خدمة بلدها بتطوير أحدث الوسائل التقنية كطائرة يو ـ ٢ التجسسية، وأجهزة التنصت والتصوير البالغة الدقة.... ولكن نشاطاتها تتجاوز هذه الميادين المقررة في البنود الأربعة الأولى من القانون الصادر مع تأسيسها عام ١٩٤٧م في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان، وتصل تلك النشاطات إلى ما يتضمن الأعمال الإجرامية.... ولكن المسؤولية عن سائر ما ارتكبته المخابرات هي مسؤولية صانعي القرار السياسي في واشنطن، هذا ما بدأ عند تأسيس المخابرات، من جهة عبر ربطها بالجيش الأمريكي عن طريق عدد من كبار الضباط الذين حملوا المسؤولية فيها، وكان ذلك رد فعل على الضربة اليابانية العسكرية للأسطول الأمريكي في بيرل هاربور، حيث ثبت حجم جهل الاستخبارات الأمريكية بحقيقة ما يخطط له العدو العسكري وينفذه.... ومن جهة أخرى عبر صياغة البند الخامس من القانون المشار إليه، صياغة تطلق يد العاملين في المخابرات لتنفيذ ما يريدون، على أساس حملها، «مهمة الدفاع عن القضايا الأمنية القومية وتقرير الإجراءات المناسبة لذلك»، دون تحديد معايير ما لتلك القضايا أو لتلك الإجراءات.

ولكن تبقى صلاحيات الرئيس الأمريكي هي



■ الفضائح الكبرى التي لحقت بالمخابرات الأمريكية في خليج الخنازير وعملية «فونيكس» ومنطقة الأكراد كشفت عن مدى ترهلها وعجزها!

الأعلى، كما تبقى صلاحيات «الكونجرس» الأمريكي هي الأعلى من صلاحيات المسؤولين في جهاز المخابرات... صحيح أن الرقابة شددت منذ عام ١٩٧٥م وقبل فترة وجيزة، ولكن تطبيق تلك القوانين لم يكن يغير شيئا من طبيعة نشاطات الجهاز، باستثناء الحد الشكلي من ممارستها تجاه أمريكيين على الأرض الأمريكية نفسها، ويؤكد جيمس كولي - أحد الرؤساء السابقين للجهاز - أن الرقابة النيابية بقيت دون مفعول، فهي لا تمنع العمليات الجاري تنفيذها، كما أن اللجنة النيابية المختصة لم تكشف حتى الآن عن شيء من ذلك... أو مما يُرفض الكشف عنه بحجة أنه من الأسرار القومية، ومثل هذه الحجة تستخدم في التغطية مثلا على عمليات قذرة من قبيل المؤامرات لإسقاط حكومات دول أخرى، وهو «النشاط» الذي كانت أمريكا الجنوبية ضحيته الأولى طوال العقود الماضية، وكذلك من قبيل توريد السلاح إلى فئات متقاتلة، على جبهتي القتال غالباً، ولم تكن المخابرات تتورع في ذلك وسواه عن ارتكاب الجرائم أو التعاون مع مرتكبيها على الأقل، وقد جاء في تقرير لصحيفة واشنطن بوست في مطلع مارس الماضي، انه ثبت على المخابرات تعاونها منذ عام ١٩٩٥م مع ١٠٠ مخبر على الأقل، سبق تورطهم بصورة قاطعة في عمليات إرهاب واختطاف وجرائم أخرى.

هذه الأعمال لم تكن من الماضي البعيد، ولم تقع قبل تعديل قوانين الرقابة، بل بعد سريان مفعولها، ومثل هذه المخابرات التي تتعاون مع إرهابيين ومجرمين، يقول رئيسها الجديد جورج تانيت «هذه منظمة تجسس، وسوف نركز نشاطها التجسسي على مكافحة الإرهاب وتجارة المخدرات والسلاح»، وطالب المواطنين الأمريكيين بتجديد ثقتهم في مخابراتهم «رغم أخطاء المرحلة السابقة»!.

إن «الإرهاب» الذي تريد المخابرات المركزية الأمريكية مكافحته، هو ما تضع السياسة الأمريكية مصطلح «الإرهاب» له، وليس ما يسري عليه مثل هذا المفهوم وفق المنطق أو وفق القوانين الدولية.... وتجارة المخدرات تكافحها المخابرات الأمريكية في حدود ما يمكن أن يصيب الأمريكيين بالخطر، ولا تتورع عن الاستعانة بعصابات الإجرام المنظم - ومن نشاطاتهم الرئيسية المخدرات - إذا كانت المصالح القومية الأمريكية المزعومة تقتضي ذلك... كذلك فإن مكافحة تجارة السلاح من جانب المخابرات هي في حدود «مكافحة» ما يمكن أن يصل إلى دولة من الدول، لا تمارس تبعية كاملة للسياسة الأمريكية، ليكون رادعا ولو بصورة جزئية تجاه الأخطار العسكرية الخارجية المحتملة... ولاسيما من جانب الولايات المتحدة الأمريكية بالذات.

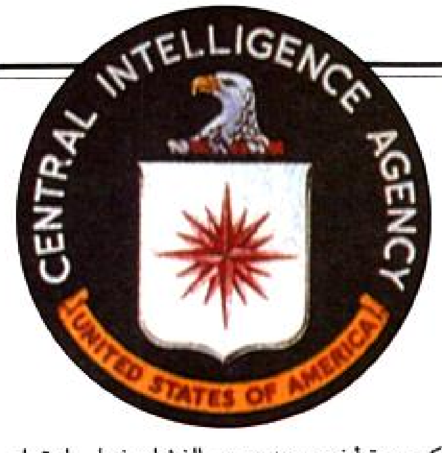
ومن أراد المزيد من التفصيل فليرجع إلى تعريف «الأخطار المستقبلية» بمنظور السياسة الأمريكية كما جرى تثبيته على مستويات مختلفة، بلغت القيادات العليا لحلف شمال الأطلسي ومؤتمرات قمته، وكان في مقدمتها - منذ عام ١٩٩١م، خطر «الأصولية الإسلامية»، فيما يوصف بمنطقة هلال الأزمات ما بين المغرب وإندونيسيا... ومنها مثلا تأمين خطوط نقل مصادر الطاقة ولاسيما النفط والمواد الخام والبضائع التجارية، وهو ما ينبغي وضعه في إطار ما جرى تثبيته عبر الاتفاقات «الدولية»، بما يضمن مضاعفة السيطرة الاقتصادية والمالية تحت عنوان «العولمة».

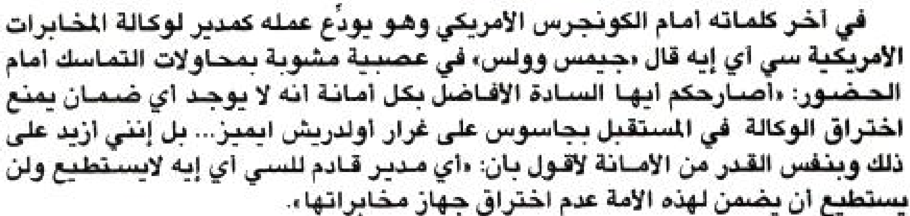
> **القوانين الأمريكية تعطي للمخابرات صلاحية تنفيذ عمليات تتضمن التعاون مع من ينتهك حقوق الإنسان**

إن سقوط الاتحاد السوفييتي ومعسكره الشرقي، جمع بين دول الشمال على أرضية جديدة، ولم يمنع ذلك من استمرار التجسس المتبادل، ولا سيما في الميادين الاقتصادية والتقنية، ولكن زوال أزمة الشرق والغرب مكّن جهاز المخابرات الأمريكية، الذي يعمل في مقره الرئيسي ١٦ الف شخص، ويعمل معه عالمياً ٨٠ الف مخبر على الأقل... مكّنه من تخفيض حجم الطاقات التي كان يصرفها للتجسس على الشرق، وبالتالي فقد أمكن تحريرها لتوجيهها إلى مناطق أخرى من العالم.

لقد عيّن تانيت، الرئيس الجديد للمخابرات، جاك دونينج - الذي يتقن الصينية - رئيساً لجهاز المخبرين، وهو ما يرجح أن تكون الصين هدفا رئيسيا في المرحلة المقبلة، وإن أنكر تانيت ذلك رسمياً... إلا أن ما لا شك فيه، هو أن النشاط الأعظم للمخابرات الأمريكية، تحت العناوين المذكورة وسواها، سيتركز على موطن الإسلام، الذي اعتبر فكريا ورسميا وعلى مختلف المستويات، علنا تارة وببعض التمويه تارة أخرى، هو «العدو البديل» بعد انهيار الشيوعية، ومن يصدق المزاعم الكلامية القائلة بالتمييز بين متطرفين ومعتدلين، فعليه التأمل في الوقائع التطبيقية للسياسات الأمريكية في السنوات الماضية، فهي المصدر الأصح لتقدير ما تتعرض إليه المنطقة الإسلامية من أخطار جسيمة، ليس جهاز المخابرات الأمريكية إلا أداة من الأدوات المستخدمة في إطارها، لتحقيق أهداف السيطرة الأجنبية على مختلف الأصعدة.

ولكن ما لا ينبغي أن يغيب عن الأذهان في مواجهة الخطر، هو أن المخابرات المركزية الأمريكية، ليست إلا جهازاً سرى فيه ما سرى في سواه من أجهزة القوى الدولية، من أسباب الانهيار الداخلي، وأن ما يحققه من «إنجازات» بالمعايير الأمريكية، يرتبط أولا وأخيرا بالأرضية الملائمة التي يجدها جاهزة في البلدان التي يستهدفها بعملياته، وبالأفراد الذين يوفرون له إمكانية استخدامهم أدوات لتوجيه الضربات الداخلية في بلادهم، وعلى قدر الوعي بحقيقة الأخطار الخارجية دون تهويل من شأنها ولا تهوين، يمكن توفير أسباب مواجهتها، وصدها، شريطة اقتران ذلك بما يصنع الإنسان القادر من خلال قيمه على الاستعلاء فوق المغريات والمرهبات على السواء... ولا يملك أي جهاز مخابرات مهما عتى واستعلى، سوى جملة من المغريات والمرهبات لتحقيق أغراضه الفاسدة وتنفيذ عملياته القذرة.■





بقلم : شعبان عبدالرحمن

في آخر كلماته أمام الكونجرس الأمريكي وهو يودّع عمله كمدير لوكالة المخابرات الأمريكية سي آي إيه قال «جيمس وولس» في عصبية مشوبة بمحاولات التماسك أمام الحضور: «أصارحكم أيها السادة الأفاضل بكل أمانة أنه لا يوجد أي ضمان يمنع اختراق الوكالة في المستقبل بجاسوس على غرار أولدريش ايميز... بل إنني أزيد على ذلك وبنفس القدر من الأمانة لأقول بأن: «أي مدير قادم للسي آي إيه لايستطيع ولن يستطيع أن يضمن لهذه الأمة عدم اختراق جهاز مخابراتها».

بهذه الاعترافات من قمة هرم السي آي إيه، تكشفت حقائق مروعة عن حقيقة هذا العملاق المخيف الذي طالما بث الرعب في العالم وجعل الجميع يضع دائماً يده على قلبه خوفاً من أن يكون قد عد عليه نبضاته! وقد جاءت استقالة جيمس وولس واعترافاته بسبب «أولدريش ايميز» ذلك العميل المزدوج الذي هز المؤسسة العملاقة من الداخل وأطاح برئيسها...

وأولدريش ايميز وصفته أجهزة الإعلام ودوائر الاستخبارات بأنه أخطر جاسوس في تاريخ الحرب الباردة.... يقول عنه «جيمس أدمز» في كتابه «خيانة» إنه كان مسؤولا عاديا في السي آي إيه مثله مثل عشرات الموظفين المحسوبين على الجهاز دون أن تكون عندهم مؤهلات بارزة للانتساب لمواقع بهذه الخطورة، لكن يبدو أن «أولدريش» استطاع بحظه الجيد وصلات والده السابقة بمسؤولي الأمن والاستخبارات أن يجد كرسياً داخل المبنى الرهيب ثم تصعيده بسرعة رغم أنه لم يكن من تلك النوعية المخابراتية المنضبطة.... والأخطر أن الرجل كان دائم التعطش للمال، وحسبما يقول العارفون بشخصيته فقد كان ينفق النقود بطريقة أقرب إلى الهوس، بل إن زملاءه ينقلون عنه عبارات خطيرة تفوه بها خلال لحظات الضيق المادي، وكان معناها في كل الأحوال أن لديه الاستعداد لعمل أي شيء في سبيل الخلاص من مأزقه المادي!

ومع أن النزاهة والشرف والوطنية والقناعة هي مواصفات بديهية لكل من ينتسب إلى المخابرات إلا أن الغفلة والتواطؤ داخل السي آي إيه سهلت الطريق أمام الرجل ليصعد إلى قمة واحد من أهم الأقسام داخل الجهاز وهو قسم مكافحة الجاسوسية وتعقب الجواسيس السوفييت في الولايات المتحدة..... حتى كان عام ١٩٨٤م نقطة البدء لسقوطه حين سافر إلى المكسيك وهناك دخل في علاقة مع ملحقة ثقافية كولومبية واصطحبها معه لدى عودته إلى أمريكا بعد انتهاء مهمته في المكسيك، وفي واشنطن قرر طلاق زوجته والزواج من صديقته الجديدة، ولكن متطلبات الزواج والطلاق تكلفت مبالغ طائلة إضافة إلى أن زوجته الجديدة كانت تحب العيش المترف وهو ما وضعه في ورطة مالية خانقة لم يجد منها فكاكاً إلا ببيع بلاده.... فحمل مجموعة من أخطر الوثائق وذهب بها إلى السفارة السوفييتية، وهناك كانت بداية تجنيد الرجل لصالح السوفييت... وتقاضى أولدريش ٥٠ ألف دولار نظير هذه الوثائق، وظل على علاقة مع المخابرات الروسية ضد بلاده لمدة تسع سنوات (١٩٨٥م - ١٩٩٤م)، تقاضى خلالها ٤,٦ ملايين دولار أمريكي، ورغم ما ظهر عليه من علامات الترف إلا أن ذلك لم يلفت نظر النائمين في السي آي إيه، بل إن الذي حدث هو ترقيته ليصبح رئيساً لمكتب مكافحة التجسس السوفييتي بالذات، وقد جعل هذا الموقع الجديد من «ايميز» دجاجة تبيض ذهباً على حد قول «جيمس أدمز» فارتفعت بالتالي قيمة «شيكاته المستحقة»... وظل الرجل هكذا حتى سقط عام ١٩٩٤م.

ولم يكن «ايميز» هو الوحيد الذي فجّر بركان الفساد داخل السي آي إيه، وإن كان هو الأخطر، ففي العام الماضي اعترف لويس فري مدير وكالة التحقيقات الفيدرالية «اف بي آي» في جلسة خاصة أمام مجلس الشيوخ الأمريكي أن أدوين بتس «٤٣ سنة» الذي عمل في الوكالة لمدة ثلاثة عشر عاماً تم القبض عليه في منتصف شهر ديسمبر عام ١٩٩٦م بتهمة بيع أسرار تخص الأمن القومي الأمريكي إلى المخابرات الروسية وذلك خلال الفترة من عام ١٩٨٧م حتى عام ١٩٩٢م مقابل ربع مليون دولار فقط.

وأكد لويس أن هناك ٢٣ وكالة مخابرات أجنبية تحاول التجسس على الاقتصاد القومي الأمريكي بما فيها المخابرات الروسية.

وقبل القبض على إدوين بشهر واحد تمّ القبض على هارولد نيكلسون العميل السري لوكالة المخابرات المركزية بتهمة بيع أسرار اقتصادية لموسكو وذلك بعد عملية سرية استغرقت ١٦ شهراً قام خلالها بتجنيده أحد العملاء الروس الذي يعمل في الأمم المتحدة.

ولم يكن اختراق مؤسسة السي آي إيه بهذا الشكل هو صورة الفشل الوحيدة، فهناك صورة أخرى أبرزها سقوط العملاء، وافتضاح أمرهم كصورة أخرى من صور الفشل، فعلى امتداد العامين الماضيين ضبطت أربع دول حليفة للولايات المتحدة عمليات سرية تقوم بها المخابرات الأمريكية فوق أراضيها كان أبرزها العملية التي ضبطتها المخابرات الألمانية في شهر مارس من العام الجاري واكتشفت خلالها أحد ضباط المخابرات الكبار يحاول تجنيد مسؤول كبير في الحكومة الألمانية، وبعد هذه الواقعة اكتشفت إيطاليا والهند وفرنسا عمليات تجسس مختلفة وضعت المخابرات المركزية الأمريكية في مأزق وخجل من الفشل أرجعه المحللون المتابعون لهذا الشأن إلى نقص في الخبرة(!) بسبب اعتزال عدد كبير من قيادات الجهاز منذ نهاية الحرب الباردة عام ١٩٩١م.

وقد أحرجت المخابرات الفرنسية المخابرات الأمريكية عندما أعلنت في منتصف عام ١٩٩٥م عن عملية تجسس أمريكية لسرقة أسرار من وفد فرنسي كان يتفاوض مع وفد أمريكي في باريس حول العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وكانت بطلة القصة امرأة برتبة ضابط من المخابرات الأمريكية، وعلى إثر هذه الواقعة التي مثلت صفعة قوية للتخابر الأمريكي تواصلت عمليات ضرب التجسس الأمريكي في العديد من العواصم الأوروبية... ففي روما وفي صيف عام ١٩٩٦م وجه البوليس الإيطالي ضربة للمخابرات الأمريكية دون تخطيط مسبق، بل ودون قصد، خلال مهاجمة البوليس لعصابة من المافيا اكتشف من التحقيقات أن أحد المقبوض عليهم من المجموعة هو ضابط مخابرات أمريكي كان يقوم بعملية تجنيد لبعض أفراد العصابة، والغريب أو المضحك أن وكالة المخابرات الأمريكية هي التي أبلغت البوليس الإيطالي بأمر العصابة، لكنها فيما يبدو تناست أن أحد ضباطها يوجد بين أفرادها في مهمة عمل!

وفي نيودلهي ضبطت المخابرات الهندية نائب مدير محطة المخابرات الأمريكية وهو يحاول تجنيد رئيس جهاز المخابرات المضادة للمخابرات الأجنبية.

وهكذا، تتواصل العمليات الفاشلة للمخابرات الأمريكية، لتكشف يوما بعد يوم أن هذا الجهاز الذي يتم تصويره دائما على أنه يغالب الزمن ويصنع المعجزات ما هو - على أقل تقدير - إلا جهاز عادي إن نجح في بعض المواقع فإن الفشل الفاضح يصيبه في مواقع أكثر.■

بسبب الخلافات الحادة والرغبة في عدم إغضاب واشنطن

وزراء الخارجية العرب قرروا أن يبقى الحال على ما هو عليه!

القاهرة: محمد جمال عرفة



■ احد اجتماعات وزراء الخارجية العرب

يقول المراقبون إن زيارة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية للمنطقة العربية قبل عقد الدورة رقم ١٠٨ لاجتماع وزراء الخارجية العرب حجبت قرارات قاسية كان وزراء الخارجية العرب سيتخذونها ضد إسرائيل ويعلنون بوضوح رفضهم حضور قمة الدوحة الاقتصادية، فقد القت زيارة الوزيرة الأمريكية والرسالة التي بعثت بها لوزراء الخارجية عند اجتماعهم بظلالها على لقاء وزراء الخارجية العرب ونجحت في التأثير في مواقف بعض الدول العربية من زاوية إقناعهم بترقب دور امريكي نشط لحل المشكلات بين العرب وإسرائيل بشرط الا يتخذوا من جانبهم اي مواقف متشددة، وان يحرصوا على حضور قمة الدوحة من اجل توجيه رسالة «لأعداء السلام»!

وكان الحديث عن أهمية «عدم إغضاب حكومة الولايات المتحدة بقرارات من نوع مقاطعة قمة الدوحة» و«تشجيع الجهود الأمريكية المبذولة حاليا للمضي في طريقها حتى تروض التعنت الإسرائيلي» هي اللهجة السائدة التي طرحها بعض وزراء الخارجية العرب ـ خصوصا مصر والأردن ـ أثناء اجتماعات الوزراء رغم قناعة مصر ـ كما قال عمرو موسى وزير خارجيتها وكذلك د. أسامة الباز مستشار الرئيس مبارك ـ بأن فرص عقد المؤتمر «ضعيفة» وأن هناك شكوكاً في إمكانية نجاحه.

والحقيقة أن هذه الحساسية الزائدة والحرص على عدم إغضاب واشنطن لدرجة رفض مشروع قرار قدمته سورية يعلن مقاطعة الدول العربية لقمة الدوحة قد عمقت الخلافات العربية بين فريق يؤيد المقاطعة مثل سورية ولبنان والسودان والسعودية، وفريق يرفضها ـ في الوقت الراهن على الأقل ـ مثل مصر والأردن، وفي هذا الشأن لوحظ وجود بوادر خلاف مصري ـ سوري واضح يضاف إليه خلاف مماثل حول المناورات التركية ـ الإسرائيلية ـ الأمريكية التي ستجرى قريباً، فقد حرص الوزير عمرو موسى بعد لقاء خماسي مطول مع وزراء خارجية سورية والسعودية وقطر إضافة للأمين العام للجامعة د. عصمت عبدالمجيد على القول بأن قرار المشاركة سيكون «سيادياً» لكل دولة، مشيراً إلى أن مصر سوف تحدد موقفها في غضون أسابيع، أما وزير الخارجية السوري فاروق الشرع فقد قال: إن الاجتماع لم يحسم شيئا ولا يوجد قرار محدد بخصوص مؤتمر الدوحة، ولذلك أعيد طرح الموضوع عدة مرات واتفق على حل وسط معلن هو «ربط عقد القمة بالتقدم في عملية السلام» وهي صيغة وسط بين الاقتراح السوري المطالب بقرار جماعي بالمقاطعة والطلب القطري الداعي للحضور وسحب الطلب السوري وكانت هذه الصيغة هلامية وفضفاضة تقوم على إعطاء كل دولة الحرية في اتخاذ القرار المناسب حيال المشاركة في المؤتمر مع ربط الحضور بالتقدم في عملية السلام دون تحديد المعيار لهذا التقدم وما الذي يعنيه بوضوح.

هكذا أصبح الموقف من قمة الدوحة كما هو قبل عقد المؤتمر: البعض يدعو لعدم الحضور والآخر يؤيد وفريق ثالث لم يحدد موقفه بعد أو لا رأي له!، مع فارق وحيد أن الاجتماع شهد خلافات عربية اكبر حاول وزير الخارجية السعودي رئيس الدورة الحالية التغلب عليها بتذكير الأعضاء بأن الموقف العربي المتكاتف هو الطريق الوحيد للتغلب على إسرائيل.

وعند الحديث عن المناورات البحرية التي ستجريها تركيا وإسرائيل وأمريكا، ظهر خلاف مصري سوري واضح كما أسلفنا، إذ إن القاهرة أعلنت رضاها عن تفسيرات وإيضاحات الرئيس التركي حول أهداف المناورات وسعت لإقناع سورية والدول العربية بهذه التطمينات، ولكنها فشلت على ما يبدو، فالوزير السوري قال بوضوح بعد كلمة الوزير المصري المطمئنة إن سورية غير مقتنعة بما تردده تركيا في شأن أهداف المناورات، واعتبر أن تركيا لو كانت حريصة على العلاقات مع ٢١ دولة عربية ـ عبرت عن قلقها في قمة القاهرة من التعاون العسكري مع إسرائيل ـ لصرفت النظر عن هذا التعاون العسكري مع دولة واحدة خصوصاً في هذا التوقيت.

ولم يقتصر الخلاف على مصر وسورية، وإنما شهدت قاعات المؤتمر مشادات كلامية ساخنة بين وزير خارجية قطر وسورية حول مفهوم «السيادية» المطروحة لكل دولة في شأن تحديد الموقف، إذ قال الوزير السوري إن هذه السيادية قد تضر مواقف دول أخرى وبالتالي فليس من حق كل دولة أن تحدد وحدها الموقف من حضور القمة وإنما الأمر يستلزم قراراً جماعياً، ورد عليه الوزير القطري مقترحاً تحويل الأمر لقمة عربية فانفعل عليه الوزير الشرع قائلاً: إن وزراء الخارجية لديهم الصلاحية لتحديد هذا الموقف، وكان من الواضح أن الشبح الأمريكي لا يزال يخيم على جلسات المؤتمر النهائية ايضا من خلال أمرين:

الأول: أن وزيرة الخارجية الأمريكية بعثت ـ كما هي العادة ـ برسالة لوزراء الخارجية العرب من خلال الأمين العام للجامعة العربية تحض فيها على المشاركة في قمة الدوحة وتطالب العرب بمراجعة مقاطعتهم لإسرائيل بزعم أنها غير ذات جدوى وهي رسالة ضغط واضحة، أما الأمر الثاني فكان تأكيد وزير خارجية قطر بوضوح أن بلاده لديها «التزامات دولية» وليس في وسعها إلغاء المؤتمر وقوله: «نحن لا نملك إلغاء المؤتمر الاقتصادي لأنه مؤتمر دولي»، ولذلك سعى الوزير قبل عودته لبلاده لتأكيد أن المؤتمر سوف يعقد في موعده في نوفمبر القادم وأن بلاده أعدت كل شيء لذلك.

وكان من الطبيعي والحال هكذا الا تصدر قرارات ذات شأن وأن يعيد وزراء الخارجية التأكيد على قرارات سابقة مثل استمرار المقاطعة من الدرجة الأولى لإسرائيل واستمرار مقاطعة المفاوضات المتعددة واستمرار إغلاق المكاتب والقنصليات التي فتحتها بعض الدول العربية في إسرائيل «مثل تونس وعمان» والدعوة لرفع الحظر عن ليبيا.

أما باقي القرارات فكانت «الترحيب» بالدور الأمريكي والدور الأوروبي في عملية السلام و«مناقشة» عدد من التقارير المهمة حول أخطار السلاح النووي الإسرائيلي على الدول العربية وسرقة إسرائيل للمياه العربية والمشاكل العربية المعتادة دون أي قرارات جديدة، ومن الواضح أن هذا الجو المشحون والخلافات العميقة حول مؤتمر الدوحة قد انعكست على عدم إنجاز المشاريع المهمة التي تجرى دراستها منذ عامين مثل محكمة العدل العربية وميثاق الشرف العربي والمشروع الليبي للوحدة بين الدول العربية سياسياً وعسكرياً، بل إن بعض هذه المشروعات كانت جاهزة للتوقيع مثل مشروع محكمة العدل العربية ولكن رؤي تأجيلها لمزيد من المناقشات كما أجلت مشاريع أخرى «لمزيد من الدراسة».■

للمرة الأولى تتقارب وجهة النظر بين الفرقاء حول منهجية الحل

مؤشرات تقارب سياسي لحل الأزمة الدموية في الجزائر

الجزائر: عامر حمدي



■ من ضحايا المذابح

بعد سنوات من التباين بين مختلف القوى السياسية بدأ التقارب بين وجهات نظرها يفرض نفسه مع مرور الوقت منذ الانتخابات التشريعية، فالوضع الأمني الذي كان محل تباين بين مختلف التيارات بدأ مع الوقت يتجسد على حقيقته، وفي هذا الإطار أكد رئيس الحكومة أحمد أويحيى أن الأعمال الإجرامية التي تنفذها الجماعات المسلحة انحصرت وأصبحت محدودة إقليميا في ست ولايات هي: محافظة الجزائر الكبرى، وتيبازة، والبليدة، والمدية، وعين الدفلي، وولاية تلمسان غرب الجزائر، بعدما كانت تمس أكثر من ٢٨ ولاية كاملة.



وفي الاتجاه نفسه يؤكد أمين عام جبهة التحرير الوطني السيد بوعلام بن حمودة انتهاء العنف وقال في تصريحات صحفية «إن ما تبقى هو أعمال وحشية»، وغير بعيد عن ذلك قال محفوظ نحناح - زعيم حركة مجتمع السلم - إن هناك عدة أطراف يهمها تعفين الوضع لغايات مرحلية تهم بعض القوى السياسية بهدف زعزعة التجربة الانتخابية الحالية التي أقصت التيارات الاستئصالية وأثبتت تمسك الشعب بالقيم العربية والإسلامية، ويؤكد أمين عام جبهة القوى الاشتراكية أحمد جداعي أن الوضع الحالي لا يترك أدنى شيء للتفاؤل بمستقبل البلاد، وفي سياق إبراز الأدوات التي يمكن بها معالجة الأزمة الدموية في البلاد تجمع مختلف القوى السياسية على ضرورة القيام بعمل سياسي وأمني لمواجهة جرائم الجماعات الإجرامية، وفي هذا الإطار قال رئيس الحكومة في تصريحات تليفزيونية بثت مؤخرا إن بلوغ الجماعات الإرهابية مرحلة الأعمال الوحشية دليل على احتضارها، وقال إن مواجهتها تتم «عبر مجتمع يقظ مع استمرار عمل قوات الأمن وتخلي الأحزاب عن المتاجرة بهذه المسائل»، وهذه التصريحات من قبل رئيس الحكومة تعد الأولى من نوعها منذ سنوات وجاءت لتؤكد نية السلطة في القيام بعمل سياسي أمني مشترك لمواجهة ظاهرة العنف الدموي التي شهدت مدا خاصا رغم تقدم المسار الانتخابي ووشوك انتهائه، وبطرح مقارب يعتقد بو علام بن حمودة مسؤول جبهة التحرير الوطني «الحزب الحاكم سابقاً» أن مكافحة الجماعات الإجرامية من مسؤوليات الدولة، وأن الإطار القانوني لذلك موجود من حيث المبادئ عبر الالتزامات التي تنتظمها أرضية الوفاق الوطني الموقع عليها في ١٥ سبتمبر ١٩٩٦، ومن حيث الإطار المؤسساتي هناك الهياكل الشعبية المنتخبة كالبرلمان والتي لها صلاحيات اتخاذ المبادرة التي تراها مهمة، وبمزيد من التوضيح قال محفوظ نحناح زعيم حركة حماس في ندوة صحفية عقدها في فندق الجزائر بالعاصمة أن الجدار الوطني الذي دُعِيَ إليه قد تحقق عبر إجماع القوى السياسية على أهمية المشاركة في الانتخابات المقبلة واستكمال المسار الانتخابي، وكذلك تشجيع عدد من الأحزاب تشكيل إنشاء لجان الدفاع الذاتي التي تشكل دعم قوي لمختلف قوات الأمن في مواجهة الجماعات المسلحة.

وحتى حزب حسين آيت أحمد فقد أوضح مسؤوله الأول أحمد جداعي أن الآلية السياسية التي يقترحها لمواجهة الجماعات الإرهابية تكون عبر حوار سياسي بين جميع القوى دون استثناء، بما فيها مسؤولو جبهة الإنقاذ المحظورة ممن يتددون بالعنف والأعمال الإرهابية، وذلك لرفع الغطاء السياسي عن الجماعات الإرهابية تمهيدا لخلق ديناميكية شعبية تكون كافية لعزل هذه الجماعات في انتظار القضاء عليها.

وحيال هذا الموقف من حزب حسين آيت أحمد تبقى نقطة الخلاف الوحيدة بين أهم القوى السياسية الجزائرية، حيث أكد أحمد أويحيى مطلع الأسبوع قبل الماضي أن «ملف جبهة الإنقاذ قد طوته مؤسسة الرئاسة، أهم مؤسسات الحكم، وكان يمكن الحديث عن اتصالات لو كنا في عام ١٩٩٤م، أما اليوم وبعد انتخاب الشعب لممثليه فإن المؤسسات المنتخبة هي التي تفصل في كل مشاكله، وهو موقف يدفع إلى القول بأن السلطة غير مستعدة البتة لفتح ملف الإنقاذ في إطار تسوية سياسية يمكن من خلالها إعادة الحزب الذي حُلَّ في ربيع ١٩٩٢م ضمن اللعبة السياسية الجزائرية.■

أمين عام جبهة القوى الاشتراكية أحمد جداعي لـ المجتمع:

جبهتنا ضد التدخل الأجنبي وما ندعو إليه هو التدويل الإيجابي والبنّاء للأزمة

أكد السيد أحمد جداعي - أمين عام جبهة القوى الاشتراكية - فشل المسار السياسي المنتهج منذ عام ١٩٩٢م بدليل عودة التصعيد الإرهابي، وقال إن الوضع الأمني فرض نفسه بدخول الرعب في كل بيت، فالناس لاينامون وإنما يسهرون لحماية أنفسهم، وإن المجازر التي عرفها حوش الرايس وبني مسوس لا تتركنا نتفاءل حول مستقبل الوضع الأمني، لكن هناك فرصة متبقية للحكم لاستدراك الوضع بـ «فتح حوار حقيقي وشفاف مع كل الأحزاب السياسية التي تدين الإرهاب وترفض العنف والتي تلتزم بالمشاركة في استرجاع السلم، ويكون ذلك من خلال حوار لتحقيق، إجماع وطني واسع تتجسد فيه إرادة الجميع ويكون مع كل الطاقات والأحزاب التي بإمكانها المساهمة في استعادة السلم.

ودعا جداعي في تصريحات لـ المجتمع إلى مشاركة المسؤولين السياسيين في جبهة الإنقاذ في هذا الحوار إذا أدانوا الإرهاب وعبروا عن رفضهم للعنف، وقال إن دعوة حزبه إلى مشاركة مسؤولي الإنقاذ مشروطة ببحث السلطة والأحزاب عن إطار تتم فيه هذه المشاركة، لأننا بإمكاننا من خلال هذه المبادرة أن ننتزع الغطاء السياسي عن الجماعات المسلحة، وإذا بقيت جماعات أخرى فهذا يتوجب شن معركة حقيقية ضدها، وأوضح أحمد جداعي في تصريحاته أن «الجزائر على وشك استكمال المسار الانتخابي عما قريب بإجراء المحليات لكن شيئاً لم يتغير» مضيفا»، لقد قلنا منذ عام ١٩٩٢م إنه لابد من حوار حقيقي مع المسؤولين السياسيين في جبهة الإنقاذ».

عن الاتهامات التي وجهت لجبهة القوى الاشتراكية حول المبادرات التي قام بها

الجيش الإسلامي للإنقاذ يدعو إلى هدنة تبدأ هذا الأسبوع

الجزائر: المجتمع



■ بعد المذبحة.. خراب في حراسة الشرطة

تعرضت منطقة بن طلحة الواقعة ببلدية براقي (٢٠ كم جنوب الجزائر) إلى هجوم مجموعات إرهابية الأسبوع الماضي، وقد خلّف الاعتداء حصيلة تتراوح بين ٨٥ إلى ٢٠٠ ضحية، فيما تمكنت قوات الأمن من القضاء على ١٢ إرهابياً، غير انه لم يعثر إلا على جثة أحدهم، بعدما تمكن مرتكبو المجزرة من سحب جثث زملائهم، ويروي أحد أعوان الحماية المدنية مشهداً مؤثراً لم يسبق له رؤيته، عندما رأى أربعة أطفال لم يتجاوز سنهم ١٢ شهراً وهم مذبوحون فظنهم في البداية دمى غير أن إصراره على التأكد جعله يدرك الحقيقة المأساوية، وكان أحدهم يخرج لسانه مبتسماً، وفي رأي شهادات ميدانية إثر زيارة قامت بها المجتمع في الصباح التالي للعملية، فإن الإرهابيين جاؤوا إلى المنطقة للثأر من المواطنين الذين رفضوا هذه الأعمال الإجرامية وللتزود بالمؤن بعدما رفضهم الشعب في عدد معتبر من مداشر «سهل متيجة» الذي تتواجد فيه الجماعة الإسلامية المسلحة.

وقد جاءت هذه العملية بعد يومين فقط من تصريح لرئيس الحكومة أكد فيه أن الأعمال الإرهابية تنحصر حالياً في ستة ولايات محاذية لمحافظة الجزائر الكبرى، وقد لاقت العملية تنديداً حزبياً واسعاً من كل التشكيلات السياسية، وعلى الصعيد الدولي.

وعلى صعيد آخر أوردت الصحف المحلية يوم الأربعاء الماضي خبر إعلان الجيش الإسلامي للإنقاذ «تنظيم موال لجبهة الإنقاذ» عن هدنة بدءاً من الغد الفاتح من أكتوبر، وجاء في نص البيان الذي تحصلت المجتمع على نسخة منه انه بعد اتصالات متواصلة مع السلطة الجزائرية، وبالنظر للوضع العام الذي ميزته أعمال وحشية من قبَل الجماعة المسلحة، فقد تم الإعلان عن هذه الهدنة، ودعا البيان الذي وقعه مدني مزراق جميع الفصائل الأخرى إلى وقف القتال حتى ينكشف سوء منقلب الجماعات الإرهابية المتوحشة التي عاثت في الأرض فساداً وقتلت الأبرياء بغير حق، وكانت مصادر إعلامية قد أكدت منذ أكثر من شهر وجود اتصالات مع مسؤول الجيش الإسلامي للإنقاذ بهدف وضع حد لإراقة الدماء، وإن كان عباسي مدني قد مُنع من الإدلاء بأي تصريح بعد رسالته الموجهة إلى مسؤول هيئة الأمم المتحدة والتي كانت خطأً فادحاً في تقديرات بعض الإنقاذيين.

ومن غير المستبعد أن يتبع قرار الجيش الإسلامي للإنقاذ إعلانٌ سياسي من مسؤولي الجبهة يتجه في نفس السياق بغية وقف النزيف الدموي، ولن يكون بالضرورة عباسي مدني صاحب الإعلان بالنظر للوضع القانوني الذي يوجد فيه منذ أسابيع.■

الجماعة الإسلامية تنفي

نفت «الجماعة الإسلامية المسلحة» مسؤوليتها عن مذبحة «بن طلحة»، وقال بيان للجماعة: نعلن إلى جميع المجاهدين وأبناء أمتنا براءتنا من كل الأعمال اللاشرعية واللامسؤولة من كل قتل أو إيذاء مادي أو معنوي أصاب الأبرياء من أبناء هذه الأمة دون بيِّنة، وندعو المجاهدين إلى التبين والحرز في الدماء، فإن المرء المسلم لا يزال في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً.■

زعيم الحزب حسين أيت أحمد للتدخل الأجنبي في الشؤون الجزائرية، قال الأمين العام للحزب: «إن السلطة تدرك جيدا مضمون التدويل الذي اقترحته جبهة القوى الاشتراكية، لقد تعمدت إحداث الغموض بين تدويل القضية والتدخل الأجنبي»، مشيرا في هذا الإطار إلى أن الحزب ضد التدخل الأجنبي وقال معقباً: «السلطة هي التي نادت بالتدخل الأجنبي عبر الاتفاقيات المالية والاقتصادية الموقعة مع صندوق النقد الدولي وطلب التدعيم الخارجي على المستوى السياسي»، محملاً السلطة مسؤولية التدخل الأجنبي الموجود في البلاد بشكل ملموس.

وأضاف جداعي أن استمرار السلطة في مسار التدويل الفعلي من شأنه تمزيق المجتمع الجزائري في ظل مخاطر فوضى تهدد البلاد، الأمر الذي يدفع إلى تدخلات أجنبية تكون مفروضة علينا، وأشار إلى المبادرات الدولية الأخيرة التي دعا إليها زعيم الحزب حسين أيت أحمد من العاصمة السويسرية والتي تنطلق من «تدويل إيجابي وبناء للأزمة»، وقال إن هذا التدويل» يهدف إلى الضغط على السلطة لتسمح بنوع من المبادرة السياسية لوقف العنف دون أن ترقى إلى حد المطالبة بتجويع الشعب»، كما حاولت بعض الجهات إيهام الأوساط السياسية والإعلامية، وأشار إلى أن السلطة تمارس سياسة التجويع في إطار التزاماتها مع صندوق النقد الدولي، وأكد أن الحزب ضد وقف الإعانات للجزائر، لكنه مع ممارسة الضغوط الخارجية لاسترجاع السلم، وأوضح السيد جداعي أن حزبه «سيدعو دون تردد المجتمع الدولي إلى مساعدة الجزائر في حالة حدوث انفتاح سياسي من شأنه إتاحة الفرصة لمبادرات وقف العنف».

وفي تعليقه على تصريح السفير الأمريكي بالجزائر الذي أكد فيه مساندة بلاده للسياسة المعلنة من طرف الرئيس زروال قال جداعي: «إن الأوساط السياسية والإعلامية أساءت فهم التصريح، لأن الولايات المتحدة الأمريكية تشاطر السياسة الرسمية لزروال»، واعتبر تشجيع أمريكا للإجراءات العسكرية لحماية المدنيين «طبيعية ومعقولة لأنها مشروطة أساسا باحترام دولة القانون علما بأن التصريح صدر في وقت تصاعدت فيه الأعمال الإرهابية بشكل خطير».

ولدى تناوله الموقف الفرنسي قال مسؤول جبهة القوى الاشتراكية: لقد استغربنا واندهشنا لتصريح وزير الشؤون الخارجية الفرنسي الذي يقول فيه إننا نفكر فيما بعد الحرب، ورد بقوله: «إذا كان التفكير فيما بعد الحرب فالأولى التفكير في تحقيق السلم وجوابنا الذي نقدمه للمسؤول الفرنسي هو أن الجزائر ليست حقلاً بترولياً فقط، بل هي أيضاً رجال يضحون من أجل أمة».■



حول القرار «التاريخي» لإخوان الأردن بمقاطعة الانتخابات

بقلم: محمود الخطيب(*)

يتساءل كثير من المراقبين عن الحكمة في القرار «التاريخي» الذي اتخذته حركة الإخوان المسلمين في الأردن - وهي لازالت تعد أكبر كتلة برلمانية - بمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في أوائل شهر نوفمبر القادم، فهي الوحيدة من بين القوى السياسية والحزبية في الأردن التي تمتلك قواعد شعبية مؤثرة وفاعلة على الساحة المحلية، كما أن كثيرا من هؤلاء المراقبين يغمز في قناة الجماعة ويتهمها بمحاولة تصدير أزمتها الداخلية إلى الشارع الأردني على حد تعبيرهم.

لاشك أن القرار لم يكن سهلا وخصوصا أنه يعني غياب الحركة الإسلامية عن الساحة البرلمانية أربع سنوات كاملة لا أحد يعلم إلى أين سيؤول الوضع السياسي خلالها، لكن جملة من المؤشرات بعضها معاين والآخر متوقع الحدوث تنبىء بصواب قرار «الإخوان» وباستحالة الاستمرار على الوضع الحالي، وعلى الرغم من ذلك لايختلف أصحاب الاجتهادات المختلفة داخل جماعة الإخوان المسلمين على أن الأصل هو المشاركة في الحياة العامة والبرلمانية وأن قرار المقاطعة استثناء يمكن الرجوع عنه إذا ما انتفت أسبابه ودواعيه.

ادعاءات .. الأزمة الداخلية

لم يكن قرار الجماعة وليد أزمة داخلية أو نتيجة صراع بين جناحين درج كثير من المراقبين على تسميتهما بالصقور والحمائم. فقرار المقاطعة خلط الوان الفرز الوهمي حيث إن الذين يتصدون الآن دفاعا عن القرار «الصقوري» كانوا حتى لحظة اتخاذه من المحسوبين بنظر المجادلين على الحمائم، مما يعني انتفاء وجود مثل هذه التقسيمات في صف الجماعة، لكن ما حدث هو وصول غالبية قواعد الحركة الإسلامية في الأردن إلى قناعة بعدم جدوى أي مشاركة سياسية أو برلمانية قد ترسم صورة إيجابية عن ممارسات الحكومة وسلوكها في الوقت الذي «تغولت» فيه على الحريات الفردية والعامة وفي الوقت الذي تراجع فيه منسوب «الديمقراطية» كثيرا عما كان عليه الحال في نهاية فترة برلمان ١٩٨٩م، فقد نجح برلمان ١٩٨٩م في إلغاء الأحكام العرفية التي كانت مفروضة منذ حرب عام ١٩٦٧م وفي إعادة كل الذين فصلوا من وظائفهم في المرحلة العرفية وإعادة آلاف جوازات السفر المصادرة إلى أصحابها، وكان صدور قرار تشكيل الأحزاب السياسية في عام ١٩٩٢م انعكاسا لحالة الانفتاح السياسي الحكومي على القوى السياسية في الشارع الأردني، إلا أن الانتكاسة حدثت بعد ذلك بقليل أي بعد صدور قانون مؤقت للانتخابات البرلمانية عرف بقانون الصوت الواحد وجرت انتخابات ١٩٩٣م على أساسه وهو الذي اقره البرلمان المنتخب في نهاية دورته في شهر أبريل الماضي.

ويجادل منظرو قانون الصوت الواحد بأنه القانون المتبع في معظم المجتمعات الديمقراطية الغربية وهو الذي يتماشى الآن مع روح العصر الحديث، إلا أن القانون الأردني فريد من نوعه ويتعارض مع روح ونص القانون المطبق في بعض دول أوروبا الغربية على سبيل المثال، ففي الغرب يجري تقسيم المناطق الانتخابية على نفس عدد أعضاء البرلمان وبالتالي فإن كل منطقة انتخابية تنتخب مرشحا واحدا فقط، أما في الأردن فهناك حوالي عشرون منطقة انتخابية تنتخب ٨٠ عضوا للبرلمان، وتنتخب بعض المناطق مرشحا واحدا وبعضها ينتخب عددا يصل إلى ستة مرشحين، وبحسبة بسيطة فإن الناخب في منطقة ذات ستة نواب يكون له سدس صوت فقط وليس صوت واحد! والواقع أن هذا القانون كان السبب المباشر في تراجع عدد نواب الحركة الإسلامية من ٢٢ نائبا في انتخابات ١٩٨٩م إلى ١٦ نائبا عام ١٩٩٣م على الرغم من أن مجموع الأصوات التي حصل عليها النواب «الإخوان» زادت من ١٢٪ من إجمالي أصوات المقترعين عام ١٩٨٩م إلى ١٨٪ عام ١٩٩٣م.

طابع عشائري

ولايشك «الإخوان» بأنهم قبل غيرهم المستهدفون من قانون الصوت الواحد على الرغم من تكيفهم معه في الانتخابات الماضية ونجاحهم في إيصال ١٦ مرشحا إلى قبة البرلمان بعد أن تردد يومها بأن «الكوتة» التي وضعتها الحكومة لهم لن تزيد على عشرة نواب!.

وقد ساعد القانون الجديد في فرز برلمان يغلب عليه الطابع العشائري على حساب المناطق الحضرية وخصوصا العاصمة عمان، كما أنه كان سببا في حدوث نزاعات داخل العشيرة الواحدة حيث تفتت صوت العشيرة بين مرشحيها إذا كانوا أكثر من واحد.

وجاء قانون الصحافة المعدل ليزيد من أزمة الحريات العامة والذي يشدد العقوبات المالية على الصحف والصحافيين ويفرض شروطا جديدة على ترخيص الصحف كرفع رأسمالها إلى ٣٠٠ الف دينار للصحف الأسبوعية و٦٠٠ الف دينار للصحف اليومية إضافة للشرط الخاص برئيس التحرير حيث ينص القانون الجديد على ضرورة أن تزيد خبرته المهنية على عشر سنوات، ومما يثير الشك في نوايا الحكومة تجاه الصحف وخصوصا الأسبوعية منها أنها فرضت على الصحف الموجودة والمرخصة تسوية أوضاعها بموجب

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين تايمز» لندن.

القانون الجديد متجاهلة الحقوق المكتسبة لهذه الصحف، ومن التوقع خلال الأيام القليلة القادمة أن تبلّغ دائرة المطبوعات الأردنية كل صحيفة بقرارها من حيث وضعها القانوني وفيما إذا كانت ستستمر أم تتوقف، وحسب ما آلت إليه مفاوضات أصحاب الصحف مع الحكومة يعتقد أن تقدم الحكومة على إغلاق غالبية الصحف الأسبوعية وهو ما اعتبره مانشيت إحدى الصحف بأنه «مجزرة في شارع الصحافة».!

لقد اعتبرت الحركة الإسلامية ممارسات الحكومة واستمرارها في عملية التطبيع مع إسرائيل وقرارتها المؤقتة التي اتخذتها أثناء إجازة البرلمان تراجعا خطيرا عن مناخ «الديمقراطية» ينذر مع وجود برلمان الصوت الواحد الجديد بمزيد من التراجع ومصادرة الحريات.

استجابة القوى السياسية

وقد عكس قرار الإخوان بالمقاطعة موقفا شعبيا عارما تمثل في استجابة غالبية أحزاب المعارضة والنقابات المهنية وبعض العشائر للقرار وانضمامهم لمعسكر المقاطعين الإسلاميين، كما انضم إلى المعسكر أكثر من ٨٠ شخصية سياسية منهم رئيسا الوزراء الأسبقان أحمد عبيدات وطاهر المصري إضافة إلى وزراء وبرلمانيين سابقين، فقرار الحركة الإسلامية عكس بشكل عام نبض الشارع الأردني وسيكون من الصعب معه على أجهزة الحكومة المختلفة إقناع جمهور المنتخبين بالمشاركة في الانتخابات.

ولم تتعد نسبة المقترعين في انتخابات عام ١٩٩٣م ٥٥٪ من مجموع الناخبين، فماذا ستكون عليه النسبة في الانتخابات القادمة بغياب قواعد الإخوان ومناصريهم إضافة إلى مناصري أحزاب المعارضة الأخرى وأعضاء النقابات المهنية؟!.

ويجادل زعماء المقاطعة بأن الغياب عن قبة البرلمان لايعني بالضرورة الغياب عن ساحة العمل السياسي، وأن البرلمان على أهميته إنما هو أحد أدوات العمل السياسي المتاحة، كما أعلنوا أنهم بصدد الإعلان عن برنامج وطني يسد الفراغ الذي سيخلفه غيابهم عن البرلمان ويطرح سياسات عملية للتعامل السلمي مع مرحلة ما بعد نوفمبر القادم موعد الانتخابات البرلمانية.

وتصر جماعة الإخوان المسلمين في الأردن على أن سياسة الإصلاح السلمية التي ينتهجونها منذ أكثر من خمسين عاما من أهم العوامل التي جعلت الأردن يتمتع بنعمة الأمن والاستقرار، وهي حقيقة أكدها العاهل الأردني في أكثر من مناسبة وتكررها الحكومة وتعترف بها على لسان أكثر من مسؤول، إلا أن الحكومة أوصدت من الناحية العملية باب الحوار عندما أصرّت على تعميمه وتمييعه وعلى ضرورة شموله لكل الأحزاب والقوى السياسية الأخرى المقاطعة وغير المقاطعة على حد سواء، وقد اعتبرت الحكومة قانون الصوت الواحد قرارا لا رجعة عنه وهي ماضية في إجراء الانتخابات، مما يعني أنها ليست بصدد الاستجابة لأي من المطالب التي قدمها المقاطعون.■

توجه حكومي لتعليق صدور عدد كبير من الصحف الأسبوعية في الأردن

الصحافة الأسبوعية تتهم الحكومة بالتضييق عليها والحكومة ترد بأن الهدف تنظيم الوضع الصحفي

عمان: المجتمع

أزمة الحريات الصحفية في الأردن التي أثارها تعديل قانون المطبوعات والنشر، شهدت منعطفا جديداً الأسبوع الماضي بعد توجه الحكومة لتعليق صدور غالبية الصحف الأسبوعية التي قامت خلال الفترة الممنوحة لها بتصويب أوضاعها وفق قانون المطبوعات الجديد المعدّل والذي فرض على الصحف شروطا مشددة من أجل الاستمرار والحفاظ على ترخيصها.

دائرة المطبوعات والنشر الأردنية المختصة بمتابعة القانون قالت إن غالبية الصحف الأسبوعية لم تستكمل الشروط المطلوبة وفق القانون فيما يتعلق براس المال الذي ارتفع من ١٥ ألف دينار إلى ثلاثمائة ألف دينار أردني (نحو ٤٥٠ ألف دولار)، وكذلك ما يتعلق برئيس التحرير الذي اشترط القانون الجديد أن يكون قد عمل في مجال الصحافة مدة عشر سنوات بعد أن كان القانون السابق يشترط أن يكون رئيس التحرير فقط عضوا في نقابة الصحفيين دون الحاجة إلى أي خبرة صحفية محددة.

وقد وصفت بعض الصحف الأردنية توجه الحكومة لتعليق صدور الصحف بأنه بمثابة المجزرة بحق الصحافة الأسبوعية التي شعرت أنها المستهدفة بالقانون بسبب ضيق الحكومة من جرأة معالجاتها الصحفية ونقدها للممارسات الحكومية، وتقول الحكومة إنها لم تستهدف التضييق على الحريات الصحفية وإنما تنظيم الوضع الصحفي الذي قالت إنه شهد تفلتات وتجاوزات لم تعد محتملة.

وكان نائب رئيس الوزراء الأردني عبدالله النسور قد التقى عدداً من رؤساء تحرير الصحف الأسبوعية الذين بادروا لطلب اللقاء على أمل الخروج بحلول معقولة من الأزمة التي وجدت الصحف نفسها أمامها وجها لوجه بعد تعديل قانون المطبوعات والنشر، وتؤكد الصحف أن القانون وضع قيودا مشددة للغاية تهدف في نهاية المطاف إلى إغلاق الصحف الأسبوعية بصورة نهائية، ولكن اللقاء المذكور فشل في الخروج بأي نتائج إيجابية بعد أن أصرت الحكومة على تطبيق قانون المطبوعات وفق تفسيرها الذي تراه الصحف الأسبوعية متشددا وتقول الحكومة إن من حقها تفسير القانون وفق ما يقول قانونيوها المختصون، وأن الصحف التي لا ترضى عن ذلك بإمكانها اللجوء إلى القضاء.

وقد أشارت الصحف الأسبوعية إلى أن الحكومة تعسّفت في تطبيق القانون فيما يتعلق براس المال الذي أشار القانون الجديد إليه براس المال المسجّل في حين تصر الحكومة على أن المطلوب هو رأس المال المدفوع، وقد وصفت الصحف الأسبوعية في مذكرة سلمتها لرئيس الوزراء الأردني ذلك بأنها «محاولة للالتفاف بشكل أو بآخر على المؤسسات الصحفية».

ولم يقتصر تأثير قانون المطبوعات على الصحف الأسبوعية، بل تعداها ليؤثر ولو بشكل أقل على إحدى الصحف اليومية، وهي صحيفة «الدستور» اليومية التي تأتي في الترتيب الثاني من حيث الانتشار بعد صحيفة «الرأي»، حيث اضطرت الصحيفة إلى تغيير رئيس تحريرها.

وقد لجأ عدد من الصحف الأسبوعية إلى القضاء قبل عدة أسابيع للطعن بعدم دستورية القانون وطالبوا بوقف تنفيذ القانون، وحتى الآن لم تنظر المحكمة في القضية.

الأوساط السياسية والإعلامية في الأردن تؤكد أن تعليق صدور العدد الكبير من الصحف الأسبوعية سيؤثر دون شك على سقف الحريات الصحفية الذي توقعت أن ينخفض كثيراً، وكانت الحكومة الأردنية قد انتقدت الصحف الأسبوعية واتهمتها بالعمل على تشويه صورة الأردن مستغلة هامش الحرية المتاح، فيما تنفي الصحف الأسبوعية هذه الاتهامات وتؤكد أنها من خلال معالجاتها الجريئة وإشارتها إلى السلبيات الحكومية أسهمت في تعزيز الأوضاع الديمقراطية.

وقد انتقدت القوى السياسية المعارضة تضييقات الحكومة على الصحافة وحذّرت من انعكاسات ذلك على الأوضاع الداخلية، وطالبت الحكومة بالكف عن هذه التضييقات، وكان قانون المطبوعات الجديد قد أثار لدى صدوره موجة احتجاجات واسعة، واعتبر السبب المباشر في توجه غالبية الأحزاب الأردنية نحو مقاطعة الانتخابات البرلمانية القادمة، وقد رفضت الحكومة التجاوب مع مطالب قوى المعارضة بالعدول عن القانون، وهو ما أدى إلى إصرار قوى المعارضة على موقفها بالمقاطعة.

يذكر أن في الأردن نحو ٢١ صحيفة أسبوعية مرخصة تمثل مختلف التيارات والتوجهات الفكرية والسياسية، وقد تمتعت خلال الفترة الماضية بهامش جيد من الحرية قبل أن يفرض القانون الجديد عقوبات صارمة على المخالفات التي زاد عددها وفق القانون المعدّل.■

غموض.. وملفات ساخنة

الصحراء: نتائج جولة «هيوستن» لم تكن حاسمة

الرباط: إبراهيم الخشباني



عرفت مدينة «هيوستن» في صحراء «تيكساس» الأمريكية أيام ١٤ - ١٦ سبتمبر الماضي جولة أخرى من المباحثات حول الصحراء هي الجولة الخامسة والأخيرة.

وصرح «جيمس بيكر» وزير الخارجية الأمريكي الأسبق والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المكلف بقضية الصحراء - عقب انتهاء الجولة الأخيرة - قائلاً: «أعتقد اننا توصلنا إلى الاتفاق حول كل ما هو ضروري لاستئناف المسلسل».

واضاف موضحاً أن التقدم الذي تحقق بـ«هيوستن» سيعمل لصالح إعداد تقرير إيجابي سيعرضه على الأمين العام للأمم المتحدة، ثم بعد ذلك على مجلس الأمن، وستضاف إليه بعض التوصيات قبل أن ينظر هذان الأخيران في المراحل المقبلة التي يتعين اتباعها.

وفي هذا الصدد قال بيكر: «سأقوم بصياغة توصيات سأعرضها على الأمين العام من أجل بحث مهمة «المينورسو» التي «ستنتهي» يوم ٣٠ سبتمبر، و«المينورسو» تعني قوات الأمم المتحدة المكلفة بمراقبة وقف إطلاق النار.

غير أن بيكر الذي سبق له أن صرح عقب انتهاء الجولة الرابعة في «ليشبونة» بأن جولة هيوستن ستكون حاسمة، يبدو أنه لم يتمكن من الحسم في كل الأمور بدليل إشارته إلى وجود «مشكلتين» سيبحث فيهما مع الأمين العام كوفي عنان دون أن يوضح طبيعة المشكلتين، ويتضح كذلك أن الجولة لم تكن حاسمة بما فيه الكفاية من تصريح بيكر: «لاشيء تقرر قبل أن يتم الحسم في كل شيء».

ومن جهة الأطراف المشاركة في هذه الجولة لم يصدر أي رد فعل رسمي سواء من الجزائر العضو الملاحظ في المحادثات أو من جهة البوليساريو، إلا بعد ثلاثة أيام من انتهاء جولة هيوستن، عندما صرح ناطق باسم وزارة الخارجية الجزائرية «أن الجزائر بصفتها ملاحظاً رسمياً في مسار تسوية قضية الصحراء، ستقدم دعمها الكامل لتطبيق مخطط التسوية تطبيقاً عادلاً وتاماً»، ثم بعد ذلك أعرب محمد عبدالعزيز - زعيم «البوليساريو» - في بيان بثته وكالة الأنباء الجزائرية عن تعهده بأن تنفذ جبهة «البوليساريو» التي تدعمها الجزائر خطة إجراء الاستفتاء دون إبطاء، كما دعا الحكومة المغربية إلى «إظهار دليل التعاون في احترام الاتفاقيات».

وكان الدكتور عبداللطيف الفيلالي - رئيس الوفد المغربي - قد صرح عقب انتهاء جولة هيوستن قائلاً: «أعتقد بناء على ما تقرر منذ الاجتماع الأول وبعد الانتهاء من هذه الجولة الأخيرة، وانطلاقاً كذلك من تصريح الطرفين أنه بإمكان المغرب أن يتطلع إلى مستقبل أراضيه بتفاؤل».

غير أن التفاؤل الذي أبداه رئيس الوفد المغربي لم يبدد بعض المخاوف لدى المتتبعين المغاربة للمحادثات، خصوصاً فيما يتعلق بتلك الصيغة المعقدة التي عبر بيكر عن توصله إليها والتي تسمح بمشاركة ٨٠ الف صحراوي في الاستفتاء، ذلك أن هذا الرقم يبدو اقرب إلى أطروحة «البوليساريو» التي تطالب باعتماد الإحصاء الإسباني لسنة ١٩٧٤م، والذي يضم ٧٣ الف صحراوي، في حين يطالب المغرب بإضافة حوالي ٢٠٠ الف مواطن من اصل صحراوي نزحوا إلى الشمال إبان حقبة الاستعمار الإسباني، وهو الشيء الذي جعل عدة أوساط مغربية تتساءل: هل تنازل المغرب عن حق القبائل الصحراوية في المشاركة في الاستفتاء؟

وقد ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية استناداً إلى مصادر دبلوماسية بالرباط أن «الوفد المغربي ما كان له أن يقبل أي صيغة توفيقية في هيوستن من شأنها أن تعيد النظر في الوضع الحالي، أي السيادة الفعلية المغربية في الصحراء».

وتضيف أن «التنازل الأساسي الذي قدمه المغرب هو التخلي عن تسجيل عدد من القبائل الصحراوية التي لجأت إلى المغرب إبان الحقبة الاستعمارية»، وإن كان يبدو أن المغرب قد قبل صيغة توفيقية حول ٨٠ الف ناخب فإن الاحتمال الأرجح هو يقينه بأن اغلبيتهم ستصوت - فيما إذا تم الاستفتاء - أن الصحراء مغربية، كما هو الشأن حالياً».

غير أن المصادر الدبلوماسية نفسها التي اعتمدت عليها وكالة الأنباء الفرنسية يبدو عليها التشكيك في إمكانية تنظيم الاستفتاء في غضون سنة، رغم تصريح بيكر المتفائل في هذا الصدد، ويظهر هذا من كون هذه المصادر أكدت أنه «إذا كانت كل المعطيات تشير إلى أن جيمس بيكر أنهى تقريباً مهمته المتمثلة في إحياء دينامكية مفاوضات حقيقية، وهو شيء لم يتم منذ سنوات، فإنه بالمقابل لا شيء يؤكد أن هذا الاستفتاء المقرر منذ عام ١٩٩١م سيتم فعلاً خلال السنة».

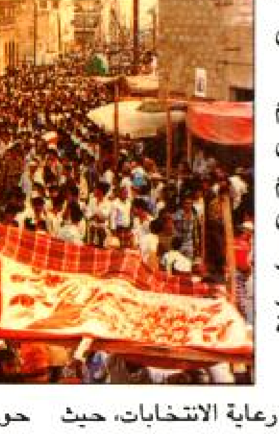
وكان أحمد بخاري - ممثل البوليساريو لدى الأمم المتحدة، وأحد أعضاء الوفد المفاوض في هيوستن - اعتبر أن اتفاق هيوستن قد فتح الباب أمام: «ديناميكية جادة، في أفق تنظيم الاستفتاء»، معتبراً أن «تحريك الملف أمر واقعي، ولكن لا أقول إن المشاكل لا يمكن أن تظهر لاحقاً عندما تبدأ عملية التنفيذ»، والتصريح الأخير يظهر نوايا البوليساريو الكامنة رغم تنازلات المغرب من أجل إجراء الاستفتاء، وإنهاء هذا المشكل المفتعل الذي طال أكثر من عشرين سنة.

ولعل أبرز تعبير عن تخوفات الأوساط السياسية غير الرسمية هو ما صرح به الدكتور عبدالكريم الخطيب - الأمين العام لحزب «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» - عندما قال: «بكل صراحة أقول: على المغرب أن لا يتنازل أكثر، فمن تنازل للآخر يمكن أن يُضيع كل شيء»، وجميع المغاربة وأنا شخصياً الذي عايشت معارك التحرير والمقاومة مقتنع كامل الاقتناع بأن الصحراء مغربية».

وقد علّق دبلوماسي غربي معتمد في الرباط على نتائج هيوستن بقوله: «بيكر توصل إلى صيغة اتفاق امريكية محضة ترتكز على غموض بنّاء لاتزال تتخلله بعض الملفات الساخنة».■

يعكس الصراع الخفي بين المؤتمر الشعبي الحاكم والاشتراكي المهزوم

صراع غير ديمقراطي للسيطرة على مؤسسة ديمقراطية!



صنعاء: المجتمع

تفاقمت المشاكل والخلافات داخل «المعهد اليمني لتنمية الديمقراطية» على إثر الإعلان عن إنشاء قيادة جديدة للمعهد من قبل احد التيارات المتنافسة داخله.

وكان المعهد اليمني لتنمية الديمقراطية قد تأسس عام ١٩٩٤م في أعقاب الحرب الأهلية، وضم مجلس الأمناء عدداً من ممثلي التيارات المهمة في اليمن مع غلبة لتيار المعارضة المدعوم من الحزب الاشتراكي اليمني وحلفائه.. ويُعد المعهد إحدى المؤسسات الشعبية التي يقول مؤسسه إنه يهدف إلى تعزيز الممارسات الديمقراطية وثقافتها في المجتمع اليمني، وهو أمر مكّنه من الحصول على دعم معنوي ومادي من منظمات أوروبية تهتم بمثل هذه النشاطات غير الحكومية.

وبالنظر إلى تعدد الانتماءات السياسية داخل المعهد فسرعان ما شهد عدداً من الاستقالات، كان أبرزها استقالة د.عبدالكريم الإرياني - وزير الخارجية اليمني - من عضوية مجلس الأمناء وإعلانه قطع أي صلة له بالمعهد، حيث كان واضحاً أن استقالة الإرياني جاءت نتيجة للوجود القوي والتأثير الحاسم لأحزاب المعارضة في توجيه أعمال المعهد، وخاصة أن أمينه العام «أحمد الصوفي» من المؤيدين لها بقوة.

وعلى الرغم من أن استقالة عدد من مؤسسي المعهد لم تؤثر كثيراً، إلا أن الدعم المالي الذي كان المعهد يحصل عليه من تبرعات رجال الأعمال قد بدأ في التلاشي، مما جعل قيادة المعهد تتهم جهات رسمية بأنها وراء ذلك لإضعاف المعهد وخنق نشاطاته.

ومع اقتراب موعد الانتخابات النيابية اليمنية التي كان موعدها قد تحدد في ٢٧ أبريل ١٩٩٧م، ثارت عدد من الخلافات بين الأحزاب اليمنية حول نزاهة الإجراءات الأولية للانتخابات، وبرزت الدعوة لتشكيل هيئات محلية لمراقبة الانتخابات تدعم الهيئات الأجنبية التي أعلنت عن مشاركتها في رقابة الانتخابات وإجراءاتها.

وقد بادر المعهد إلى تشكيل هيئة خاصة باسم «لجنة رقابة الانتخابات» مع عدد من الشخصيات السياسية المعارضة، ولقيت اللجنة دعماً كبيراً من الاتحاد الأوروبي الذي قدّم عشرات الآلاف من الدولارات للجنة لتمكينها من تحقيق أهدافها لكن تطورات الأوضاع السياسية في اليمن جعلت من هذا الأمر مثاراً للخلاف بين عدد من مؤسسي لجنة رعاية الانتخابات، حيث نشأت خلافات بينهم حول الموقف من الانتخابات نفسها تبعاً لما كان يجري من خلافات بين الأحزاب السياسية، ولاسيما حينما طرحت فكرة مقاطعة الانتخابات.

كل ذلك أدى إلى خروج مجموعة يتزعمها د.عبدالعزيز السقاف - رئيس تحرير صحيفة «يمن تايمز» - الناطقة بالإنجليزية، والذي تم تعيينه عضواً في المجلس الاستشاري بعد الانتخابات، وعملت هذه المجموعة بمعزل عن اللجنة الأصلية التي اتهمتها بالاستيلاء على الدعم المقدم من الاتحاد الأوروبي بتحريض من السلطة لشق وحدة لجنة رقابة الانتخابات وإضعاف دورها المفترض في الرقابة.

تقارير متناقضة عن الانتخابات

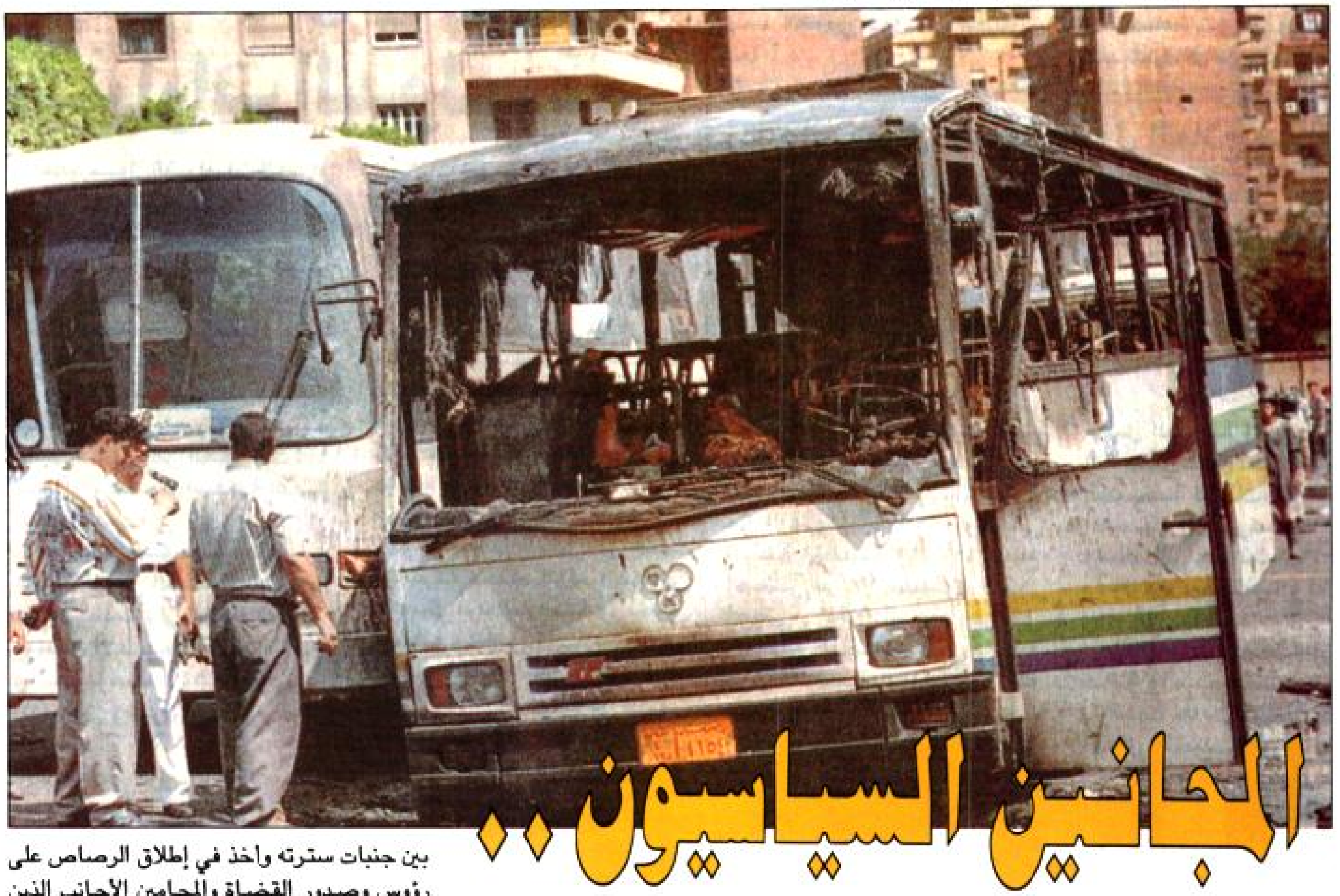
وبعد انتهاء الانتخابات أصدر كل طرف تقريراً خاصاً به عن سير الانتخابات، وقد أظهر التقريران تقديرات وتقييمات متناقضة، فبينما كان تقرير المنشقين مختصراً وخالياً من أي انتقادات عنيفة للعملية الانتخابية، فقد جاء تقرير اللجنة الأصلية يحمل انتقادات قوية للخروقات الانتخابية، فيما تبادل الطرفان اتهامات متبادلة بالانحياز للأطراف الرئيسية المقاطعة للانتخابات أو المشاركة فيها.

ويبدو أن الوضع الحكومي الذي أفرزته الانتخابات بقيادة حزب المؤتمر الشعبي العام، قد سرّع بحسم الموقف مع التيار المهيمن على معهد تنمية الديمقراطية عقاباً له على تقريره حول الانتخابات!، ولذلك سعى عدد من أعضاء مجلس الأمناء لنزع شرعية أمين عام المعهد، لكن فشل هذه المساعي أدى إلى تطور جديد في بداية سبتمبر الجاري، حيث تم الإعلان عن انتخاب أمين عام ورئيس جديدين للمعهد وبمباركة وزارة الثقافة التي منحت هذه التغييرات المفاجئة صورة رسمية، بل وأرسلت رجال الشرطة لتمكين الأمين العام الجديد من استلام مقر المعهد، لكن حادثاً وقع بين الأمين العام المنتخب والأمين العام الجديد أدى إلى إغلاق المعهد من قبل وزارة الثقافة، فيما تبادل الطرفان إصدار البيانات حول ما حدث، وتحميل الطرف الآخر مسؤولية التطورات المؤسفة الجديدة.

ولاشك أن الصراع على السيطرة على المعهد اليمني لتنمية الديمقراطية هو في الأساس انعكاس للصراع بين حزب المؤتمر الشعبي العام وبين الحزب الاشتراكي وحلفائه.. لكنه في الحقيقة يعكس المرحلة المتأزمة التي تمر بها التجربة الديمقراطية في اليمن، والتي تميزت منذ إعادة تحقيق الوحدة بوجود قوة ترفض أن ترى بجانبها قوى أخرى منافسة، ولاسيما في مجال النقابات والمنظمات الجماهيرية.

ولا يتوقع أن تستسلم القيادة الأولى للمعهد لما حدث، فبالإضافة إلى إصدار بيانات للجهات المحلية والأجنبية والاتصال بمندوبيها في اليمن، فربما تصل قضية المعهد اليمني لتنمية الديمقراطية إلى القضاء، لكنها بالتأكيد ستؤدي إلى مزيد من التوتر بين السلطة والمعارضة وتفتح الباب أمام مزيد من المراشقات الإعلامية والسياسية.■

داخل مستشفى الأمراض العقلية بالقاهرة أنواع لا حصر لها من المجانين ولكن خلال السنوات الأخيرة بدا يظهر نوع جديد من المجانين تجد له نماذج في شوارع القاهرة. فهناك مجنون يسير دائما في شوارع وسط القاهرة وهو يربط العلم الأمريكي في قدمه اليسرى ويجرجره على الأرض ولا أحد يعرف بالضبط ما قصته، وآخر ما ان تقترب منه حتى يحكي لك ـ وكأنه عاقل ـ عن قصص اختطاف مريبة وعن عملاء للإنجليز ـ هكذا يقول ـ وآخرون لإسرائيل ، ولا تكتشف جنونه إلا عندما يبدأ بالهمس ثم الصراخ بشكل متقطع، وقد أطلق على هؤلاء اسم (مجانين الشوارع) وبرر مسؤول بمستشفى العباسية للأمراض العقلية وجود هؤلاء في الشوارع إما لعدم تسليمهم للمستشفى او لأنهم غير خطرين.



المجانين السياسيون.. ظاهرة جديدة في مصر

القاهرة: محمد جمال عرفة

فمنذ عدة أعوام وقعت حوادث قتل او شروع في قتل اتهم القائمون بها بالجنون وتم تحويلهم لمستشفى الأمراض العقلية باعتبارهم خطرين ، فقد اعتدى أحدهم على شيخ جامع الإمام الحسين في القاهرة (أحمد فرحات) في صلاة الفجر وقالت الشرطة إنه مجنون، وقبل أيام اعتدى آخر على الداعية الشهير ياسين رشدي في مدينة الإسكندرية وطعنه بسكين وقالت الشرطة أيضا إنه مجنون! وقام شخص ثالث بارتكاب حادثة قتل جماعية في مدينة العياط قبل شهور وقيل إنه مجنون.

وكانت الحكومة قد وصفت الجندي المصري سليمان خاطر الذي أطلق النار على الجنود الإسرائيليين عبر الحدود وقتل سبعة منهم قبل سنوات بأنه «مختل عقليا» وهي نفس التهمة التي الصقت بالجندي الأردني (الدقامسة) وحكم على الثاني بالمؤبد في حين أن المجنون لا يحاكم ! وقيل إن الأول وجد ميتا في زنزانته بعد أن شنق نفسه.

وفي ٢٤ أكتوبر ١٩٩٣م دخل شاب انيق يرتدي حلة ملونة احد قاعات فندق سميراميس الفخم على نيل القاهرة حيث كان يعقد (المؤتمر الأول للقانون الجنائي) وفجأة أخرج مسدسا من بين جنبات سترته وأخذ في إطلاق الرصاص على رؤوس وصدور القضاة والمحامين الأجانب الذين كانوا يشاركون في المؤتمر فقتل على الفور قاضيا إيطاليا يدعى (لويجي راجا) ومحاميين امريكيين شهيرين هما (كيب هوفمان) و(روبرت لوي مور) فضلا عن (فرنان بولان) عميد كلية الحقوق بجامعة مارسيليا في فرنسا.

وبعد القبض عليه أعلنت الشرطة أنه مختل عقليا رغم أنه جاء في أوراق التحقيقات نقلا عن المتهم (صابر محمد فرحات) انه فعل ذلك بسبب غضبه على ما يحدث للمسلمين من مذابح في البوسنة وتواطؤ العالم الغربي مع القتلة الصرب، وظهر في التفاصيل التالية أنه أحد خريجي معهد الفنون الموسيقية وأنه يعمل في مجال الغناء والتلحين وله في الأسواق المصرية شريط ـ بالاشتراك مع مطربة جزائرية تدعى شيراز ـ بعنوان (شط وميه) وأنه فشل في الحب والغناء والتلحين واكتئب واعتزل المجال الفني وأطلق لحيته (دون أن ينضم لأي جماعة دينية) ثم عاد لحياته الصاخبة مرة أخرى وتردد على صالات

الديسكو في الفنادق حتى قام بهذا العمل دون أي مقدمات بعد أن سرق مسدس والده الخاص!

وقد صدر حكم قضائي على هذا المجنون بإيداعه مستشفى الخانكة للأمراض العقلية (عنبر المحكومين) بعدما قدّم أهله شهادة تفيد انه كان يعالج في الأقسام النفسية ببعض المستشفيات.

وكانت صدمة غير متوقعة حين اكتشف رجال الأمن أن الشخص الذي قام بإطلاق الرصاص على السائحين داخل حافلة في ميدان التحرير بجوار المتحف المصري في القاهرة قبل أيام والقى - مع شقيقه - اكثر من ١٠ عبوات زجاجية مملوءة بالبنزين والكيروسين (على طريقة المولوتوف) ليحرق ويقتل قائد الحافلة وتسعة من السائحين هو نفسه المجنون (صابر فرحات) .

فقد تصور الجميع أن هذه العملية من تدبير جماعات العنف وأنها انتقام لصدور الأحكام ضد (٩٧) منهم في قضية الاغتيالات وتفجيرات البنوك التي صدر الحكم فيها قبل ثلاثة أيام فقط من حرق الحافلة خصوصا أن متحدثا باسم الجماعة اعرب عن استيائه لصدور أحكام بالإعدام على اربعة وسجن ثلاث نساء لأول مرة في قضية تنظيمات العنف.

وقد خرجت بعض الصحف المصرية تسخر من مسؤولي الأمن الذين سبق أن أعلنوا أنهم قضوا تماما على الإرهاب وتحذر من عودة العنف للقاهرة بعد فترة هدوء استمرت عامين خاصة أن وزير الداخلية حسن الألفي صرح قبل الحادث بـ ٢٤ ساعة بأن الإرهاب انحسر في جنوب مصر وأن الداخلية نجحت في تطويقه.

كما تسرعت منظمات حقوق الإنسان وأصدرت بيانات يوم الحادث نفسه تحذر من (جولة جديدة لأعمال العنف) وتدعو (جماعات العنف إلى إلقاء سلاحها)، وكانت النغمة السائدة في كل وسائل الإعلام أن الحادث من تدبير إحدى جماعات العنف، ونتيجة لذلك أصدرت وزارات الداخلية والإعلام والسياحة المصرية ثلاث بيانات منفصلة تركز على أن تحليلات الإعلام خطأ، وأن الحادث لا يجب ربطه بموجة الإرهاب التي اجتاحت مصر من قبل واعتبروا أنه مجرد (جريمة مؤسفة) غير منظمة وليست عودة للإرهاب، وقال وزير الإعلام المصري إن ما حدث من وسائل الإعلام الأجنبية وبعض الوسائل العربية (خطأ غير مقصود) على أساس أنه تفسير صدر لأول وهلة، وأنه طالما أعلنت الحقيقة فيجب أن يتم التعامل معها.

وزاد من تحويل دفة الاتهام بعيدا عن جماعات العنف أن التنظيمات المسلحة الثلاثة التي خاضت معارك مع قوات الأمن المصرية وهي الجماعة الإسلامية والجهاد وطلائع الفتح أصدرت بيانات أو أعلنت تصريحات تنفي فيها مسؤوليتها عن العملية، بل وتعلن - كما جاء في بيان للجماعة الإسلامية - أنهم يجيرون السياح الأجانب والأقباط في مصر ويعتبرونهم تحت حماية الجماعة وأنهم منحوا - استنادا إلى الفقه الإسلامي ومبادئ الشريعة - السياح والأقباط (عهد الأمان)، وهو تطور مهم للغاية بعدما كانت الجماعة تحذر السياح من الحضور لمصر وتهدر دمهم، ويأتي في سياق مبادرة وقف العنف التي أعلنوها الشهر الماضي وقرروا بموجبها وقف أي أعمال عنف ضد رجال الأمن أو الأقباط في مصر.

إلا أن «الحقيقة» التي أعلن وزير الإعلام أن الحكومة أعلنتها لم تقنع الكثيرين في القاهرة ولاتزال التساؤلات الساخرة تملأ الصحف حول الجريمة، وتركزت الشكوك والتساؤلات حول ما يلي:

١ - أنه إذا كان المتهم الأول (صابر) الذي سبق اتهامه في قضية فندق سميراميس مختل عقلياً ويعاني من (الفصام الوجداني) - كما هو تشخيص حالته - فهل شقيقه أيضا مختل عقليا، الا يعني ذلك أن هناك تدبيراً محكماً خصوصا أنهما اعترفا بقيامهما بدراسة مكان العملية لعدة أيام قبل التنفيذ؟ وهل من عادة المجانين وفي قدرتهم التخطيط الدقيق لمثل هذه العملية؟

■ (المجنون) الذي أحرق السياح الألمان يؤكد أنه فعل ذلك رداً على إهانة اليهود للرسول ﷺ

■ شكوك في القاهرة حول دور الموساد أو جماعات العنف في الحادث

٢ - المتهمان أكدا في التحقيقات أنهما قاما بالعملية ضد الأجانب انتقاما لقيام المستوطنة اليهودية سوسكند برسم صورة مسيئة للرسول ﷺ والمحا إلى انهما اعتقدا أن الحافلة بها سياح إسرائيليين رغم انهما اعترفا بانهما نفذا العملية ضد أول حافلة مزدحمة رأوها!

يدرك كل هذه الحقائق السياسية؟ وكان مسلحون يعتقد أنهم من الجماعة الإسلامية قاموا في ١٨ ابريل ١٩٩٦م بإطلاق النار على فوج سياحي يوناني كان يقف أمام فندق أوروبا بشارع الهرم بالجيزة وقتلوا ٢٠ سائحا ثم أعلنوا أنهم كانوا يعتقدون أنهم سياح إسرائيليين!.

٣ - المتهم الأول ثبت أنه كان يخرج من المستشفى كلما أراد مقابل دفع رشاوي للأطباء والممرضين، كما أنه تزوج منذ ثلاثة أشهر والأهم أن علامات الثراء ظهرت عليه - كما يقول جيرانه - بشكل مفاجئ بعد جريمته الأولى في فندق سميراميس وأصبح يمتلك مخبزا يدر عليه ١٢ الف جنيه شهريا فمن أين له هذا؟، كما ذكر أن أسرته دفعت ٥٠ ألف جنيه رشوة لاستخراج شهادة تفيد أنه مجنون عقب ارتكابه الحادث الأول، لقد دفعت هذه الشكوك الكثير من الصحفيين والسياسيين المصريين للقول إن هناك (جهة سرية ما) قد تكون وراء دفع صابر (المجنون) وشقيقه (العاقل) لارتكاب الجريمة بهدف إظهار الوضع في مصر أنه غير مستقر وإلهاء الحكومة في مشاكلها الداخلية فلا تلتفت لدورها الخارجي وساعد على هذا التحليل - كما يقول أطباء نفسيون - أن مرض الفصام الوجداني يسّهل قيادة الآخرين للشخص المصاب به والتأثير عليه، كما أنه يجعل الشخص المريض فخورا بنفسه ولديه الرغبة في الشهرة ولفت الأنظار.

وقد لوحظ أن المتهم الأول كان يضحك وهو يمثل أمام النيابة كيف قام بالجريمة ويقول لهم بفخر (أنا ممثل ممتاز ولي مستقبل كبير في التمثيل) كما أن أول شيء قام به بعد اعتقاله وبدء التحقيق معه هو طلب وجبة «كباب» لأنه جائع!

أما عن الجهات السرية التي رجّح البعض وقوفها وراء المتهم فهي كثيرة ولكن يمكن حصرها في اثنتين: فقد رجّح مفكرون وكتاب يساريون أن يكون وراء المتهم جهات أصولية تخفت وراءه ودللوا على ذلك بإطلاقه لحيته فترة من الوقت، كما قالوا إن أمن الدولة استدعته عدة مرات للتحري (وهو ما لم يثبت) والأهم - كما قالوا - أن دوافعه التي أعلنها لتنفيذ العمليتين (دوافع دينية) وهي الانتقام لمذابح المسلمين في البوسنة ولسخرية اليهود من الرسول ﷺ .

وبالمقابل رجّح كتاب وصحفيون آخرون وقوف الموساد الإسرائيلي وراء هذا الحادث، بل وخطب أئمة مساجد في القاهرة - في حضور مراسل المجتمع - يتهمون إسرائيل بالمسؤولية عن الحادث لأنها المستفيد الأول، ويتساءلون لماذا لاتعلن الحكومة المصرية ذلك؟!

وقد برر هذا الفريق اتهامه لإسرائيل واستخباراتها بالانتقام لسجن جاسوسها عزام ورغبة نتنياهو في تحطيم موقف القاهرة المعادي لسياساته الاستيطانية .

وقالوا إن هذه سياسة إسرائيلية معروفة منذ فضيحة لافون الشهيرة في مصر في الخمسينيات التي سعى خلالها يهود مصريون لتفجير منشآت مصرية وأجنبية لضرب الاستقرار في البلاد.

وهكذا تبقى عملية الحافلة لغزا لايعرف الكثيرون كنهه مثل كثير من الألغاز التي انتشرت في وقت غابت فيه شفافية الأخبار والمعلومات.■



في مؤتمر معهد الولايات المتحدة للسلام بواشنطن عن «الدين والقومية والسلام في السودان»:

اعترافات أمريكية صريحة بالتدخل في السودان والسع

واشنطن: محمد دلبح

كانت التوجهات الإسلامية لحكومة السودان موضوع هجوم شنه مسؤولون وخبراء أمريكيون وافارقة في مؤتمر نظمه معهد الولايات المتحدة للسلام الذي يتلقى تمويله من الكونجرس الأمريكي يومي السادس والسابع عشر من شهر سبتمبر الجاري بعنوان «الدين والقومية والسلام في السودان».

فقد أشار جون بريندير غاست ـ أحد المسؤولين في مجلس الأمن القومي الأمريكي التابع للبيت الأبيض ومدير الشؤون الإفريقية فيه ـ إلى عواقب الوضع الراهن في السودان على السياسة الخارجية الأمريكية، مؤكدا مصلحة الولايات المتحدة في الإطاحة بنظام الحكم الإسلامي القائم في السودان وقال: إن الولايات المتحدة لاتقصد تشويه صورة الإسلام «بابراز الصورة الشريرة للإسلام أو الأسلمة أو الأصولية الإسلامية، بل إن مقاصدها اعتبار الإرهاب والتسلط وزعزعة الاستقرار الإقليمي وانتهاك حقوق الإنسان شياطين» وقال جون بريندير غاست من مجلس الأمن القومي إن واشنطن تعتبر حكومة السودان «من أسوأ الحكومات في إفريقيا».

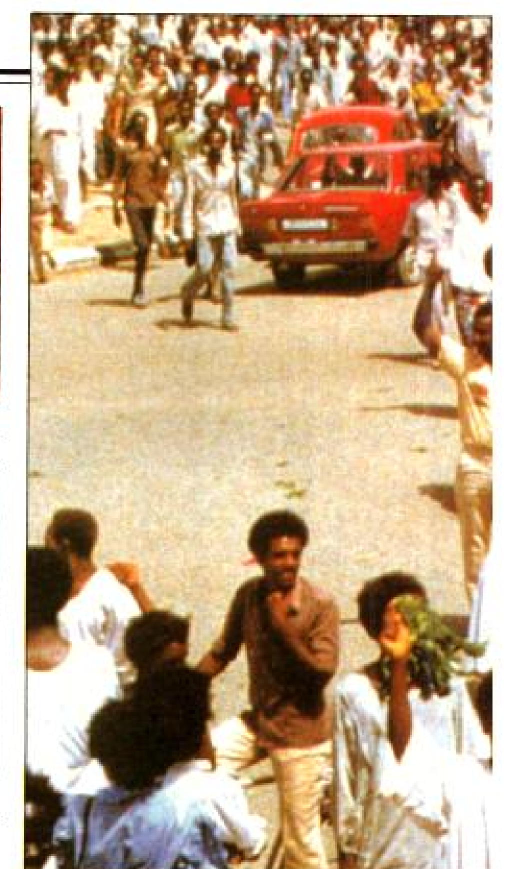
وقد حدد بريندير غاست الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية الهادفة للتصدي للسودان وعزله، وقال المسؤول إنه على الصعيد الدولي أدرجت الحكومة الأمريكية في مسعاها للقضاء على الإرهاب ـ حكومة السودان على قائمة وزارة الخارجية للدول الراعية للإرهاب التي تضم أربع دول أخرى في الشرق الأوسط هي إيران والعراق وليبيا وسورية، حيث تركز على القضاء على الإرهاب، ونريد من مجلس الأمن فرض عقوبات على السودان، علاوة على ذلك «فإننا نحاول طرد السودان من صندوق النقد الدولي على أسس اقتصادية صرفة «بدعوى أن السودان لا يتقيد بإصلاحات اقتصادية» كما أننا كثفنا من ضغوطنا لاحتواء الحكومة السودانية التي وصفها بـ «نظام حكم كريه».

أما على الصعيد الإقليمي فقد أشار المسؤول إلى أن الحكومة الأمريكية «تحاول التركيز على دعم دول مجاورة في القرن الإفريقي هي عرضة لتهديد السودان». وأشار إلى أنه من خلال «مبادرة دول المواجهة» تلقت كل من أوغندا وإثيوبيا معدات وأسلحة للدفاع عن أراضيهما. كما تقوم واشنطن بالتنسيق عن كثب مع حكومات المنطقة فيما تؤيد إعلان «إيغاد» الذي يدعو إلى محادثات سلام لتسوية الحرب في السودان، وهناك مبادرة أخرى هي مبادرة القرن الإفريقي الكبرى التي تنطوي على «منبر سياسي» بشأن كيفية مساعدة البلدان الإفريقية على تسوية مشاكلها.

وقال إن الولايات المتحدة تحاول التركيز على مساعدة دول المنطقة للوصول إلى الاستقرار، واوضح موقف حكومته بالقول «إننا ندعم اوغندا واريتريا وإثيوبيا ضد محاولات السودان زعزعة استقرار تلك الدول ونقوم بالتنسيق معها».

وعلى الصعيد المحلي ادعى المسؤول الأمريكي، أن واشنطن سعت «لإنهاء انتهاكات حقوق الإنسان» في السودان بما في ذلك الرق والتجويع!! وكشف النقاب عن أن الولايات المتحدة هي «مانح رئيسي للمساعدات الإنسانية»، وتساعد في دعم منظمات غير حكومية مختلفة في السودان في المناطق التي مزقتها الحرب بتقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين من السودانيين.

وأكد بريندير غاست أن الولايات المتحدة تقدم مساعدات لقوى المعارضة السودانية قائلا: «إن الولايات المتحدة تقوم بمساعدة المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السودانية لتعزيز وتطوير



ي لإسقاط حكومته

الديمقراطية في جنوب وشرق السودان» مشيرا إلى أن الولايات المتحدة تريد الديمقراطية والسلام للسودان، وأنها تركز على حل عادل ودائم للحرب الأهلية في السودان وعلى تحسين أوضاع حقوق الإنسان!!

واختتم بريندير غاست ـ وهو اختصاصي في قضايا بلدان القرن الإفريقي ـ كلمته بالقول: إن ما ستقوم به الولايات المتحدة هو «شرح أهدافنا إلى السودانيين ولدول المواجهة» لاسيما مواضيع التغيير الديمقراطي في السودان و«السلام العادل لشعبه» كما أن الحكومة والكونجرس يدرسان في الوقت ذاته موضوع فرض «عقوبات شاملة» على حكومة السودان.

أما رئيس إريتريا أسياس أفورقي فقد وصف في رسالة بعث بها إلى المؤتمر ما تقوله حكومة السودان عن رفض رئيس حركة التمرد في جنوب السودان جون قرنق الاجتماع مع الحكومة السودانية لبحث إنهاء الحرب الأهلية التي أسفرت خلال السنوات العشر الماضية عن مقتل نحو مليون شخص بأنه «خدعة» لتجنب التوصل إلى حل سلمي للنزاع، وادعى أن قرنق أو مندوبين عنه على استعداد للجلوس مع ممثلي الحكومة السودانية تحت رعاية «إيغاد».

وقال أفورقي إنه مهما كان موقف التلكؤ من جانب الحكومة السودانية إلا «أن الوضع في طريقه إلى التغيير.. وهو مسألة وقت».

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد قال خلال حفل تسلم أوراق اعتماد السفير الأريتري الجديد لدى الولايات المتحدة يوم الثامن من شهر سبتمبر الجاري «إن حكومة السودان تواصل شن حرب يتم فيها قتل الأخ لأخيه ضد أعدائها الداخليين، وتسعى إلى زعزعة استقرار جيرانها بما فيهم أريتريا، وينبغي وقف عدوان السودان ضد جيرانه».

وقد تحدث روجر ونتر ـ من اللجنة الأمريكية لشؤون اللاجئين التي تعتبر مؤسسة خاصة تتلقى دعما وتمويلا من الحكومة الأمريكية ـ واصفا نفسه بأنه غير محايد في موضوع السودان، ووصف أفكار حكومة السودان بأنها «بالية ولاتتفق مع طموحات السودانيين وأن الحكومة السودانية نفسها هي جزء كبير من المشكلة السودانية وليست جزءا من الحل».

وادعى ونتر يوم السابع عشر من الشهر الجاري في المؤتمر ذاته أن أغلب السودانيين في شمال وجنوب البلاد لهم مصلحة في إسقاط الحكومة الحالية في الخرطوم.

وقال ونتر إنه يمكن لحكومة السودان أن تنهار عسكريا الأمر الذي قد يحدث معه من الناحية الإنسانية «كارثة في السودان» داعيا الحكومة الأمريكية إلى أن تركز على حقوق الإنسان وأن تشجع القضاء على هذه الحكومة، مشيرا إلى أن زعيم حركة التمرد جون قرنق يتحسن أداؤه في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية ويقدم فرصة لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة.!!

وتحدث في المؤتمر أيضا تيد داغني ـ من هيئة خدمات أبحاث الكونجرس الأمريكي ـ حيث قال إن القوى الإقليمية تعمل مع الولايات المتحدة وتريد إحداث التغيير في السودان بمساعدة الولايات المتحدة أو بدونها، وقال إن حكومة السودان قطعت علاقاتها مع الولايات المتحدة عام ١٩٦٧م من جراء دعم واشنطن لإسرائيل في الحرب التي نشبت في يونيو من ذلك العام، مشيرا «إلى أن العلاقة الأمريكية بالسودان لم تكن دوما سيئة ففي مواجهة السوفييت في سنوات الحرب الباردة كانت علاقات السودان بالولايات المتحدة جيدة، أما مع الإسلاميين منذ عام ١٩٨٩م فقد بدأت العلاقة بالتدهور، بدعوى أن السودان يؤيد النشاطات المناهضة للسياسة الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة التي تدعوها الولايات المتحدة بـ «الإرهاب والمنظمات الإرهابية»، وقال داغني إن دعم الولايات المتحدة لدول المنطقة يمكن أن يعزز محاولات تلك الدول الإطاحة بحكومة السودان، غير أنه قال: «إن إسقاط حكومة السودان لا يحل النزاعات الإقليمية ولكنه خطوة مهمة». وأضاف أنه يأمل «أن تأتي قيادة مادلين أولبرايت لوزارة الخارجية الأمريكية بالمطلوب».



■ عمر البشير ■ أسياس أفورقي

مدير الشؤون الإفريقية في مجلس الأمن القومي: نسعى لفرض عقوبات على السودان ونضغط لطرده من صندوق النقد الدولي

أما السفير السوداني لدى الولايات المتحدة مهدي إبراهيم فقد أكد في حديثه في هذا المؤتمر على أن الحكومة السودانية «تعمل جاهدة من أجل السلام» مشيرا إلى أنها ورثت عام ١٩٨٩م بلدا يتهدده الانقسام والتمزق، وكانت ديون السودان قد وصلت إلى مستوى مخيف حيث بلغت ١٨ مليار دولار، وكان حزبا الأمة والاتحادي الديمقراطي يتصرفان في البلاد كملكيات دينية تعود في أنسابها إلى المهدي والميرغني، وكانت الحكومة السودانية مصممة على كسر طوق السلطة السياسية المغلقة التي حكمت السودان منذ استقلاله عام ١٩٥٦م.

وقال إن: «الحكومة السودانية توصلت إلى اتفاق سلام شامل تم توقيعه في الحادي والعشرين من إبريل الماضي، وتم استثناء ولايات الجنوب السوداني العشر من حكم الشريعة الإسلامية، ولدينا نائب رئيس جمهورية مسيحي ومسيحيون في عضوية المحكمة العليا في السودان»، وقال بأن «صندوق النقد الدولي اعترف مؤخرا بالإنجازات الاقتصادية التي حققها السودان»، وأوضح السفير السوداني أن بلاده تواجه عدوانا مستمرا من إريتريا وإثيوبيا وأوغندا التي تقدم تأييدا ودعما مباشرا للمتمردين من الجنوب وقد واجه السودان عقوبات فرضها مجلس الأمن وكذلك ضغوطا من الولايات المتحدة.

وعزا السفير مهدي إبراهيم محمد أسباب الحرب الأهلية في السودان إلى حرمان الجنوب من الحكم المحلي وإلى الظلم في توزيع الثروة وإقامة البنى التحتية الأساسية، وقال إنه إذا استمر جون قرنق في اللجوء إلى السلاح فسوف تضطر حكومة السودان إلى إتمام السلام دون مشاركته مضيفا أنه «ينبغي على قرنق أن يأخذ العبرة».■

رغم اتفاقيات التهدئة روسيا تسعى لتجريد الشيشان من أوراق الضغط

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ

نجح النائب الأول لرئيس الحكومة الروسية بوريس نيمتسوف في إقناع القيادة الروسية بأهمية الشروع في مد خط أنابيب يصل بين العاصمة الأذربيجانية «باكو» وبين ميناء «نوفي روسيسكي» الروسي على البحر الأسود عبر أراضي جمهورية داغستان وإقليم ستافروبيل، ليكون بديلاً لنظيره الذي يعبر الأراضي الشيشانية.



■ اصلان مسخادوف ■ حيدر علييف

وفي معرض تبريره للإصرار الروسي على مد خط الأنابيب البديل للخط القائم حالياً والذي يعبر الأراضي الشيشانية، لم ينف النائب الأول لرئيس الحكومة الروسية نيمتسوف وجود دوافع سياسية وراء القرار هدفها إفشال محاولات الضغط التي تمارسها جروزني في مفاوضاتها بشأن الاستقلال، كما ذكر نيمتسوف، في معرض تبريره لهذا القرار أن خط الأنابيب الذي يعبر الأراضي الشيشانية سيظل غير آمن حتى في حال تسوية القضايا المتنازع عليها بين موسكو وجروزني، إلى جانب أنه قد لا يكفي «في المستقبل» لضخ كميات النفط الأذربيجاني المستخرجة من بحر قزوين إلى الخارج والتي تقدر بأكثر من ١٥ مليون طن في العام.

وفي محاولة لتهدئة المخاوف الشيشانية من هذا الإجراء، اتخذت الحكومة الروسية خطوات عملية للبدء في إصلاح خط الأنابيب الذي يمر عبر الشيشان، لتأكيد تمسكها بالاتفاق النفطي الذي وقعه الطرفان «روسيا والشيشان» مؤخراً لتقاسم عائدات ضخ النفط الأذربيجاني إلى الخارج.

هذا ويبلغ طول خط الأنابيب الذي يعبر الأراضي الداغستانية حوالي ٢٢٥ كيلو متراً وتصل تكلفة إنشائه أكثر من ٢٥٠ مليون دولار، في الوقت الذي لا يحتاج فيه الخط الذي يعبر الأراضي الشيشانية سوى لبعض الإصلاحات البسيطة للأعطال التي لحقت به من جراء العمليات الحربية في القوقاز التي أعقبت دخول القوات الروسية إلى الأراضي الشيشانية في الحادي عشر من ديسمبر عام ١٩٩٤م.

وهكذا تسعى موسكو إلى تجريد جروزني من أوراق الضغط التي بحوزتها، بعد أن تم تحويل مسار خطوط السكك الحديدية التي تربط روسيا بمنطقة ما وراء القوقاز «أذربيجان وجورجيا وأرمينيا» بعيدا عن الأراضي الشيشانية، كما شرع الكرملين في تعزيز الحراسة على الحدود مع الجمهورية الشيشانية، تحسباً لأي تطورات، رغم إصراره على رفض منح الشيشان الاستقلال.

وعلى صعيد آخر، هددت أذربيجان باتخاذ إجراءات رادعة ضد شركات النفط الأجنبية التي تنوي المشاركة للتنقيب عن النفط في حقل «كياباز» «ساردار» المتنازع عليه بين باكو وعشق أباد «تركمانستان»، وكان الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف قد استبعد، أثناء زيارته الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية، إقدام أي من الشركات النفطية العملاقة على المغامرة باستثمار أموالها في التنقيب عن النفط في المنطقة المتنازع عليها بين أذربيجان وتركمانستان.

ودعا علييف إلى الإسراع بتجديد الوضع القانوني لبحر قزوين لحماية حقوق الدول الخمسة المطلة عليه - روسيا وإيران وأذربيجان وتركمانستان وكازاخستان - في الوقت الذي تراوح فيه المفاوضات الخماسية بهذا الشأن مكانها منذ أن بدأت عام ١٩٩٢م، وأيد علييف التقسيم القطعي لحوض البحر «أي تقسيمه إلى قطاعات»، مثلما كان الحال عليه في العهد السوفييتي وانطلاقاً من المعايير التي وصفتها وزارة النفط والصناعة السوفييتية عام ١٩٧٠م.

الجدير بالذكر أن كلاً من روسيا وإيران ترفض التقسيم القطعي لحوض بحر قزوين وتطالب باقتسام عائدات المنطقة المركزية الغنية بالنفط منه.■

تجميد حسابات بنازير بوتو وعائلتها في البنوك السويسرية

إسلام أباد: أمجد الشلتوني

دخل الحديث عن ملف الفساد في باكستان منعطفا جديداً في الأسبوع الماضي مع إعلان رئيس لجنة التحقيقات الحكومية السيناتور سيف الرحمن عن موافقة الحكومة السويسرية على تجميد الحسابات البنكية الخاصة لكل من بنازير بوتو رئيسة الوزراء السابقة وزوجها اصف زرداري المعتقل منذ حل الحكومة السابقة في نوفمبر الماضي بالإضافة إلى حسابات نصرت بوتو والدة بنازير التي تعاني من حالة صحية متردية تنأى بها عن الساحة السياسية منذ مصرع نجلها مرتضى في سبتمبر الماضي.

وفي حديث إلى الصحفيين بدا المسؤول الحكومي متمتعاً بكثير من الثقة بالنفس لدى عرضه لمنجزات لجنته موضحا أن الحكومة السويسرية ترفض في العادة اتخاذ أي إجراء من هذا القبيل ما لم تتوافر أدلة قاطعة على وجود مخالفات مالية ومبالغ غير مشروعة في هذه الأرصدة، ومضى إلى القول بأن لدى لجنته نحو ٣٠ قضية من قضايا الفساد واستغلال السلطة ضد رئيسة الوزراء السابقة وزوجها وأن الحكومة السويسرية منحت اللجنة ثلاثة أشهر لإعداد الوثائق القضائية لإثبات التهم الموجهة إلى مالكي هذه الحسابات.

وحسب مصادر صحفية محلية فإن المبالغ المجمدة تتراوح ما بين ٥٠ و ٨٠ مليون دولار تعود في معظمها إلى زرداري الذي شغل منصب وزير الاستثمار إبان حكومة بوتو الثانية، وشكل بممارساته المنتقدة أحد عناصر سقوط الحكومة وانحطاط شعبية حزب الشعب في انتخابات فبراير من العام الجاري، كما أدت الشائعات حول اختلاساته وضلوعه في قضايا جنائية إلى احتجازه منذ سقوط الحكومة ورفض قبول عضويته في مجلس الشيوخ الذي انتخب له في مارس الماضي.

ومن شأن هذه الزوبعة الجديدة في الساحة السياسية أن تعيد إثارة التساؤلات حول المستقبل السياسي لعائلة بوتو، وذلك أن نجاح الحكومة في إثبات اتهاماتها سيعني سحب عضوية السيدة بوتو من مجلس النواب بدعوى إخفائها حقائق حول ملكيتها الشخصية عن لجنة الانتخابات الماضية، وهي القضية التي تخوّل للقضاء حسب القانون الانتخابي الجديد سحب عضوية المرشح وإجراء انتخابات جديدة في دائرته.

حزب الشعب من جانبه وفي معرض رده على الإجراءات الحكومية لم ينف بيان لجنته المركزية أنباء الحسابات الأجنبية وإنما ركز على قضايا ثانوية من أهمها أن الإجراءات تهدف إلى التجريم الإعلامي وحرق سمعة بوتو شعبياً مؤكداً أن لا رجعة عن قراره في انتخاب السيدة بوتو رئيسة للحزب مدى الحياة وهو القرار الذي اتخذه مطلع هذا العام.

وفي الوقت نفسه تفرض تحقيقات اللجنة تحديات جديدة على الحكومة لحملها على إثبات نزاهتها وإنصافها حيث فتحت ملفات الفساد لعناصر مقرّبة من حزب الرابطة الإسلامية الحاكم وهي ملفات تحدثت عن بعضها عدد من الصحف على مدى الشهر الماضي وتشكل قدرة الحكومة على مواجهتها امتحانا حقيقيا لعزم الحكومة على مواجهة الفساد أيا كانت الأيادي التي تقف وراءه.■



■ قبرص اليونانية وقبرص التركية

وقبرص جزء من تركيا جغرافيا وتاريخياً، بل الأصح أن يُقال إنها جزء من «دار الإسلام»، وحين أمر الأمير معاوية بفتح قبرص وصفها بأنها «حربة في قلب الشام»، ولعل هذا الهاجس الجغراسي «الجغرافي ـ السياسي» كان يحكم سورية حين بعثت برسالة الاحتجاج إلى الخارجية البريطانية في اكتوبر ١٩٥٦م ضد استقبال بريطانيا من خلال قواعدها القبرصية قوات فرنسية على مقربة أميال من الأرض السورية «وكان ذلك استعداداً للعدوان الثلاثي على مصر»، وكانت قبرص قد انتقلت من سيادة اليونان إلى السيطرة المسيحية وأصبحت جزءاً من دولة البندقية.

وفتحت الإمبراطورية العثمانية قبرص في القرن السادس عشر لحماية خطوط مواصلاتها التي كان قراصنة البحر يهددونها انطلاقاً من قبرص، كما كانوا يغيرون على الموانئ العثمانية بتواطؤ مع البندقية، وهكذا فتحت قوات السلطان سليم الثاني هذه الجزيرة سنة ١٥٧١م، وضربت في ذلك أعظم أمثلة البطولة والفداء، وكان أول مسلم تسلق جدران قلعة نيقوسيا هو حامل العلم التركي ـ البيرقدار ـ نفسه الذي سقط شهيداً، ودفن هذا البيرقدار في مسجد نيقوسيا، ذلك المسجد الذي نسفه اليونان ليلاً سنة ١٩٦٣م.

قبرص..

هل تعود إلى عبودية اليونانيين من جديد؟

بقلم: د. ظفر الإسلام خان (*)

يحاول القبارصة اليونانيون هذه الأيام ـ باستغلال علاقات اليونان ووضعها في السوق الأوروبية المشتركة والقيام بأعمال مسرحية ـ أن يعيدوا عقارب الساعة إلى الوراء، وأن يستعبدوا المسلمين الأتراك القبارصة من جديد... ولكنه مطلب صعب المنال ولا يمكن أن يسمح به أي نظام في تركيا سواء كان علمانيا أو إسلامياً، والحقيقة التاريخية هي أن قبرص لم تكن جزءاً من اليونان في يوم من الأيام وإن كانت جزءاً من الإمبراطورية اليونانية التي كانت معظم جزر البحر الأبيض تخضع لها في وقت من الأوقات، بما فيها إقريطش «كريت»، وكانت الإمبراطورية اليونانية وحدة لغوية وثقافية بدلاً من أن تكون وحدة سياسية، وهذا يفسر وجود جزيرة تتحدث باليونانية على بعد ٥٠٠ ميل من اليونان وعلى مقربة ٤٠ ميلاً من تركيا.

ومثل هذه الأعمال تخفي حقيقة تاريخية وهي أن اليونانيين القبارصة هم الذين كانوا قد دعوا العثمانيين لاحتلال الجزيرة أول الأمر وذلك لإنقاذهم من ظلم البندقيين!، وكان حكام اليونان يرسلون السفراء إلى السلطان العثماني يطلبون منه أن يتدخل!.

وحين فتح العثمانيون الجزيرة وجدوا أن اليونانيين بها عبيد لا يملكون حتى الأرض التي يفلحونها، فكل الأراضي كانت مملوكة لملاك بندقيين وفرنسيين وكان هؤلاء يعاملون الأهالي بمنتهى الازدراء والاحتقار.

(*) مدير معهد الدراسات الإسلامية والعربية في نيودلهي ـ الهند.

وجاء المسلمون ليحرروا هؤلاء ويعيدوا إليهم أملاكهم وأراضيهم، وكان البندقيون - وهم كاثوليك - يحقدون على اليونانيين ويحتقرونهم لولائهم للكنيسة الأرثوذكسية، وسمح الأتراك بعودة الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية إلى ممارسة النشاط الرسمي العلني بالجزيرة وأسبغوا على الأسقف رتبة «الإنثنارخوس» «أي الحاكم على شعبه» وعينوه رئيساً للجالية اليونانية التي اعترفوا بها كـ «ملة» ضمن «ملل» الإمبراطورية العثمانية التي كانت تتمتع بالاستقلال الذاتي، وهذا هو الوضع الذي استغله الأسقف مكاريوس حين جعل نفسه متحدثاً باسم الغالبية اليونانية.

ولكن ليس صحيحاً، على وجه الدقة، وصف «اليونان» بالغالبية في قبرص، فلم يكن الأتراك واليونان «غالبية» و«أقلية» في ظلم الحكم البريطاني - الذي كان امتداداً للحكم التركي - بل كانوا «طائفتين» أو«جماعتين»، لكل منهما حقوق وامتيازات متساوية، وكان عدد السكان اليونانيين قد ازداد زيادة كبيرة خلال الحكم التركي بفضل الأمان والهدوء والإدارة الجيدة التي جلبت الازدهار لهذه الجزيرة.

قبرص وقناة السويس

وكانت بريطانيا تبيت لاحتلال قبرص لأجل حماية قناة السويس التي كانت شريان حياة الإمبراطورية البريطانية، وكانت تركيا تحتاج إلى المساعدة البريطانية ضد الروس الذين كانوا قد أعلنوا الحرب على تركيا سنة ١٨٧٧م، وفي السنة التالية نقل الأتراك إدارة قبرص إلى أيدي بريطانيا مع الاحتفاظ لأنفسهم بحق السيادة.

وقد نصت الاتفاقية التي عقدت بين تركيا وبريطانيا على أن الجزيرة ستؤول إلى تركيا، وضمت بريطانيا قبرص سنة ١٩١٤م، تماماً كما ضمت أرضاً عثمانية أخرى - هي مصر - بنفس الأسلوب، حين تحالفت تركيا مع ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، واعترفت تركيا بمقتضى اتفاقية لوزان المجحفة بانتقال ملكية الجزيرة إلى بريطانيا، ولكن كان مفهوماً لدى الأتراك أن الجزيرة ستؤول إليهم لو تخلت عنها بريطانيا في يوم من الأيام، وظل هذا هو الوضع القانوني حتى سنة ١٩٥٩م.

ولكن التدرج عملية من الصعب إيقافها خصوصاً إذا كانت تتعلق ببلد ضعيف... ومن أمثلة هذا أن كريت «إقريطش» كانت بلداً إسلامياً منذ سنة ١٦٦٩م، ويشهد على ذلك الكثير من المدارس والجوامع والمقابر الإسلامية المنتشرة في كل أنحاء هذه الجزيرة إلى يومنا هذا... فقد أسبغ عليها «الحكم الذاتي» أولاً سنة ١٨٩٨م ثم ضمت إلى اليونان في ديسمبر سنة ١٩١٣م.

والشيء نفسه ينطبق على جزيرة «رودس» التي كانت إسلامية لفترة طويلة (١٥٢٢م - ١٩١٢م)، وحين أجبرت إيطاليا على التنازل عن كل الجزر الدوديكانية «التي كانت تستعمرها في جنوب بحر إيجه»، بمقتضى معاهدة باريس سنة ١٩٤٧م، سلمت هذه الجزر إلى اليونان ولم تجرؤ حكومة عصمت إينونو حتى على أن تحتج على هذا رغم الضغط الشعبي المنادي بالعمل لمنع انتقال هذه الجزر إلى اليونان والعمل على عودتها إلى تركيا كما كانت في سالف الزمان قبل الاحتلال الإيطالي سنة ١٩١٢م، واليوم لا يوجد أثر للمسلمين في كريت أو رودس فقد أجبروا على النزوح منها عملاً بمبادئ الحرية والمساواة والعلمانية الأوروبية!



■ أربكان

■ مكاريوس

وكان يمكن أن تلقى قبرص هي الأخرى نفس هذا المصير، فالجبن باق وقائم وهو يشرح التنازل التركي المزري في زيوريخ سنة ١٩٥٩م، ذلك التنازل الذي أدى فيما بعد إلى أزمة سنة ١٩٧٤م، وكان يمكن لتركيا أن تطالب باستعادة أرضها بدلاً من الموافقة على الحكم الذاتي لقبرص، وإلى اليوم لا تشير تركيا إلى هذا المطلب، بل تفضل الحديث عن التقسيم وعن «دولتي قبرص الفدراليتين».

وكان تراجع تركيا عن موقفها الأصلي، القائل بعودة الجزيرة إلى ملكيتها، يعود إلى خوفها من أن نوعاً من الصفقة قد تم طبخه بين بريطانيا ومكاريوس، وكان هذا بالرغم من عضوية تركيا بالحلف الأطلنطي والحلف المركزي وارتباطها بعدد من المعاهدات الاقتصادية والسياسية مع الولايات المتحدة وأوروبا الغربية.

وكان القبارصة اليونانيون يطالبون منذ أوائل هذا القرن بالوحدة مع اليونان، تلك المطالبة التي سموها بـ«إينوسيس»، وبدؤوا لذلك حملة إرهابية مسلحة في ١ من أبريل ١٩٥٥م استمرت أربع سنوات استهدفوا خلالها السلطات البريطانية والأقلية المسلمة، وكانت منظمة «إيوكا» تدير هذه الحملة الإرهابية بدعم يوناني قوي، وكانت اليونان تقف مع القبارصة اليونانيين بينما وقفت تركيا مع القبارصة الأتراك المسلمين، وقام حاكم الجزيرة البريطاني بنفي الأسقف مكاريوس إلى سيشيل في مارس ١٩٥٦م لأنه كان يؤيد حملة «الإيوكا» الإرهابية، وفي أبريل من السنة التالية سمحت له السلطات البريطانية بالذهاب إلى أثينا.

وطالبت تركيا في مؤتمر زيوريخ سنة ١٩٥٩م بتقسيم قبرص وبالتالي تنازلت عن مبدأ عودة الجزيرة بكاملها إلى تركيا، وجن جنون مكاريوس باقتراح التقسيم فوافق على دولة مستقلة تحت إشراف الأمم المتحدة، وهكذا وافقت بريطانيا واليونان وتركيا على الاعتراف بـ «جمهورية قبرص»، ولم تفقد بريطانيا شيئاً من جراء هذا لأنها احتفظت بحق السيادة على قاعدتيها العسكريتين وهما إيكروتيري وديكيليا، ونصت الاتفاقية بصورة واضحة على عدم جواز انضمام قبرص إلى أي دولة كبرى أو تقسيم الجزيرة، ولم يكن هذا ملزماً على الأطراف الثلاثة صاحبة السيادة فقط، بل كان ملزما كذلك على الجمهورية الجديدة التي التزمت بأنها لن تسعى إلى الانضمام أو الوحدة مع دولة أخرى، ثم التزمت تركيا واليونان فيما بينهما على مقاومة أي عدوان على الدولة الجديدة.

في إطار الكمنولث

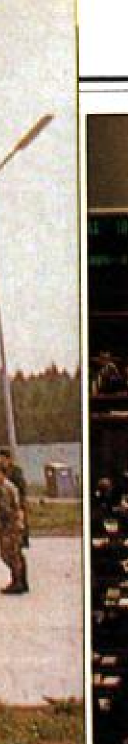
وهكذا أصبحت قبرص دولة مستقلة في إطار الكومنولث البريطاني في ١٦ من أغسطس ١٩٦٠م وانتخب الأسقف مكاريوس أول رئيس لها، كما انتخب فاضل كوتشوك أول نائب لرئيس الجمهورية ممثلاً القبارصة الأتراك.

وكانت الاضطرابات الدموية في عام ١٩٦٤م، حين هددت تركيا بأنها ستنزل القوات بالجزيرة للمحافظة على أرواح الأتراك، تعود إلى الأنظمة الدستورية لسنة ١٩٥٩م والتي كانت صعبة التطبيق... إلا أن سببها المباشر كان النقاط الثلاثة عشر التي أعلنها مكاريوس في نوفمبر ١٩٦٣م، وكانت هذه النقاط تعديلات دستورية تتطلب موافقة البرلمان القبرصي إلى جانب القوى الثلاثة التي ضمنت اتفاقيات سنة ١٩٥٩م، ولو ووفق على تلك التعديلات لكان قد قضي على حق الطائفة التركية في الدفاع عن نفسها أمام العدوان اليوناني، وكان من هذه التعديلات: إلغاء صلاحية كل من نائب رئيس الجمهورية «التركي» ورئيس الجمهورية «اليوناني» في ممارسة حق النقض.. ويبدو هذا شيئاً عادلاً في بادئ الأمر، إلا أنه كان يعني من الناحية العملية أن الغالبية اليونانية في البرلمان القبرصي ستحتكر كل السلطة، ولم تكن التعديلات الأخرى أقل خطورة في محتواها، فمنها قيام قيادة عسكرية موحدة وجيش موحد ومحاكم موحدة وبلديات موحدة وأن يكون تجنيد العاملين في الخدمة المدنية على أساس ٧٠٪ لليونانيين و ٣٠٪ للأتراك.

ولم يكن مكاريوس مخادعاً فقط بل كان مغروراً ومتغطرساً في الوقت نفسه، وبلغ من شدة اعتماده على نفسه أنه أعلن في ١ من يناير ١٩٦٤م إلغاء معاهدات زيوريخ من جانب واحد وكذلك أعلن إلغاء الدستور القبرصي المبني على تلك المعاهدات.

وقد يبدو أنها خطوة متسرعة لا تناسب سياسياً محنكاً مثل مكاريوس... إلا أن الحقيقة هي أن مكاريوس كان ضالعاً في خطة سرية أتفق عليها مسبقاً وهي خطة أكريتاس الهادفة إلى تصفية القبارصة الأتراك والقضاء على وجودهم بالجزيرة، وبدأ تنفيذ هذه المؤامرة بالمذابح التي اندلعت في ٢١ من ديسمبر ١٩٦٣م.. ولذلك موضوع آخر نتحدث عنه بالتفصيل العدد القادم إن شاء الله■

■ المسلمون فتحوها بناء على استغاثات القبارصة اليونانيين الذين كانوا مُستعبدين من أهل البندقية وفرنسا





بهدف تقليص الأسلحة النووية

يلتسين يسعى لإقناع البرلمان بالمصادقة على معاهدة ستارت الثانية

موسكو: د. حمدي عبد الحافظ

استضافت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية اللقاء الفريد الذي جرى في الثامن عشر من الشهر الجاري، بين وزيري الدفاع إيجور سيرجييف والخارجية يفجيني بريماكوف (من جانب)، ورؤساء الكتل النيابية الممثلة داخل البرلمان (من جانب آخر)، في محاولة لإقناع النواب بالمصادقة على معاهدة «ستارت الثانية»، التي وقعتها روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية في مطلع عام ١٩٩٣م، والخاصة بتقليص الأسلحة النووية لدى كل منها إلى ٣٥٠٠ عبوة نووية قبل حلول عام ٢٠٠٣م.

وطبقاً لما ذكرته مصادر مقرّبة من اللقاء الذي جرى بتوجيهات مباشرة من الرئيس الروسي يلتسين، فإن وزير الدفاع إيجور سيرجييف سعى إلى إقناع الزعماء البرلمانيين بأهمية المصادقة على معاهدة ستارت الثانية، بعد أن صادق عليها الكونجرس الأمريكي في نوفمبر الماضي، انطلاقاً من أن التقليص المرتقب للترسانة النووية الروسية لن يؤثر على القدرة الدفاعية لروسيا ولن يخلو من سياسة الردع التي انتهجها الكرملين خلال سنوات الحرب الباردة، وساق سيرجييف العديد من المبررات الأخرى، في محاولة لإقناع الزعماء البرلمانيين بجدوى المصادقة على المعاهدة، منها على سبيل المثال لا الحصر، الحالة الفنية للترسانة النووية بعد أن انقضى العمر الافتراضي لعشرات الصواريخ الباليستية العابرة للقارات والحاملة للشحنات النووية وما تتطلبه عمليات الصيانة والتجديد من نفقات باهظة يعجز الاقتصاد الروسي عن تحملها في ظل الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي طالت كافة أوجه الحياة الروسية المعاصرة.

ومن جانبه، تناول وزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف، في معرض دفاعه عن معاهدة ستارت الثانية ودعوته للبرلمان للمصادقة عليها، الشق السياسي للمعاهدة والتأثير السلبي الذي يمكن أن يتركه عدم التصديق عليها على سمعة روسيا ومكانتها على الساحة الدولية، واعتبر بريماكوف الذي اتخذ موقفاً متحفظاً من المعاهدة أثناء رئاسته لجهاز المخابرات الخارجية وقبل توليه لمنصب وزير الخارجية، أن انتهاء المجابهة العالمية واختفاء الحرب الباردة يعطي المبرر الكافي للدول الكبرى للتخفيض من ترسانتها العسكرية، سواء التقليدية منها أو النووية.

وكان الرئيس الروسي يلتسين قد التقى في السابع عشر من الشهر الجاري وزيري دفاعه إيجور سيرجييف وخارجيته يفجيني بريماكوف وطلب منهما اللقاء مع زعماء الكتل البرلمانية والعمل على إقناع النواب بأهمية وضرورة المصادقة على معاهدة ستارت الثانية.

وتواجه المعاهدة المذكورة معارضة شديدة من قبل الشيوعيين والقوميين، أصحاب الأغلبية في البرلمان الحالي، الأمر الذي يجعل فرص المصادقة عليها ضئيلة للغاية، خاصة بعد قرار توسيع عضوية حلف الناتو الذي صدر عن قمة مدريد لقادة الدول الأعضاء في الحلف في الثامن من يوليو الماضي، وما يعنيه هذا من اقتراب قوات الحلف من الأراضي الروسية، كما يقلل من فرص المصادقة على معاهدة ستارت الثانية بإقدام العناصر اليسارية والقومية داخل البرلمان على تأسيس تكتلين نيابيين لا حزبيين:

التكتل الأول معروف بـ«أنتي - ناتو»، ويرى مهمته الأولى في الحيلولة دون اقتراب قوات



■ معارضة شديدة من القوميين والشيوعيين أصحاب الأغلبية في البرلمان الروسي

■ المعاهدة تلزم واشنطن وموسكو بتدمير الصواريخ الباليستية العابرة للقارات وعدم اقتنائها أو إنتاجها

حلف الناتو من الأراضي الروسية، ويضم في صفوفه أكثر من ١٧٠ نائباً.

أما التكتل الآخر فيترأسه رئيس لجنة الدفاع داخل البرلمان الجنرال ليف روخلين، وقد تأسس خصيصاً للدفاع عن قضايا العسكريين، والتصدي لحملات التطهير المتلاحقة تحت شعار الإصلاح العسكري، ويضم في صفوفه ١٣٠ نائباً.

المعاهدة الروسية ـ الأمريكية

وتقوم الولايات المتحدة وروسيا بمقتضى المعاهدة الروسية الأمريكية ـ ستارت ٢ بتخفيض ما يوجد لديهما من صواريخ بالسيتية عابرة للقارات ومنصات إطلاقها وصواريخ باليستية محمولة بواسطة الغواصات وقوانفها، وقاذفات قنابل ثقيلة، وعبوات قتالية «رؤوس» للصواريخ المذكورة وأسلحة قاذفات القنابل الثقيلة والحد منها، حتى تضم ترسانة كل من الطرفين ـ بعدما تصبح هذه المعاهدة سارية المفعول بسبع سنوات، وفي فترة لاحقة ـ ما بين ٣٨٠٠ و٤٢٥٠ أو ما يقل عن ذلك كما يحدده كل من الطرفين.

وسيكون من نصيب الولايات المتحدة وروسيا من إجمالي الترسانة النووية ما يلي:

سيكون للصواريخ الباليستية المحمولة بواسطة الغواصات لدى كل دولة ٢١٦٠ عبوة، وللصواريخ الباليستية العابرة للقارات المحشوة اليوم بأكثر من عبوة ١٢٠٠ عبوة، كما ستبقى في الصواريخ الباليستية الثقيلة العابرة للقارات ٦٥٠ عبوة.

وبحلول الأول من يناير عام ٢٠٠٣م وفيما بعد يجب ألا يزيد إجمالي العبوات عند كل طرف على ٣٥٠٠ قطعة.

وعندما ستوشك مدة تنفيذ المعاهدة على الانتهاء ينبغي أن يملك كل طرف ما بين ١٧٠٠ و١٧٥٠ عبوة موزعة على الصواريخ الباليستية المحمولة بواسطة الغواصات.

وتتجه النية لتوقيع اتفاقية بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن برنامج المساعدات، وذلك في غضون سنة بعدما تصبح هذه الاتفاقية نافذة المفعول، واعتماداً على ذلك فإنهما تتعهدان بمواصلة تنفيذ المعاهدة على أن تفرغا من اتخاذ الترتيبات المنصوص عليها فيها في موعد أقصاه ٣١ ديسمبر عام ٢٠٠٠م.

وتنص المعاهدة على تدمير الأنفاق التي نصبت فيها أجهزة إطلاق الصواريخ الباليستية الثقيلة العابرة للقارات وتسمح بإعادة تجهيز ما لا يزيد على ٩٠ نفقاً كي تستخدم لأغراض أخرى.

ويتعهد كل طرف بأن يدمر ما لديه من الصواريخ الباليستية الثقيلة العابرة للقارات المنصوبة وغير المنصوبة وأجهزة إطلاقها في موعد أقصاه أول يناير ٢٠٠٣م، ويسمح باستخدام الصواريخ لإيصال الأجهزة الفضائية وغيرها إلى الطبقات العليا من الغلاف الجوي أو الفضاء الخارجي فيما يحظر امتلاك هذه الصواريخ وأجهزة إطلاقها في وقت لاحق.

ويتعهد كل طرف بعدم تسليم الصواريخ الباليستية الثقيلة العابرة للقارات إلى أي طرف آخر وحتى إلى المشاركين في تنفيذ المعاهدة القاضية بتخفيض مخزون الأسلحة الهجومية الاستراتيجية.

واعتباراً من أول يناير عام ٢٠٠٣م وفيما بعد يتعهد كل طرف بعدم إنتاج واقتناء ونصب الصواريخ الباليستية العابرة للقارات المحشوة بأكثر من عبوة، وبعدم اختبارها في الجو.

وطبقاً للمعاهدة فإن كلاً من الأسلحة النووية التي تحملها قاذفة القنابل في الواقع يعد عبوة نووية واحدة، وتشمل الأسلحة النووية لقاذفات القنابل الصواريخ النووية المجنحة (كروز) البعيدة المدى التي تطلق من الجو، وصواريخ «جو ـ أرض» التي يقل مداها عن ٦٠٠ كيلو متراً، والقنابل النووية.

وعلى كل طرف أن يعرض قاذفة قنابل ثقيلة من كل نوع في موعد أقصاه ١٨٠ يوماً بعدما تصبح هذه المعاهدة سارية المفعول، كي يرى الطرف الآخر عدد الأسلحة النووية التي تزود بها كل طائرة من هذا النوع أو ذاك في الواقع العملي، وإذا عقدت دولة العزم على تغيير عدد الأسلحة النووية فعليها أن تشعر الأخرى بذلك قبل تحقيق نيتها هذه بـ٩٠ يوماً.

وينبغي لقاذفات القنابل الثقيلة التي يعاد تجهيزها لتنفيذ مهمة غير نووية أن تستوفي الشروط التالية: لا يزيد عدد قاذفات القنابل الثقيلة هذه في أي لحظة على ١٠٠ طائرة، وتجثم قاذفات القنابل الثقيلة هذه بمعزل عن مثيلاتها التي يعهد إليها بمهمة نووية ولا تستعمل إلا لتحقيق مهمة غير نووية، ولا تتدرب طواقمها لتنفيذ مهمة نووية، ولا تشارك في المناورات المناسبة.

ويحق لكل طرف أن يعيد تجهيز قاذفات القنابل الثقيلة لتنفيذ مهمة نووية، وعلى كل دولة أن تُشعر الأخرى بنيتها هذه قبل اتخاذ الإجراءات العملية بـ٩٠ يوماً عبر القنوات الدبلوماسية.

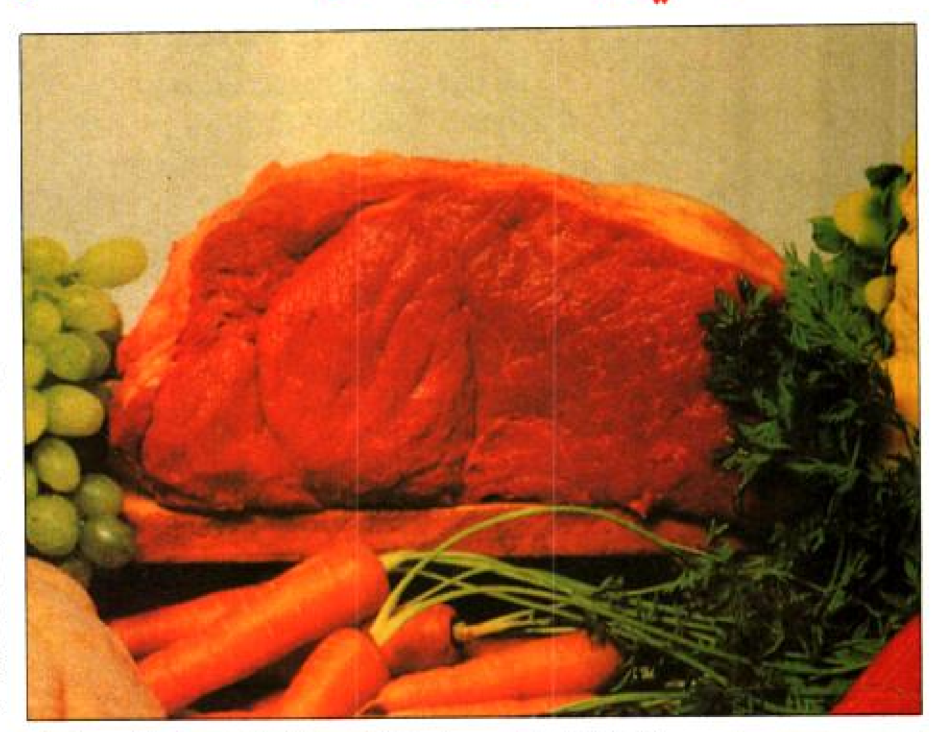
وينبغي أن يقع مستودع الأسلحة النووية الخاصة بقاذفات القنابل الثقيلة على مسافة لا تقل عن ١٠٠ كيلو متراً عن أي قاعدة جوية ترابط فيها قاذفات القنابل الثقيلة التي تمت إعادة تجهيزها لتنفذ مهمة غير نووية.

وينبغي أن يبرم برلمان كل من الدولتين هذه المعاهدة مع مذكرة الأسلحة النووية الخاضعة للتخفيض وبروتوكول التدمير وإعادة التجهيز وبروتوكول العرض والتفتيش والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المعاهدة، مع اتخاذ كل التدابير التي يستدعيها دستور كل دولة، وتصبح المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق التصديق عليها ولكن بعد أن تصبح المعاهدة ـ ١ بشأن تقليص الأسلحة الهجومية الاستراتيجية التي وقعتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١م نافذة المفعول.

ويحق لكل طرف بصفته دولة ذات سيادة أن يتخلى عن الالتزامات المنبثقة عن هذه المعاهدة، وإذا وجد ظروفاً طارئة لها علاقة بهذه المعاهدة تهدد مصلحته العليا فيخطر الطرف الآخر بقراره قبل صدوره بستة أشهر، كما أن كلا من الطرفين يمكن أن يقترح إدخال تعديلات على هذه المعاهدة.■

فضيحة اللحوم الفاسدة القادمة!

علف المواشي يحتوي على مخلفات الدواجن والقطط الميتة



U.S.News

هذا المقال الخطير يحذر من فضيحة قادمة في عالم اللحوم لا تقل خطورتها عن مشكلة جنون البقر وبكتيريا إي كولاي.

وقع الحدث بهدوء مثل الهدوء المألوف في مقاطعة كولومبوس الواقعة في ولاية نبراسكا الأمريكية عندما أمر فريق مؤلف من مفتشين زراعيين بإغلاق المصنع التابع لشركة هودسون للأغذية بعد أن أعلنوا أن النظام الفوضوي المتبع في حفظ السجلات والإجراءات المتبعة في الشركة المذكورة جعل من مهمة الفريق التفتيشية أمرا صعباً إن لم يكن مستحيلا لمعرفة كيفية تلوث شرائح الهامبورجر التي تقوم الشركة المذكورة بإنتاجها ببكتيريا من نوع «إي. كولاي» E.COLI.

بيد أن فريق التفتيش قد توصل إلى حقيقة مفادها أن اللحوم الملوثة جاءت من أحد المسالخ السبعة التي زودت الشركة المذكورة باللحوم في يوم ١٩٩٧/٦/٥م لكنهم لايعرفون على وجه التحديد من أي مسلخ من هذه المسالخ جاءت اللحوم الفاسدة، وقد اضطرت شركة هودسون إلى سحب ما يعادل ٢٥ مليون رطل من اللحوم من منتجاتها التي كانت موزعة في الأسواق، ومن ناحية أخرى، فقد طمأن وزير الزراعة الأمريكي دان جليكمان المستهلكين قائلاً إنه: «لن يتم إعادة فتح المصنع ما لم يتم اتخاذ معايير أكثر صرامة فيه في مجال الأمن والسلامة» ثم أضاف الوزير قائلاً: «إن كل المؤشرات تدل على أننا قد توصلنا إلى احتواء البلاء».

لكن تصريح الوزير يبدو سابقاً لأوانه، ذلك أن مدى تلوث شرائح الهامبورجر التي أنتجتها شركة هودسون سيظل لغزاً لحين معرفة فريق التفتيش مصدر اللحوم الفاسدة، وعندئذ سوف يتمكن أعضاء الفريق من القيام بمزيد من التحريات لمعرفة الموردين الذين زودوا شركات أخرى أيضاً بلحوم ملوثة.

لكن ثمة أمر لا جدال فيه وهو أن القضية التي تفجّرت لدى شركة هودسون لا تمثل إلا جانباً واحدا من المخاطر المحدقة بعملية تموين اللحوم على المستوى الوطني.

وقد ذكر الإخصائيون الزراعيون بأن هناك عددا كبيرا من الطرق الجديدة المشبوهة يستخدمها المزارعون حاليا بهدف تسمين المواشي التي بحوزتهم، فلكي يخففوا من تكاليفهم فإنهم يلجؤون إلى إضافة نفايات إلى غذاء المواشي والدواجن التي يربونها دون مراعاة للأضرار التي قد تنجم عن ذلك، وقد ازداد مؤخرا استخدام مربي المواشي فضلات الدجاج كعلف للمواشي بالرغم من كل المخاطر التي ينطوي عليها هذا الابتكار الجديد على صحة المستهلكين.

وفي غمرة تزايد استخدام فضلات الدجاج كعلف للمواشي، بدأ مسؤولو الشؤون الصحية في الولايات المتحدة يبدون مخاوفهم إزاء تفشي الوسائل الجديدة في تسمين المواشي، ذلك أن فضلات الدجاج غالباً ما تتضمن نوعين من أنواع البكتيريا يتسببان في إصابة الإنسان ببعض الأمراض، كما يتسببان في وجود طفيليات في معدة الإنسان ويساعدان أيضا على تجمع الرواسب التي تخلفها الأدوية البيطرية فضلاً عن وجود ترسبات معادن تحتوي على نسبة عالية من المواد السامة مثل الزرنيخ والرصاص والكادمسيوم والزئبق، وتنتقل مثل هذه البكتيريا إلى المواشي بكل سهولة، كما أن من الممكن أن تنتقل إلى جسم الإنسان عند تناوله لحوما ملوثة بروث المواشي أثناء ذبحها في المسالخ.

ومن ناحية أخرى، فقد أفاد «مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها» في ولاية أتلانتا بأنه توجد في الولايات المتحدة فقط ٨٠ مليون حالة مرضية ناجمة عن تناول المواد الغذائية، و٩٠٠٠حالة وفاة ناجمة أيضا عن تناول بعض الأصناف من الأغذية، و ٤ ملايين حالة مرضية ناجمة عن الإصابة ببكتيريا «سالمونيلا» حيث انتهت ما بين ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ حالة من هذه الحالات إلى وفاة المريض، كما تتسبب البكتيريا من النوع المنطوي في إصابة ما بين ٤ ـ ٦ ملايين شخص بالتهابات حادة في المعدة ويقتل ١٠٠ منهم سنويا.

أما البكتيريا من نوع «إي كولاي» والذي تم اكتشافه في اللحوم الملوثة التي أنتجتها شركة هودسون للأغذية، فإنها تودي بحياة ٢٥٠ شخصاً سنويا فضلا عن أنها تتسبب في إصابة ما لا يقل عن ٢٠ ألف شخص في أمريكا سنويا بأمراض خطيرة،، وهناك ١٧ مريضاً على الأقل ثبت أن مرضهم ناجم عن تناولهم لحوما ملوثة من إنتاج شركة «هودسون».

وقد دأب مربو المواشي على استخدام مخلفات المحاصيل الزراعية وقشارة الخضراوات وعلائق الحبوب والمواد الداخلة في صناعة الخبز والخمر في تسمين المواشي، وذلك بالإضافة إلى استخدام حوالي ٤٠ مليار رطل سنويا من مخلفات المسالخ مثل الدماء والعظام والأمعاء بالإضافة إلى ملايين القطط والكلاب السقيمة التي يوصي الأطباء

(*) مجلة يو إس نيوز أند ورلد ريبورت. الأول من سبتمبر ١٩٩٧م.

ـ ترجمة: عمر ديوب.

البيطريون بأن يكون مآلها القتل الرحيم أو التي يُسلمها لهم القائمون على ملاجئ الحيوانات، حيث تحوّل لحوم هذه الحيوانات إلى علف مما يعتري سلوكيات المواشي والخنازير التي سرعان ما تتحول من حيوانات آكلة للأعشاب إلى حيوانات آكلة للحوم.

وقد بدأ المزارعون وكذلك الشركات المنتجة للأعلاف في استخدام أو محاولة استخدام فضلات الأطعمة الجافة المستخرجة من حاويات القمامة، ومخلفات المطاعم من الشحوم وزيت القلي والشحوم المتجمعة في محابس الشحوم والغبار المتصاعد من مصانع الإسمنت وحتى أوراق الجرائد والورق المقوى المستخرج من النباتات، كما أجرى الباحثون بعض التجارب على سماد المواشي والخنازير والرواسب الطينية.

ولا تتوافر في الوقت الراهن أي إحصائيات دقيقة حول عدد المزارعين الذين يطعمون مواشيهم بفضلات الدواجن لكن يعتقد بأن هذه الظاهرة قد عمت في نصف الولايات المتحدة أو ثلاثة أرباعها، وبالرغم من الرائحة الكريهة المنبعثة من فضلات الدجاج والديك الرومي فإنه يمكن استخدامها كعلف بعد تكديسها على نحو سليم وإخضاعها لمدة تتراوح ما بين ٤ - ٨ أسابيع لدرجة حرارة تتراوح ما بين ١٦٠ - ١٧٠ درجة فهرنهايت، وهي درجة عالية تكفي لقتل البكتيريا، وقد ذكر بعض المزارعين بأنهم يقدمون لدواجنهم سماد المواشي الخام دون إخضاعها لأي تصنيع.

وقد ازداد الاهتمام بمكونات أعلاف الحيوانات في الولايات المتحدة مؤخراً في أعقاب الضجة التي قد أثارها في بريطانيا موضوع جنون البقر والمخاوف التي انتابت الشعب الأمريكي من أن تنتقل العدوى إليهم، وقد لقي مئات من البريطانيين حتفهم نتيجة تناولهم لحوم الأبقار الملوثة، ويعتقد بأن الأبقار البريطانية قد أصابها ذلك المرض بعد أكلها لحوم أغنام مصابة بمرض الخرف، وتفيد الإحصائيات بأن ٧٥٪ من رؤوس المواشي في أمريكا والبالغ عددها ٩٠ مليون رأس ظلت تأكل مخلفات المسالخ، وأن الحظر المفروض على تقديم المنتجات الثانوية لمصانع اللحوم قد يدفع مربي المواشي ومصانع الأعلاف إلى اللجوء إلى مضافات مثل السماد ومخلفات أخرى مشكوك فيها.

وقد فرضت وزارة الزراعة الأمريكية مؤخراً استخدام نظام تقني متطور في عمليات التفتيش على صناعة اللحوم من أجل كشف تلوثها ببعض أنواع البكتيريا مثل بكتيريا «إي كولاي» بيد أنه لا يتم استخدام هذه التقنيات المتطورة إلا لدى مصانع التعليب، كما أن أيدي الوزارة مكبلة بالتعقيدات القانونية مما يمنعها من إصدار أوامر بإغلاق المصانع المخالفة أو تأمر باسترداد اللحوم الملوثة فوراً من الأسواق بعد اكتشاف تلوثها، أما المستهلكون الذين قلما يعرفون ما يحصل للحوم التي يتناولونها قبل وصولها إلى موائدهم، فإما أنهم يجهلون ما إذا كانت اللحوم المقدمة إليهم من مواشي مسمنة بفضلات الدجاج أو أنهم لايريدون بكل بساطة معرفة ما حدث لتلك اللحوم.■

سيارة متواضعة.. مكسب متواضع

صناعة السيارات... فن رفع الأسعار وجني الأرباح

روما: إبراهيم شعباني

ما هي مكانة الإنسان والبيئة والطبيعة والكون في المدينة المعاصرة؟ لا شيء!! فالحسابات المادية مقدمة كلية على الحياة ... أي حياة! والحرث والنسل والطبيعة والبيئة وكل ما في الكون مجرد مفردات مهملة أمام الكسب السريع الفاحش والفهم المتوحش لتكريس الثروة، هذا ما يقوله الموضوع المثير الذي نشرته مجلة «بانوراما» الإيطالية على صفحات ملحقها «أوراق الأوراق» حيث رصدت الصراع الدائر في هذا العالم والضحايا الذين سقطوا «تحت عجلات السيارات».

«بلغ عدد الموتى بسبب حوادث المرور - في إيطاليا - أكثر من ٣٠٠ ألف شخص، ما بين عام ١٩٥٨م و ١٩٩٣م، وما يقارب ٨ ملايين جريح، هذا إذا استثني حوالي ١٦٪ - كحد أدنى - من الموتى والجرحى «بسبب حوادث المرور» لم تمسهم الإحصائيات، علماً أنه منذ بداية عهد السيارات يقدر عدد الموتى بسبب ذلك ما يقارب ١٥ مليون، وما يعادلهم - كحد أدنى - ماتوا على إثر إصابتهم بسرطان الرئة الذي تسببه نفايات السيارات!

هذا عن القتلى، أما عن تلوث البيئة الذي تتسبب فيه السيارات فإذا استثنينا الشاحنات والحافلات وعربات نقل البضائع، فإن السيارات مسؤولة عن ٢٠٪ من انهيدريت الكربون، ومسؤولة في مدينة واحدة عن بعث ٨٠٪ من أوكسيد الكربون الذي يسبب أمراضاً قلبية ومشاكل في النظر وصداع الرأس، و ٣٠٪ من أوكسيدات الأزوت الذي تحدث تغييرا رئويا والتهابات وتضعف المناعة ضد الأمراض، كما تسبب السيارات الكمية العظمى من رصاص رباعي الإتليات الموجودة في جو المساحات السكانية والتي تؤخر التطور العقلي للأطفال وتجلب السرطان، و ٣٠٪ من الهيدروكربونات الاحتراقية التي تسبب السرطان والالتهاب البصري والسعال، علماً بأن هذه الغازات تولّد أوزون الطبقة السفلى من الغلاف الجوي، والتي تسبب الصداع، والالتهاب البصري، وتحدث تغييرا في وظائف الرئتين، فمن أجل صناعة سيارة وزنها طن واحد «ذات أربع مقاعد وأسطوانة بسعة متوسطة يتم استخدام حوالي ٢٥طناً من المواد، و ٢٠٠طن من الماء و٥، ١١ طناً من البترول يتحول إلى ٤ أطنان من انهيدريت الكربون في الجو.

إن السيارة المتوسطة ذات الألف كيلو غرام تُصدر في الجو طيلة عمرها الافتراضي (٨ سنوات و ١٥٠ ألف كيلو)، ٥٠ طناً من هيدريت الكربون وقنطارا من حوالي عشرات الآلاف من المواد المختلفة التي لا تعرف منها إلا عشرات، يضاف إليها قناطير متعددة من النفايات الناتجة عن عمليات الإصلاح.

الفعالية: أما بالنسبة للفعالية فإن متوسط حمولة السيارة الخاصة في المدن الإيطالية فهو ١.٢ راكب، ولو استخدم الشخص الحافلة بدلا من السيارة فإنه سيستخدم طاقة أقل من تلك التي يصرفها لو استخدم السيارة بعشرين مرة، وأما متوسط توقف السيارة في اليوم فهو ٢٢ ساعة، وبالتالي فإن استخدامها لا يتعدى ٨٪ من طاقتها الإنتاجية.

الاستهلاك: إن سيارة عائلية متوسطة تستهلك ما بين سبعة إلى ثمانية لترات من البنزين كل ١٠٠ كلم، وقد خفضت التطورات التقنية التي جرت في الثلاثين سنة الأخيرة من استهلاك الحصان الواحد للمحرك، ولكن زيادة القوة المتوسطة للسيارة (من ٣٤ إلى ٨٥ حصاناً من عام ١٩٦٠م إلى ١٩٩٣م) جعل إمكانية التوفير شبه منعدمة، كما جهزت السيارات بملحقات «كمالية» إلى حد أن السعر الحقيقي لم ينخفض، وهذه حالة خاصة في تاريخ المنتجات الصناعية.

وقد قام باحثو ROCKY MOUNTAINS ISTITUTE في أمريكا بإجراء تحسينات على السيارة العائلية بخفض استهلاكها إلى ٠.٤ - ١.٦ لتر لكل ١٠٠كلم، بحيث تم تصنيع العربة بطريقة سهلة حتى صارت خفيفة واقتصادية أكثر من السيارات الحالية، فلماذا يستمرون إذن في استهلاك نفس كمية البنزين التي كانت تستهلك قبل ٣٠ سنة في الوقت الذي يمكن فيه خفض الاستهلاك والتلويث ست مرات أقل؟!

وفي عام ١٩٨٧م صنعت سيارة «لافيستا ٢» الاقتصادية وهي من نوع «رينو» الفرنسية، بـ٤ مقاعد و ٢.٨لتر كل ١٠٠كلم، لكنها انتهت إلى متحف السيارات!

ونفس الأمر حققته مؤسسة WENKO AG عندماصنعت سيارة توينغو تستهلك ٣ لترات كل ١٠٠ كلم ولها نفس مواصفات السرعة والتسارع، وبتمويل قدره ٢ مليار ليرة من جمعية «السلام الأخضر»، وهو مبلغ لا يتعدى ٣٪ من مصاريف الدعاية لأكبر مصنع أوروبي، والتي ينفقها من أجل التعريف بسيارة جديدة.

إن مؤسسة CHRISLER بصدد التخطيط لإنتاج سيارة ذات حصانين لسنة ٢٠٠٠م لبيعها فقط في الأسواق الصينية وذلك حتى لا تعرض مبيعات الأنواع الأخرى من السيارات في الأسواق الأوروبية للخطر!... إنه منطق التمويل الذي يقف وراء استراتيجية أكبر شركات تجارة السيارات: لماذا يقدم إنتاج متواضع واقتصادي إذا كان السوق يستوعب جيدا إنتاجاً معقداً وغالياً؟ يقول «هنري فورد جونيور»: «سيارة متواضعة، تعني كسباً متواضعاً»!

أخيراً... فقد بلغت القدرة الإنتاجية للسيارات في العالم العام الماضي ٣٧ مليوناً و ٤٠٦ آلاف، ومن بين البلدان التي عرفت تطورا كبيرا في هذا المجال كوريا الجنوبية حيث ارتفعت قدرتها الإنتاجية عام ١٩٩٦م من ٥٧ ألفاً عام ١٩٨٠م إلى مليوني سيارة و ٢٢٤ ألفاً.■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٣٥)

الداعية الصابر: أحمد البسّ

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

سمعتُ عن الأخ الداعية الحاج أحمد البسّ، ثم التقيته أول وصولي إلى مصر سنة ١٩٤٩م من خلال إخواني وزملائي أحمد العسال ويوسف القرضاوي ومحمد الصفطاوي ومحمد الدمرداش، الذين كانوا يشكلون مجموعة من طلبة الإخوان الأزهريين، ويقودون العمل الإسلامي ويتحركون في أوساط الطلبة ويزورون المدن والأقاليم والأرياف ينشرون دعوة الله، ويبشرون بحركة الإخوان المسلمين التي تعمل على إعادة الحياة الإسلامية إلى الواقع المصري، مترسمة خطى الدعوة الإسلامية الأولى التي جاء بها محمد ﷺ والتي لا صلاح للبشرية بدونها.

يقول الأستاذ جابر رزق في مقدمته لكتاب «الإخوان المسلمون في ريف مصر» لمؤلفه الأستاذ أحمد البسّ ما نصه: «إن تاريخ جماعة الإخوان المسلمين هو في حقيقته تاريخ هذا الجيل الذي رافق الإمام الشهيد حسن البنا في إقامة هذا الصرح الشامخ، وواصل المسيرة مع الإمام الممتحن حسن الهضيبي، وصابر وثبت على الحق، حتى جاء فرج الله، فخرجوا من السجون والمعتقلات، مرفوعي الرؤوس، لم يحنوا رؤوسهم لطاغية أو لجبار، وواصلوا السير مع المرشد الثالث الأستاذ عمر التلمساني الذي استطاع على مدى الخمسة عشر عاماً الأخيرة، أن يعيد للجماعة وجهها الوضاء ويدحض كل ما الصق بها من تهم وافتراءات، وأصبحت جماعة الإخوان المسلمين واقعاً فعلياً في الساحة المصرية كأقوى قوة اجتماعية مؤثرة في المجتمع المصري» انتهى.

لقد كان الحاج أحمد البسّ نموذجاً رائعاً وقدوة حسنة للدعاة، في علمه وخلقه، ودينه وتقواه وسيرته ومعاملته، وكان التواضع والبساطة والكرم والبشاشة، من صفاته التي لا تفارقه، وهي قدر مشترك ينتظم معظم دعاة الإخوان المسلمين، وبخاصة الذين تربوا على يدي الإمام الشهيد حسن البنا ومرافقيه فترة من الزمن، فهذا الجيل له من الأخلاق العالية، والنفوس الكبيرة، والصلاح والتقوى، والصبر والثبات والعمل الدؤوب في الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، نصيب كبير وجهد متواصل، وباع طويل، وعمل مُتقبل مشكور بإذن الله.

إن الأستاذ المربي والداعية الحليم الحاج أحمد البسّ كان له في نفوس الإخوان وبخاصة الشباب والطلاب منزلة ومكانة الأب والموجه والأخ والمعلم، حيث يحبونه غاية الحب، ويستجيبون لتوجيهاته التربوية دونما تردد، ويسيرون في ركاب الدعوة باندفاع وحماس حيث يرون في أستاذهم القدوة الحسنة، فقد كانت الدعوة إلى الله هي همه بالليل والنهار، وقضايا الإسلام والمسلمين، هي شغله الشاغل، وقد وفقه الله لزوجة صالحة ومربية فاضلة كانت السند القوي، الذي يشد أزره، ويؤيد منهج الإخوان المسلمين، وكانت خدمتها لأبناء الدعوة لا تقل عن رعايتها لأولادها الذين وفق الله لتنشئتهم تنشأة صالحة، على مبادئ الإخوان المسلمين، فكانوا قرة عين للوالدين في البر والوفاء، والصبر والثبات.

لقد ولد أستاذنا الحاج أحمد البس سنة ١٩١٥م ببلدة «القضابة» مركز «بسيون» في محافظة الغربية، وبعد إكماله الدراسة، عمل مدرساً في حقل التدريس ثم مدير مدرسة، ثم موجها بوزارة التعليم، وقد التحق بركب جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٣٩م، فعاش كل محن الجماعة، وقضى في سجون مصر ـ سواء في العهد الأسود لإبراهيم عبدالهادي وأخر الأربعينيات أو في عهد طاغية العصر جمال عبدالناصر ـ قرابة ربع قرن من الزمان كان فيها صابرا محتسبا آمنا مطمئنا، لم يهن ولم يضعف ولم يعط الدنية في دينه، وبقي على العهد حتى لقي ربه مأجورا إن شاء الله.

رئاسة الجمعية التربوية

وقد تولى رئاسة الجمعية التربوية الإسلامية بعد تقاعده وهي جمعية أقامها الإخوان المسلمون بمصر للاهتمام بشؤون التربية والتعليم في مدارس الإخوان على مستوى الجمهورية، كما كان من نواب الإخوان في البرلمان في انتخابات ١٩٨٧م، حيث اكتسح خصومه في الدائرة الانتخابية، وفاز بفارق كبير بالأصوات على مرشحي السلطة، وكانت مواقفه وإخوانه النواب في المجلس، تمثل نبض الشعب المصري، وصوت الإسلام المدوي، وكلمة الحق المجلجلة، في وجه الظلم والطغيان، وتطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية، ورفع المعاناة عن الشعب، وتربية النشء وفق منهج الإسلام، والتصدي لأعداء الدين في الداخل والخارج من اليهود والصليبيين والعملاء والمأجورين والملاحدة والشيوعيين والفسقة والعلمانيين.

ولقد كانت فترة اللقاءات مع أستاذنا أحمد البسّ تتكرر في القاهرة والأقاليم، وتشرفت بزيارته في بلدته ودخلت بيته وأكلت من طعامه وتوثقت الصلة به وبتلامذته وأبنائه، كما التقيته بعد خروجه من سجن الطاغية عبدالناصر في مصر بمكتب المرشد العام عمر التلمساني ثم محمد حامد أبو النصر بدار الدعوة وكذا التقيته في السعودية عدة مرات، وكان آخرها حين شرّفني بمكة المكرمة بمنزلي مع ابنه الدكتور عبدالحميد، والأخ الدكتور أحمد العسال، وكانت أحاديث وذكريات ودروس وتوجيهات وطرائف وملح، وقد أهداني كتابه القيم «الإخوان المسلمون في ريف مصر» الذي تحدث فيه عن تاريخ انتسابه للإخوان المسلمين سنة ١٩٣٩م، حيث يقول: «في يوم من أيام عام ١٩٣٩م خرجت من منزلنا بالقضابة سائراً مع صديق لي هو عبدالمجيد الخلالي، فقابلنا الأستاذ محمد إسماعيل حتاتة، الذي أعطانا إعلانا صادراً عن جماعة الإخوان المسلمين (فرع طنطا) ثم قدم المهندس عبدالسلام فهمي، والأستاذ محمود العجمي من الإخوان المسلمين وخطب كل منهما في مسجد من مساجد «القضابة»، وقد التقينا بهما، وسألناهما عن الفرق بين الإخوان المسلمين والشبان المسلمين، وما المقصود بدعوة الإخوان المسلمين، وحين شرح الله صدورنا اتخذنا مقرنا في البيت في حجرات الضيوف كشعبة من شعب الإخوان المسلمين وزارنا فيها الأستاذ عبدالرحمن الساعاتي ثم انتقلنا إلى مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، حيث اشتركت مع زميلي عبدالمجيد في البناء مع العمال، فكانت في الصباح لطلبة تحفيظ القرآن الكريم، وفي المساء لاجتماعات الإخوان المسلمين، وقد زارنا الإمام الشهيد حسن البنا، حيث صلى بالناس العشاء، والتراويح، وسألهم كم عدد ركعات التراويح يصلون؟ فقالوا عشرين،

كان نموذجاً رائعاً وقدوة حسنة للدعاة في علمه وخلقه ودينه وتقواه.. وذلك شأن الذين تربوا على يدي الإمام حسن البنا

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقا).

فصلى بهم عشرين، مع أنه يصلي بالمركز العام بالقاهرة ثماني ركعات، وقد سارت الأمور في القضابة، إلى أن صدر قرار من إخوان طنطا أن انتقل إلى شعبة «بسيون» للإشراف عليها وكانت تضم حوالي عشرين قرية وبقيت فيها من سنة ١٩٣٩م إلى سنة ١٩٥٤م حيث انشأنا مستوصفا وفرقة للجوالة ساهمت في مكافحة الكوليرا سنة ١٩٤٧م ومسجدا للصلوات الخمس والجمعة وداراً للسيدات ومدارس الجمعة للأطفال والناشئة ومدرسة ليلية للبنين ولجنة للمصالحات، وفض المنازعات بين الناس، ولجنة الحفلات والندوات، ولجنة تعاونية زراعية وتجارية ونادي للشباب ومأدب الإفطار في رمضان... إلخ».

ومن توفيق الله له في السجن انه كان يحفظ القرآن الكريم كله وهو في سن العاشرة، وقد نسيه، وحين دخل السجن استعاد حفظه كاملاً في اربعين يوماً، وواصل قراءته كل عام سبعين مرة، وظل كذلك بعد خروجه من السجن، بحيث كان يقرأ القرآن الكريم كل عام خمسين أو ستين مرة حتى لقي ربه سنة ١٩٩٢م عسى الله أن يجعل تلاوته للقرآن ذخرا له في السماء.

في داخل الزنزانة

يروي الأستاذ الحاج أحمد البسّ عن بعض احوالهم في السجون فيقول: «رُميتُ في زنزانة إلى العشاء، ثم دُعيت للتحقيق على يد الضابط «احمد صالح داود» وأجلسوني تحت قدميه، وأمرتُ بخلع ملابسي جميعاً، وطرحت أرضا على بطني، وانهال الضربُ على كل اجزاء جسمي، ثم أتوا بالعروسة الخشب وربطوني بها ونقشوا ظهري بالكرابيج، وكانوا يمرون علينا بالأسياخ المحماة ويلمسون اجسامنا حتى تبرد الأسياخ، فيأتون بغيرها حتى صرنا لا نحس بالحرارة، ولكن نسمع صوتها وهي تلمس الظهر أو الكتف أو الإلية، واستمر هذا التعذيب طوال الليل، وفي يوم من الأيام دعونا إلى الخروج من الزنازين إلى ساحة العنبر ثم الصعود مرة أخرى وبسرعة، وهكذا صعود ونزول سريع، مع الضرب بالكرابيج، وكان الجزء الأعلى من جسمي مكشوفا، لعدم قدرتي على لبس شيء عليه، لأنه يلتصق بالجروح، وفي مرة ونحن نصعد السلم ظن أحد الإخوان أني البس ملابسي، فأمسك بظهري ليستعين على الصعود، فقطع جلدي من رقبتي إلى اسفل بأصابعه وقد كان ذلك سهلاً لوجود القيح أسفل الجلد في جميع ظهري فانكشفت عظامي، فأخذني احد الإخوان الأطباء المسجونين معنا، وأمرني بالنوم على بطني، وأخذ يرد جلد ظهري إلى مكانه، وقال لي الأخ الطبيب لقد انقذك الله من الموت لأنني حين أرجعت الجلد إلى مكانه قذفت القيح من تحته، ولو بقي هذا القيح يوماً آخر لوصل إلى صدرك ومت، وإن ما فعله الأخ الممسك بظهرك، كان رحمة من الله بك. وحين رحلت من السجن الحربي إلى ليمان طرة وجدت قرابة المائتين من الإخوان من بينهم منير دلة وسيد قطب ومحمد يوسف هواش وحسن أيوب وحسن دوح وصالح أبو رقيق وكمال خليفة وغيرهم من الرجال الصابرين.

وفي يوم ١٩٥٧/٦/١م فوجئنا بحشد من الجنود والضباط، وبكميات من الذخيرة والأسلحة، والعصي والسياط، وكان ذلك عقب إحدى الزيارات حيث ادخل الإخوان الزنازين عصر الأمس وأخرجوا صباح هذا اليوم وقيدونا بالسلاسل الحديدية، التي تتسع كل واحدة منها لعشرين او ثلاثين أخاً، وبدؤوا بالسلسلة الأولى التي ضمت عبدالحميد الخطابي وأحمد البس وعبدالرزاق أمان، وهكذا تم سلسلة خمسة عشر أخاً، ثم توقف مجيء الإخوان من الزنازين، لأنهم أدركوا أن هذا الأمر لتصفيتهم جميعاً، حين خروجهم للجبل مسلسلين، فما كان من إدارة السجن وعلى رأسها السيد والي إلا إصدار الأوامر بإطلاق النار على الإخوان وهم داخل الزنازين واستمر إطلاق النار قرابة الساعة، وكانت الحصيلة ٢١ قتيلاً، و ٢٢ جريحاً، وخشي المنفذون أن يكون أي تحقيق من النيابة فأخذوا يوسعون مكان الطلقة بالسكاكين، ليوهموا المحققين بأن الأمر معركة بالسكاكين بين الإخوان

■ قضى ربع قرن متنقلاً بين سجون الطغاة لكنه صمد صمود الأبطال

انفسهم، وفي اليوم التالي خرج ٢١ نعشاً ليلاً تحت الحراسة المشددة للدفن، وجاء صلاح الدسوقي ليهنئ قائد السجن السيد والي وزملاءه عبداللطيف رشدي والنصراني متى وأحمد صالح داود وعبدالعال سلومة وغيرهم، وقال أحد الضباط إن المذبحة بأمر السيد الرئيس جمال عبدالناصر، لأن الإخوان بالأردن أفسدوا الانقلاب الذي دبّره ضد الملك حسين، فانتقم من الإخوان المسجونين بمصر مقابل ذلك.

ثم نُقلت إلى سجن القناطر لأكثر من عام وإلى سجن الواحات الخارجة والمحاريق حوالي الخمس سنوات ثم إلى سجن أسيوط وسجن القاهرة قرابة العامين، ثم إلى سجن قنا حوالي الست سنوات....».

وهكذا قضى الداعية الصابر فترة زادت على ربع قرن، متنقلاً بين سجون الطغاة، من سجن إلى سجن، ومن عذاب إلى عذاب، ولكنه عذاب الدنيا، وابتلاء الله لعباده المؤمنين، ليميز الخبيث من الطيب، وتلك سنة الله في عباده المؤمنين: «الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون» (العنكبوت: ١-٢).

يقول أستاذنا البسّ: «شاء الله أن ادخل السجن، بسبب انتمائي لجماعة الإخوان المسلمين بعد عشر سنوات من زواجي، وخرجت بعد قضاء هذه المدة الطويلة، بعيدا عنها وعن أولادنا، فوجدت زوجتي ازكى ما تكون زوجة، والأولاد احسن ما يكونون خلقا وعلما وأدبا، وقد أراد الله أن تكون محنتي مصحوبة بالعزة والكرامة، فإيمان هذه الزوجة أن تجوع وتمرض وتسافر وتحزن وتتألم وتسهر وتمشي وتكدح وحدها وسط هذه المحنة الطويلة العريضة العميقة، بعيدا عن اسماع الناس وأبصارهم».

ويقول عن أستاذه حسن البنا: «كان مسلما يمشي على الأرض رأى منه الإخوان كيف يفسر الإسلام، ويطبقه على نفسه، في الأكل والشرب والغضب والرضا، حتى أن الإخوان استفادوا من سلوكه العملي أكثر من سلوكه الخطابي وإن كان الاثنان لا يقلان عن بعضهما، حسن البنا شخصية لم أر مثلها ولعله ممن أشير إليهم أن الله تعالى يبعث على رأس كل قرن من يجدد للأمة أمر دينها»، وقال عن أستاذه حسن الهضيبي: «رجل عظيم، ومسلم منظم، وقائد حكيم، فُرضت عليه القيادة وهو كبير السن، مريض الجسم، لقد صمد الرجل صمود الأبطال، وضرب المثل المشرف الجميل، وسار بالدعوة يدفعها إلى الأمام، يزور البلاد ويواجه المشكلات ويتعرض للأزمات والدعوة منطلقة من يديه وبمساعدة الإخوة الخلصاء وقبل هذا بتوفيق الله تعالى إلى بلوغ مناها من تجميع وتكوين وتركيز وإصرار، وفي سنة ١٩٥٤م تم القبض على ثمانية عشر الفاً من الإخوان إرضاء للصهيونية العالمية والشيوعية الدولية والرأسمالية الغربية، وحكم بالإعدام والأشغال الشاقة المؤبدة وغير المؤبدة، على ألف منهم وحجز الباقي في السجون والمعتقلات سنين طويلة.

وفي سنة ١٩٦٥م قبض على خمسة وأربعين ألفاً من الإخوان المسلمين وحكم بالإعدام والأشغال الشاقة المؤبدة والأشغال على نصف ألف منهم وحجز الباقي في المعتقلات والسجون سنين طويلة، وأبيد منهم العشرات بل المئات بالتعذيب والضرب بالنار، وقد واجه الأستاذ حسن الهضيبي كل ذلك بصبر واحتساب إلى أن لقي الله عز وجل».

ومن أقوال أستاذنا المربي الكبير أحمد البسّ: «العبرة دائما بالنتائج لا بالمقدمات، فكثيرا ما تبدأ الأمور بارتياح وسرور وتنتهي بحزن وألم والعكس بالعكس ومن الأمثلة في الأمور المهمة غزوة بدر الكبرى التي ابتدأت بأن المؤمنين أذلة وأن فريقا من المؤمنين لها كارهون وقد ذهبوا للمعركة كأنما يساقون إلى الموت ولا يودون ذات الشوكة، ويجأرون بالاستغاثة ويغشاهم النعاس، وينزل عليهم المطر، ويزحف عليهم العدو، ولكن النتيجة بعد ذلك النصر المبين، فيقتلون من أعدائهم سبعين ويأسرون مثلهم «ليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا».

رحم الله أستاذنا الداعية المربي وجمعنا الله وإياه في مقعد صدق عند مليك مقتدر.■

تاريخ العلاقات بين روسيا والعالم الإسلامي

بقلم: ألكس فاسيليف (*)

يعود تاريخ العلاقات بين روسيا والإسلام إلى أكثر من ألف سنة، ترددت بين تعزيز الروابط تارة وانقطاع العلاقات تارة أخرى، ابتداءً من الصدامات الأولى بين الروس القدامى والبلجار وانتهاء بالتطورات الجارية حالياً بين روسيا الاتحادية والجمهوريات الإسلامية للاتحاد السوفييتي السابق، والعلاقات بين الشعب الروسي وطوائف المسلمين في أراضي روسيا، إضافة إلى العلاقات مع البلدان العربية، وتركيا، وأفغانستان، وإيران، والدول الإسلامية الأخرى.

وكان العالم الروسي ليوجوميليوف ينطلق من كون روسيا القديمة وما يسمى بالسهوب الكبرى (وهي سهوب تمتد بين روسيا الوسطية والقوقاز الشمالي وشمال آسيا الوسطى)، منطقة جغرافية عرقية واحدة اعتباراً من القرن الثاني عشر بعد الميلاد، وأن إنشاء الدولة الروسية وتكوين «الشخصية الروسية»، واكب تطوير العلاقات مع الشعوب الشرقية والجنوبية المجاورة، وكان لروسيا مكان متميز في منتصف المسافة بين الشرق والغرب، وكانت المميزات الحضارية الروسية تيسر توطيد العرى بينها وبين الإسلام، مما سمح بمراعاة كافة الاختلافات العرقية والدينية واللغوية، والتغلب عليها في الحياة اليومية المشتركة، ومن أدلة ذلك وجود أسماء روسية عديدة ذات أصل تركي، وكون الأعيان في العديد من المحافظات الروسية من أصل تركي، وهناك أدلة لا ريب فيها على كون طائفة القوقاز تنحدر من أحد شعوب الأسرة التركية أيضاً، ومن أدلة ذلك أيضاً وضع منطقة فولغا واورال حيث كوّن الروس والتتر والبشكير - وغيرهم من أبناء أكثر من ١٢٠ شعباً وطائفة تقيم في هذه الديار، خلال مئات الأعوام من التخالط والمعاشرة - نمطاً واحداً متميزاً للعادات والأخلاق والحضارة.

ويجوز القول إن روسيا باتت دولة متعددة الأديان والقوميات في القرن التاسع عشر بعد ضم شبه جزيرة القرم والقوقاز وآسيا الوسطى، وكان تعداد المسلمين في الإمبراطورية الروسية في أواخر القرن الماضي يبلغ ١٨ مليوناً، ويكاد يعادل تعدادهم في الدولة العثمانية، وبلغ عدد المساجد في عام ١٩١٧م الذي صادف الثورة الاشتراكية، ١٤ ألفاً و٣٠٠ مسجد.

ومن جهة أخرى، كانت سياسة الحكومة الملكية الروسية على صعيد القوقاز وآسيا الوسطى سياسية استعمارية مليئة بالتعسف الإداري والاضطهاد من قبَل الشرطة (مع العلم أن روسيا بأسرها كانت تعاني من هذه الظواهر السلبية)، لكن ماذا عسى أن تفعل آسيا الوسطى التي أطلق عليها العرب «ماوراء النهر»، في حين قد تحررت فيه من هيمنة دولة جنجار (في القرنين ١٧ و١٨) وأفلتت من براثن الصين التي أطاحت بالجنجار ولازالت تطمع في أراضي ما وراء النهر، وفي حين كانت تواجه خطراً دائماً من جانب أفغانستان وإيران اللتين تدعمهما بريطانيا في سعيها إلى توسيع نفوذها في هذه البقاع، كان مسلمو آسيا الوسطى على علم بمصير إخوتهم في ديار «كشكار» التي كانت تحت سيطرة الصين، وبمأساة الأقليات التركية وأهل السنة في إيران في ظل الشاه، وبالنزاعات الطائفية الدائمة في أفغانستان، وفي وجه المنافسة بين روسيا وبريطانيا والطموحات التوسعية لكل من الصين وإيران، وفي ظل ضعف بلدان ماوراء النهر اقتصادياً - مما كان يحول دون إمكانية الاستقلال الحقيقي - ارتمت آسيا الوسطى في أحضان الدولة الروسية لاعتبارها «شراً أقل بالمقارنة مع الاحتمالات الأخرى» ونظراً إلى المميزات والصفات الحضارية الروسية المذكورة التي حالت دون التنازع بين نمطي الحياة الشرقي والغربي، ومكنت من إدراج الطائفة الإسلامية بصورة كاملة إلى حياة الدولة الروسية، ونظراً لوجود علاقات قديمة وطيدة بين ما وراء النهر وسيبريا التي باتت في القرن الماضي جزءًا لا يتجزء من روسيا.

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن الإسلام كان موضع احترام في الإمبراطورية الروسية، حيث كان في أوزبكستان قبل عام ١٩١٧م زهاء ٤٠٠ مدرسة إسلامية، أما المكتبات (وهي مدارس ريفية) فكانت موجودة في كل قرية، وكان للأئمة ورجال الدين الإسلامي حرية كاملة في أعمالهم وأنشطتهم، وكان «المجددون» يدعون إلى أن يُمنح للأقاليم الإسلامية حكم ذاتي ضمن الإمبراطورية الروسية، وشاركهم في هذه الدعوة عدد كبير من الأئمة.

وفي العديد من مناطق إقامة المسلمين عكفت الإدارة الروسية على تطوير النقل والصناعة وتحسين الري وتطوير التعليم، وقد ذكر الفيلسوف الروسي إيلين قائلاً: «روسيا موطن العديد من الشعوب، ولم تمارس ضد أحدها سياسة للإبادة أو الترويس أو التعميد عنوة».

وبعد انتصار ثورة ١٩١٧م الاشتراكية وجهت الحكومة الشيوعية الفتية في موسكو ضربة قاسية ضد جميع الأديان، فأعلنت الأقاليم الإسلامية في القرم والقوقاز وآسيا الوسطى استقلالها واحداً تلو الآخر في احتجاج ضد سياسة الشيوعيين المتطرفة إزاء الدين، وضد عزمهم على الإطاحة بأركان الحضارة الروسية الأصلية، وبما كان يربط بين الروس والمسلمين خلال القرون المنصرمة.

ويجب القول في هذا الصدد إن سماء روسيا لم تكن صافية، وأن البلاد لم تخل من مشاكل تتعلق بوضع المسلمين فيها، وكان للأئمة ودور الإفتاء (مع العلم بأن تعيين المفتي كان من صلاحية وزارة الداخلية الروسية) قدر كبير من النفوذ والاستقلال وكانت الحكومة الروسية تأخذه في الحسبان وكانت الأوقاف والمؤسسات الخيرية مثل المستشفيات، ودور رعاية الشيوخ، وأوقاف المساجد قاعدة ملموسة اعتمد عليها رجال الدين، وانطلاقاً من هذا ومن علو سمعتهم لدى جماهير المسلمين، كانت الحكومة الملكية الروسية حريصة على التعاون معهم في كافة الميادين المهمة وعلى استجذاب تأييدهم.

وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى رسالة لقنصل الدولة العثمانية في تفليس (عاصمة جورجيا) حسن حاسب أفندي اشتكى فيها من أن «عقول المسلمين لم تعد مع الخلافة بسبب السلطات الروسية التي سمحت للنبلاء المسلمين بتعليم أطفالهم في المدارس الروسية، حيث يشبهون الأطفال الروس تماماً باستثناء الاسم»، ودعا «حزب التجديد» الذي نشأ في الثمانينيات من القرن الماضي في قازان (عاصمة تترستان حاليا) إلى إعادة بناء التعليم على غرار أوروبي، لكنه خرج من أطر الثقافة وطالب لاحقاً بمساواة كافة الأديان في روسيا.

أما «حزب القوميني» ذي النفوذ الواسع والشعار «الأمة دين وشريعة»، و«الأخوة والوحدة في دار الإسلام» فكان من أنصار الوحدة الإسلامية، على عكس المجددين الذين سعى بعضهم إلى تحديث المجتمع الإسلامي بواسطة التعاون مع السلطات الروسية.■

(*) كاتب ومستشرق روسي.



هل يعيد العالم اكتشاف الإسلام؟

بقلم: د. توفيق الواعي



«عندما أكملت القرآن الكريم غمرني شعور بأن هذا هو الحق الذي يشتمل على الإجابات الشافية حول مسائل الخلق وغيرها، وأنه يقدّم لنا الأحداث بطريقة منطقية، لم نجدها في غيره من الكتب الدينية إلا متناقضة مع بعضها البعض، أما القرآن فيتحدث عنها في نسق رائع وأسلوب قاطع لا يدع مجالاً للشك بأن هذه هي الحقيقة وأن هذا الكلام هو من عند الله لا محالة.. ولقد تبيّن لي أن المضمون الإلهي للقرآن الكريم هو المسؤول عن النهوض الإنساني وهدايته إلى معرفة الخلق، هذه المعرفة التي تنطبق على كل عصر.. ولقد دهشت واعتراني العجب كيف استطاع محمد الرجل الأمّي الذي نشأ في بيئة جاهلية، أن يعرف معجزات الكون التي وصفها القرآن الكريم، والتي لايزال العلم الحديث حتى يومنا هذا يسعى لاكتشافها؟ لابد إذن أن يكون هذا الكلام هو كلام الله عز وجل».

عن «ديبوار بوتيه» التي ولدت عام ١٩٥٤ بمدينة ترافيزا في ولاية متشيجان الأمريكية، وتخرّجت في فرع الصحافة بجامعة متشيجان، واعتنقت الإسلام سنة ١٩٨٠م بعد إقتناع عميق بالإسلام وبأنه ليس ثمة دين غيره يمكن أن يستجيب لمطالب الإنسان.

ولاشك أن الإنسان المعاصر اليوم بأمسّ الحاجة إلى يقين ديني يعيد إليه وحدته الضائعة وسعادته المفقودة، وأمنه المسلوب، ولاشك أن القناعة المبنية على الحقائق العلمية هي اليوم من أكثر القناعات فاعلية للتحقق من هذا اليقين، ومادام القرآن يمنحنا هذا القدر الكبير المعجز من هذه الحقائق التي راحت تتكشف عقداً بعد عقد، وقرناً بعد قرن، فلماذا لانتحرك على ضوء هذه المعادلة العظيمة لإنقاذ الإنسان المعاصر من ورطته بفقدانه اليقين؟

ولقد دلت الدلائل الكثيرة والتي تحملها الأخبار كل يوم على أن العلماء الذين درسوا الآيات الكونية والإنسانية في القرآن والسنة، وطبقوها على ما وصل إليه العلم في العصر الحديث في الفلك أو الطب أو الكيمياء أو الإحياء، وغير ذلك من العلوم، قد وجدوا تطابقاً وتوافقاً علمياً رائعاً، أكد لهم بما لا يدع مجالاً للشك أن القرآن الكريم من عند الله، وأنه الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وهذا ما دعا العالم والطبيب النفسي «موريس بوكاي» أن يدرس القرآن عشرة أعوام ويضطر إلى تعلم اللغة العربية ليقف بنفسه على ما يوحي به النص القرآني، وقد خرج بنتيجة بعد البحث يقول فيها: «لقد أثارت الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن دهشتي العميقة في البداية، فلم أكن أعتقد فقط أن بإمكان أحد أن يكتشف عدداً كبيراً إلى هذا الحد من الدعاوى الخاصة بموضوعات شديدة التنوع ومطابقة تماماً للمعارف العلمية الحديثة، وذلك في نص كتب منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً، في البداية لم يكن لي أي إيمان بالإسلام، وقد طرقت دراسة هذه النصوص بروح متحررة من كل حكم مسبق وبموضوعية تامة، ولقد تناولت القرآن منتبهاً بشكل خاص إلى الوصف الذي يعطيه عن الحشد الكبير من الظواهر الطبيعية.

ولقد أذهلني دقة بعض التفاصيل الخاصة بهذه الظواهر وحتى التفاصيل التي لايمكن أن تدرك إلا في النص الأصلي أذهلتني مطابقتها للمفاهيم التي نملكها اليوم عن هذه الظاهرات، والتي لم يكن ممكناً لأي إنسان في عصر محمد ﷺ «أن يكوّن عنها أدنى فكرة». إلى أن يقول: إن القرآن قد تحدث في ثراء عجيب عن علم الخلق والفلك والحيوان والنبات والتناسل الإنساني، وقد دفعني ذلك لأن أتساءل: لو كان القرآن قد كتبه إنسان، كيف استطاع في القرن السابع من العصر المسيحي أن يكتب ما اتضح أنه يتفق اليوم مع المعارف العلمية الحديثة؟!! ليس هناك أدنى شك في أن النص القرآني الذي نملك اليوم هو فعلاً نفس النص الأول».

ويروي الأستاذ عبدالمجيد الزنداني عن المؤتمر الدولي في الإعجاز الطبي في القرآن والذي عقد بالقاهرة عام ١٩٨٥م قائلاً: «إن مذيع إذاعة لندن وقف بعد المؤتمر قائلاً: لأول مرة يتمكن علماء الإسلام من التحدث لعلماء الغرب بلغة يفهمونها، ولقد شهد هذا المؤتمر إسلام علَم من أعلام أوروبا وهو «آرثر السون» من بريطانيا، إذ قال في نهاية المؤتمر: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم خاطب المؤتمرين قائلاً: كيف يكون هذا العلم عندكم ولا تقدمونه لنا؟! ثم قال: «إن لي زملاء، لو علموا ما علمت لأسلموا كما أسلمت».

ولكن من يستطيع أن يبلّغ هؤلاء ويحرص على ذلك، وقد بلغ كسل المسلمين حداً مرضياً وذلك في الفرد والأمة على سواء، وهذا ما دعا رجلاً مثل «دوكلاس آرثر» أن يقول: «لو أحْسِنَ عرض الإسلام على الناس لأمكن به حل كافة المشكلات، ولأمكن تلبية الحاجات الاجتماعية والروحية والسياسية للذين يعيشون في ظل الرأسمالية والشيوعية، على السواء، فقد فشل هذان النظامان في حل مشكلات الإنسان، أما الإسلام فسوف يقدّم السلام للأشقياء، والأمل، والهدى للحيارى والضالين، وهكذا فالإسلام لديه أعظم الإمكانات لتحدي هذا العالم وتعبئة طاقات الإنسان لتحقيق أعلى مستوى من الإنتاج والكفاية».

وفي هذا أيضاً يقول: «سير توماس أرنولد» إن عدم وجود التعصب الطائفي في الإسلام يكوّن القوة الحقيقية للإسلام في الهند، ويمكن له أن يجذب إليه عدداً كبيراً جداً من الهندوكية.

وفي سنة ١٨٦٧م عبّر كاتب روسي في كتاب هام كتبه عن الإسلام في الصين، عن الفكرة التي تقول بأن الإسلام مهيأ لأن يصبح الدين القومي للإمبراطورية الصينية، ولأن يقلب تبعاً لذلك الأوضاع السياسية في العالم الشرقي رأساً على عقب، وكذلك في الجمهورية الروسية، وقد كان القانون الروسي يحرم اعتناق غير الديانة الأرثوذكسية في روسيا، ومن ثم توقف الإسلام عن التقدم إلى أن صدر مرسوم التسامح الديني سنة ١٩٠٥م وترتب على ذلك أن دخلت جموع كثيرة في الإسلام بين طوائف الأبخاز الذين كانوا يدينون بالمسيحية، وأصبحوا مسلمين بجمهرة كبيرة بلغ من ضخامتها أن رجال الكنيسة قد أخذهم الخوف كل مأخذ وجنّدوا أنفسهم لمحاربة الإسلام، إلى أن جاءت الشيوعية.

والحقيقة التي لامراء فيها أن الإسلام بصفته ديناً عالمياً وعقيدة كونية يعتبر مناسباً لكافة مراحل تطور الحياة الإنسانية في المستقبل، حيث ينسجم مع منجزات الإنسان الحديثة في كافة مجالات النشاط الإنساني. إن الإسلام دين حركي يستطيع بفضل جهود المسلمين بعد عون الله أن يشكل قوة فعلية تحرر الإنسان من العبودية وتقوده إلى البناء. هذا ما يقرره العلماء والمنصفون ويكتشفونه جيلاً بعد جيل فهل يساعد المسلمون على ذلك؟ وإذا لم يستطيعوا فهل يكفون عن معاداته وتلويثه؟ نسأل الله ذلك.■

«رأينا صواب يحتمل الخطأ.. ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب».

الإمام الشافعي



بين الحركة الصهيونية والحركة الإسلامية

بقلم: د. عبدالله صالح

تفضلت مجلة المجتمع مشكورة على صفحات أعدادها المختلفة بنشر مايكفي من معلومات أساسية يحتاجها المسلم والعربي عن الحركة الصهيونية، ولذا فإنه لاداعي للتكرار.. ولكن لابد من التركيز على جوانب نحتاجها في هذا المقال...

أولا: إن الحركة الصهيونية لم تكن على قلب رجل واحد، ولكن كانت هناك خلافات كثيرة في الآراء والطروحات بين الحركات الصهيونية المختلفة وبين أبناء الحركة الواحدة، وهذا لم يمنع الحركة الصهيونية في النهاية أن تتجاوز خلافاتها وتتجه في الاتجاه الإيجابي البناء (بما يخص القضية اليهودية).

وهذا والله ما تحتاجه الحركة الإسلامية من فقه التعامل مع الخلاف والذي لازلنا نعاني من عدم قدرة بعض أبناء وقيادات الحركات الإسلامية على توجيه الخلاف نحو الإيجابية في إثراء القرارات والمخططات التي تخدم القضية الإسلامية.

الإسلام.. قضية المسلمين

ثانيا: إنني حينما أقول الحركة الإسلامية فإنني أعني كل أصحاب الاتجاه الإسلامي وليس فقط الإخوان المسلمين، وهذا يجب أن يصبح واقعا ومفهوما لدى الجميع وهو خطوة على الاتجاه الصحيح، فالإسلام قضية المسلمين جميعاً وليس فقط الإخوان المسلمين.

ثالثا: إننا تعوّدنا في الاتجاه الإسلامي على النقد السلبي فخطيب الجمعة وخطيب المهرجان وغيرهم يبدؤون بنقد الواقع وهذا جيد، ولكن له وقت ولايجوز أن يكون هو كل الموضوع، بل لابد أن نتجاوز هذه المرحلة (وقد تجاوز بعض الرواد في الحركة الإسلامية) إلى مرحلة النقد الإيجابي والتوجيه العلمي بما يعود على القضية بالبرامج والأعمال ذات الدفع للأمام لتزيد في محصلة المسيرة الإسلامية.

رابعا: إن الحركة الإسلامية لو أحسنت استغلال طاقاتها وتوافر لها من القيادات من يُحسن توجيه الإمكانات ويُحسن استغلالها والاستفادة من القدرات الإسلامية والمخزون العقيدي الإيماني وغير ذلك فستكون أكبر قدرة وأعظم تأثيرا من الحركة الصهيونية - هذا والله من غير مبالغة - فالإسلام بحد ذاته قوة لاتقارن، ولقد توافر للحركة الإسلامية من الأبناء ما لم يتوافر لحركة على الأرض وتوافر لها من التنوع والانتشار والكفاءات ما لا يقل عن الحركة الصهيونية، ولكن شتان بين من يعمل ويفكر على مستوى عالمي ومن يفكر ويخطط بأفق محدود وطموح لايتعدى مقعدا في البرلمان معارضا أو وزارة غير فعالة.

ومهما بالغنا في وصف الحركة الإسلامية بالعالمية فإنني لازلت على قناعة مُبْصرة بأنها أبعد بكثير عن العالمية وأن العالمية في تخطيطها وبرامجها لاتتعدى المرحلة الابتدائية إن لم نقل مرحلة الروضة.

خامسا: إن الحركة الصهيونية ليست طاقات غير عادية وهي ليست كما يصورها البعض، بأنها ذلك الأخطبوط الذي لا يقاوم ولا يفلت منه شيء (هذا مع عدم إغفال قدراتها وهيمنتها على أصحاب القرار في كثير من البلاد الغربية بل والعربية).

ولكن الحركة الصهيونية يميزها أمور.. منها:

أ - النفس الطويل والعمل الدؤوب والصبر على الأهداف، فاليهود بدؤوا يعملون لفلسطين ليس منذ ١٨٩٧م ولكن قبل ذلك بمئات السنين، حيث أنشؤوا المذهب البروتستانتي والكنيسة الإنجليكانية وزرعوا في عقيدتهم أن إقامة دولة إسرائيل هي جزء وشرط أساسي لنزول المسيح (وللعلم أن خمسين مليون أمريكي ومعظم زعماء أمريكا من هذه الطوائف) وبقي الأعضاء اليهود في البرلمان الإنجليزي وقوفا لايسمح لهم بالجلوس لمدة مائة عام ومع ذلك استمروا ولم ينسحبوا.

ب - التخطيط المسبق والعمل ضمن برامج ومخططات واستباق الأحداث أو صناعتها.

ج - التشكل والتكيف مع المتغيرات والقدرة على التعامل مع المتناقضات والتطوير حسب الحاجة، مما يضمن لها سلامة النتائج في كثير من الأوضاع وجني أكبر قدر من الأرباح.

د - فهم سنن الحياة واتباعها وعدم انتظار الأقدار لتغير الأحوال، فالحركة الصهيونية لا تعتمد على المعجزات وهي لم تأت بخوارق العادات، ولكنها سلكت سبل الوصول إلى مراكز القوة وصناعة القرار فأصبحت تؤثر فيها.

هـ - العمل على عدة جبهات وفي مختلف الاتجاهات وعلى المدى البعيد، إن الواقع الآن يقول بهيمنة الدول الغربية عامة وأمريكا خاصة على القوة والتأثير وحتى القرار السياسي في بلادنا بالإضافة إلى التكنولوجيا والإدارة التي تفوق قدرات العرب والمسلمين الآن على الأقل بخمسين إلى مائة عام (لو استقل القرار السياسي وأصبح وطنيا).

ولهذا لم يعمل اليهود فقط في فلسطين لإنشاء دولة إسرائيل، ولكنهم عمدوا إلى كل مجال يؤثر في فلسطين من أقصاها إلى أقصاها، ومن جميع الأبعاد الجغرافية والتاريخية والدينية والتكنولوجية والاقتصادية وعملوا بها جميعا فبدؤوا بدخول مواقع التأثير والسياسة والاقتصاد في أمريكا وأوروبا حتى وصلوا إلى أن أصبح تأثيرهم هو الأقوى في السياسة الأمريكية، بل إن الصف الأول والثاني من القيادة السياسية في أمريكا يسيطر عليه بل وكثير منه يهود بالإضافة إلى اللوبي الضاغط والإعلام وجماعات الضغط المختلفة، ثم على مستوى المنطقة بزراعة المستعمرات وتكديس الأسلحة، وعلى مستوى الدول المحيطة بإنشاء أنظمة سياسية تخضع لهم وتسعى لمصالحهم وتدور في فلكهم (إن لم تكن منهم) وتحافظ على حدودهم من كل متسلل.. وإلى غير ذلك من العمل الدؤوب على الجهات المختلفة وفي كل مجال.

و - الاستفادة من جميع الطاقات وتسخير كل الإمكانات واعتبار أن كل يهودي هو طاقة مخزونة لخدمة الأهداف (انظر كتاب بطريق الخداع).

ولم تستعمل الحركة الصهيونية منهج انتقاء النخبة ومبدأ لاتفكر، فالقيادة تفكر ولم تقل لأبنائها حين يأتون بالأفكار والتطوير (عفوا هل تظن أنها خطرت في بالك ولم تخطر في بال القيادة؟).

ولم تكبح جماح التفكير عند أبنائها ولم تحقر طروحاتهم ولم تقل لهم (إنك تفكر في دائرة واحدة ولكن القيادة حين تفكر فإنها مطلعة على جميع الدوائر، ولذلك فإن تفكيرها أوسع وأشمل وأنضج من تفكيرك فنم ولا تقلق فالقيادة تعمل وما عليك إلا الطاعة والقيادة تخطط لك وهي صاحبة القرار السديد والقول الفصل).

أهداف صهيونية

بهذه الميزات وغيرها تمكنت الحركة الصهيونية من تحقيق جزء مهم وكبير من أهدافها وهي تسعى لتحقيق بقية الأهداف ولكن مع اختلاف الرؤى في كيفية تطوير التصور الصهيوني للمرحلة القادمة، فمدرسة بيريز ترى الهيمنة الاقتصادية والأمنية هي تحقيق لحلم إسرائيل الكبرى، وليس تراجعا عن الأهداف بل هو تطوير يتناغم مع المستجدات والمتغيرات والواقع، وغيره يرى أن لابد من الهيمنة الواضحة وهي متحققة بشكل ما من خلال الأنظمة التي هي أصلا تدور في فلك إسرائيل وتسخر طاقاتها الأمنية وأجهزة مخابراتها لخدمة الدولة اليهودية بل أكثر من ذلك تعمل كوادرها ككلاب حراسة لخدمة مصالح إسرائيل كما هو الحال في سلطة القمع الذاتي وهي ليست المبتدعة.

ومن هنا فلابد من الخلوص إلى النتائج وهي: ماذا نريد من الحركة الإسلامية بمجموعها بل من المسلمين عامة أن يعملوا؟

إننا نوجه الكلام إلى الحركة الإسلامية لأنها تمثل الطليعة، والناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة بل إن الناس تحتاج إلى من يجمع أشتاتها ويوحد طاقاتها ويوجه جهودها:

أولا: الخروج من الجدل العقيم والاختلافات حول قضية المسلمين المركزية هل هي إقامة دولة الخلافة أم فلسطين؟! والخلوص إلى الحقيقة الواقعية أن المسألتين مرتبطتان ارتباطا وثيقا لاينفكان، فإسرائيل هي الراس الاستعماري للقوى الغربية والتي تعمل جاهدة على منع قيام دولة الإسلام المستقلة.

فالخطان يجب أن يسيرا معا سواء بسواء وكلما قويت الحركة الإسلامية في فلسطين بخطها الجهادي المنهك للعدو كلما اقتربت الحركة الإسلامية من هدفها المنشود، وكذلك فإنه يصعب أن يتصور التحرير الكامل وإزالة دولة إسرائيل من غير قيام دولة الإسلام.

ثانيا: الخروج من حالة الخلاف السرطانية بين أبناء الحركات الإسلامية وبين أبناء الحركة الواحدة وبين الحركة في المناطق المختلفة وبين وبين.. ثم العمل على أسلمة العمل وإيجاد الخط الجامع والقاسم المشترك نحو الأهداف الكبرى، والعيب كل العيب أن لا نتفق على الطريق الصحيح لأنه يكون عادة بسبب اتباع الهوى أو إيثار المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.

إن العمل على إيجاد التعاون والتنسيق يجب أن يكون أولوية من أولويات العاملين للإسلام، بل إنني أدعو إلى التعاون والتنسيق مع كل من له توجه صادق ويوجد بيننا وبينه مساحات مشتركة من العمل.

الجمع بين المتناقضين

(وللأسف فالحركة الصهيونية استطاعت أن تجمع بين المتناقضين حتى عقائديا).

ثالثا: الارتفاع والسمو بالأهداف والغايات فقد حصل أن اختل الميزان عند البعض وقصرت الهمم عند الآخرين واكتفى البعض بسقف أعلى لم تنشأ الحركة الإسلامية لأجله ولم تضح بأبنائها من أجل أن توصف بأنها نجحت في إيجاد حالة من العلاقة مع النظام (وهي بحقيقة الحال لمصلحة النظام وعلى حساب أهداف وتطلعات الحركة).

فبعض الحركات اكتفت بمستويات دنيا من الطموحات وقصرت غاياتها عن مبررات إيجاد الحركة الإسلامية ورضيت بأن تكون جمعية خيرية أو في أحسن حالاتها حزبا معارضا يضفي شيئا من تحسين المظهر على نظام فاسد.. يجب أن يعود المشروع الإسلامي الحضاري الهدفَ الذي يُعمل لأجله.

رابعا: الاستفادة من جميع الطاقات وتوظيف وتسخير كل الإمكانات وإزالة العقد البالية بتفوق القيادات وتميزها، ومعرفة أن الله قد يفتح على المتأخرين مالم يفتحه على المتقدمين، وقد يفتح على المفضول ما لم يفتحه على الفاضل.

وفي الوقت نفسه العمل على إيجاد اليات تطوير القدرات وتنمية الكفاءات وتوسيع دائرة المشاركة وإيجاد دوائر للعمل والتعامل مع الناس.

خامسا: تطوير أساليب العمل وتنويعها واستيعاب المتغيرات والعمل على الجهات المختلفة من تربوية شاملة إلى سياسية وحزبية وشعبية ونقابية إلى خيرية إلى بناء إيجابي إلى العمل على الوصول إلى مراكز التأثير والتغيير.. إلخ.

سادسا: العمل المبرمج والتخطيط بعيد المدى ذو المراحل المتداخلة وعدم استغلال التأني في تمويت القضية وخسارة الحماس.

سابعا: العمل على توسيع العمل ومده إلى مراكز التأثير في الغرب.

وهذا يحتاج إلى تفصيل، فالغرب لايزال يخضع لمصالحه ولايوجد عندهم مبادئ، ولهذا فإنه مع تغلغل النفوذ اليهودي في مراكز صناعة القرار، إلا أنه يمكن أن يحصل هناك تغيير عند تغير الأشخاص لأنه لايوجد قانون بل هي مصالح سياسيين وقعوا تحت تأثير الضغط وحين يصبح للعرب أو المسلمين ضاغط مكافئ ستتغير المعادلة، ومن هنا لابد من التخطيط للعمل الإسلامي في الغرب على أسس استراتيجية وهنا بعض العناوين التي تحتاج إلى تفصيل وبرمجة:

١ ـ العمل على الانتقال بالعمل الإسلامي من الحزبية الشرقية إلى الإسلامية (بالطرق الغربية) وعدم نقل متناقضات الشرق إلى ساحات العمل في الغرب بل السعي للعمل العام غير الحزبي بما يخدم القضية العامة.

٢ ـ العمل على إيجاد المجالس واللجان التي تكون ممثلة للمسلمين ومتحدثة باسمهم في كثير من المناطق حيث أحيانا لاتجد الحكومة من تتحدث معه ومن يمثل المسلمين.

٣ ـ تعميق صلة هذه المجالس بالأجهزة الرسمية ومواكبة الأحداث والإدلاء بالتصريحات والزيارات والدعوات.

٤ ـ ترتيب الأولويات والعمل على الاهتمام بعظائم الأمور، فبدل الانشغال بتكثير عدد محلات الذبح الحلال في شارع واحد يعمل على إنشاء جمعيات أكثر تتصل بالناس وتقوم بخدمة القضية.. إلخ، وبدل الانشغال بمن يقود العمل الإسلامي ولمن تكون السيطرة للمصريين أم الفلسطينيين أم العراقيين؟ وللعرب أم الباكستانيين العمل على إيجاد اليات لتولية الأكفا وعدم زج القيادة نفسها في مثل هذه التفاهات، وبعد مرحلة المساجد تأتي مرحلة المدارس وبعد مرحلة الحفاظ على الهوية تأتي مرحلة الدخول في المجتمع ثم مرحلة التأثير فيه ثم قيادته.

٥ ـ الاتصال بالمجتمع والمشاركة في الحياة (غير الأخلاقيات والعادات) بما يضمن التأثير على الناس فمثلا التسجيل في البلدية والحصول على عضوية الانتساب وبطاقات الانتخاب ولا أنسى مرة كنت في أمريكا وكانت هناك انتخابات بلدية وترشح أمريكي مسلم من أصل تركي وترشح مقابله يهودي والعجيب في هذا الأمر أن المسلمين كانوا قادرين على إنجاح التركي بسهولة ولكن ماذا تتصور؟ كثير من المسلمين لم يهتم، والمهتم لم يأت، والذين أتوا معظمهم لم يكونوا مسجلين!! ففاز اليهودي لأنهم ملتزمون.. وهكذا.

بينما في ولاية أخرى رتب المسلمون أوراقهم واتصلوا بالمرشحين ودعموا بعضهم فكانت النتيجة أن هذا المرشح أعطى المسلمين قطعة أرض لإنشاء مركز إسلامي ومدرسة إسلامية بثمن زهيد مقابل دعم المسلمين له، وهكذا يجب أن نعلم أن العمل الإسلامي في الغرب يمكن أن ينتج وأن يكون له نقلات نوعية ومنها:

أولا: العمل على الاعتراف بالإسلام كدين رسمي.

ثانيا: تمثيل المسلمين لدى الحكومات والبلديات.

ثالثا: تبني برامج عامة مثل المساواة والحصول على الحقوق المدنية والامتيازات المعطاة لغيرنا، ولايزال هناك فسحة لمثل هذه القضايا.

رابعا: إيجاد اللوبي المسلم والعربي للتأثير على الناخبين ومن ثم المرشحين.

خامسا: تفعيل دور كل مسلم في الغرب ليكون عضوا في الجسم السليم والاتصال به وتوجيهه.

سادسا: الإكثار من الجمعيات المسجلة ذات الصلة والتأثير بالناس والمسؤولين.

سابعا: محاولة كسر الطوق الإعلامي والسعي للتأثير على الإعلام.

ثامنا: العمل على دخول المسلمين الحياة السياسية وإيصال المسلم الكفؤ الذي يعطي صورة حسنة عن الإسلام إلى البرلمانات والبلديات.

إن المسلمين يستطيعون أن يعملوا الكثير، والحركة الإسلامية تستطيع أن تنتج محليا وعالميا، ويكفي أن تعلم أنه لو تبنت الحركة قضايا بسيطة مثل مقاطعة البضائع لدولة ما فإنها ستكون عنصر ضغط رهيب على تلك الدولة وخاصة إذا علمت أن استهلاك الشوكولاته فقط هو بالمليارات فكيف إذا تبنت الحركة مشروع مقاطعة سلعة من السلع ونجحت كم سيكون لها تأثير.

إن الغرب لايسعى إلا لمصلحته وإسرائيل هي مظنة المصلحة ولكن حين يعلم دافع الضرائب والمرشح أن المصلحة مع غيرها فسيكون هناك تغير وتأثير للحركة الإسلامية لا يقل عن تأثير الحركة الصهيونية، فكيف بك إذا وفق الله أبناء الحركة لهداية أولئك وهو على كل شيء قدير وقد حصل ذلك مرارا في تاريخ المسلمين.■

■ الحركة الإسلامية مطالبة بالخروج من الجدل العقيم والخلافات السرطانية بين أبنائها لإيجاد أرضية للتعاون فيما بينهم



إشكالية النص والتراث والواقع

بقلم: د. أحمد كنعان

نتحدث اليوم عن ثلاثة عوامل أساسية في تشكيل الظاهرة الحضارية، هي: النص، والتراث، والواقع، فما العلاقة التي تربط بين هذه العوامل؟ وكيف تساهم هذه العوامل في تشكيل الظاهرة الحضارية؟

وقبل الإجابة عن هذين السؤالين لابد من ملاحظة أن لكل أمة من أمم الأرض «عقلية» خاصة بها، تتشكل من خلال تفاعل الأمة مع تراثها، وهذا التفاعل يستقر مع مرور الوقت داخل عقول أفراد الأمة في صورة «آليات مرجعية» تصبح هي المتحكمة في السلوك الجماعي للأمة.

وهذا يعني - في نهاية المطاف أن «الوضع الحضاري» للأمة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتراثها، فكلما كان التراث حياً وقادراً على التفاعل مع روح العصر، كلما كانت الأمة أقدر على إحراز مواقع متقدمة بين الأمم، وكانت من ثمّ أقدر على الشهود الحضاري.

وأما حين يفقد التراث قدرته على التفاعل فإن الأمة تفقد قدرتها على الشهود، وتدخل متاهة الغياب، ونعتقد أن هذا هو الذي حصل عبر تاريخنا الإسلامي، فقد ظل التفاعل ما بين التراث والواقع يخمد جيلاً بعد جيل بفعل ظروف تاريخية كثيرة حتى وصلت الأمة إلى ما هي عليه اليوم من تخلف، وتوقف عن العطاء.. فيا تُرى ما العوامل التي أدت بالأمة إلى هذا المنخفض الحضاري؟

السنّة والتراث

في البحث عن إجابة عن هذا السؤال يستوقفنا بصورة خاصة حديث النبي ﷺ الذي يقول فيه: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ».

والسنّة في أصلها اللغوي تتضمن معنى: الطريقة، والوجهة، والسلوك، وهذا يعني أن النبي ﷺ لم يكن يدعونا إلى تقليده وتقليد خلفائه تقليداً حرفياً في كل ما قالوه أو فعلوه، وإنما كان يدعونا للاقتداء بطريقته وطرق خلفائه في تفاعل (النص - الواقع) وهذه هي السنة في بُعدها الاجتهادي الذي يعطي فسحة أرحب للعقل البشري كي يتحرك بالنص بما يتماشى مع اختلاف الأحوال والأزمان، وبخاصة أن النصوص مهما كثرت فإنها متناهية، أما طرق تنزيلها على أرض الواقع فهي غير متناهية.

وتدلنا الآثار الكثيرة على أن الصحابة رضوان الله عليهم قد أدركوا هذه الحقيقة منذ وقت مبكر، حين رأوا أن تبدل الأحوال والأزمان بات يقتضي اجتهادات جديدة لم تكن ممن سبقوهم، فاجتهدوا، ولم يشكل التراث ولا النص عائقاً يحول دون اجتهادهم، ذلك لأنهم كانوا يدركون عن وعي أن النص والتراث قد جاءا لحل المشكلات، ولم يجيئا لتعقيدها، وقد أسعفهم في هذا ثلاثة عوامل هي:

١ - الفهم العميق للعلاقة الجدلية التي تربط ما بين النص والتراث والواقع.

٢ - الفهم الصحيح لمعنى السنة ومعنى التراث.

٣ - الفهم الواعي لفقه التطور في حياة الأفراد والمجتمعات.

وقد استمرت الحال على قريب من هذا المنوال في التعامل مع النص ومع التراث، فلم يكن أسلافنا يأخذون بالتراث أخذاً يُعطل عقولهم، ويدفعهم لتجاهل الحقائق التي استجدت في عصورهم، بل كان الواحد منهم يتحرك في عصره وإحدى عينيه على التراث، والأخرى على الواقع، وذلك بحثاً عن حلول عملية لمشكلات هذا الواقع الذي شاءت حكمة الخالق أن يتغير ويتبدل، وألا يثبت على حال واحدة.

ولقد قام فقهاؤنا الأوائل بتأصيل المسألة، فوضعوا القاعدة الفقهية التي تقول: «لا ينكر تبدل الأحكام مع تبدل الأحوال والأزمان» لأنهم كانوا يدركون أن تطور الأحوال مع مرور الزمن سنة من سنن الله في الخلق، وأن هذا التطور يتطلب اجتهادات جديدة لمواجهة مشكلات المرحلة، ومن هنا أصّلوا القاعدة التي أشرنا إليها، وجعلوا فهم الفقيه لعصره أداة لابد منها لكي يحسن الفتيا، مؤكدين أن الفقيه الذي لا يعرف طبيعة عصره لا يمكن أن يجتهد له ولا يستطيع أن يقدم الحلول العملية الصحيحة لمشكلاته.. ومن هذا المنطلق كانت عبقرية الإمام الشافعي رحمه الله، الذي كان قد أسس أصول مذهبه، قبل رحيله إلى مصر، فلما وصل إليها (عام ١٩٩هـ) أعاد النظر في كثيرٍ من اجتهاداته السابقة، ووضع كتباً جديدة، وأملى مسائل لم يكن قد تعرض لها من قبل!

مسايرة الأحكام

إلا أن هذه القاعدة - على ما بدا من تاريخنا الفقهي - لم تأخذ حظها من التأثير في مسايرة الأحكام للتبدلات التي حصلت فيما بعد، لهذا ظل معظم فتاوى المتأخرين صورة طبق الأصل من فتاوى المتقدمين على الرغم من العصور الطويلة التي باتت تفصل هؤلاء عن أولئك.. مما أدى إلى دخول فقهنا الإسلامي شيئاً فشيئاً مأزق الانفصال عن واقع العصر، حتى تكرست هذه الحال رسمياً، وأغلق باب الاجتهاد مع سقوط عاصمة الخلافة بغداد في عام ٦٥٦هـ.

ومع أن تاريخنا الفقهي قد حفل بالعديد من الرواد الذين قاموا بمحاولات طيبة في التجديد والاجتهاد لعصورهم، إلا أن تحولات العصر كانت أكبر وأسرع من أن تفي تلك المحاولات الفردية بمعالجتها، مما جعل الفجوة ما بين الفقه وواقع الناس والمشكلات التي يعانون منها تزداد اتساعاً يوماً بعد يوم، وقد أدى هذا الوضع غير المتوازن إلى تعليق الكثير من المشكلات دون حل، وأدى كذلك إلى تكريس أوضاع اجتماعية وسياسية واقتصادية انتهت بالأمة إلى حالة الغياب الحضاري التي نعيش اليوم أشد أيامها مرارة!.

وتدل سنة الله في خلقه على أن الأمة التي تدخل متاهة الغياب الحضاري لا يمكن لها أن تسترد شهودها إلا بأحد خيارين لا ثالث لهما:

الأول: أن تتخلى عن تراثها القديم، وتجتهد في بناء تراث جديد، على أسس جديدة.

الثاني: أن تعيد النظر في تراثها القديم، لتنفي عنه الشوائب التي علقت به، وأمست تحول بينه وبين التفاعل الخلاق مع روح العصر.

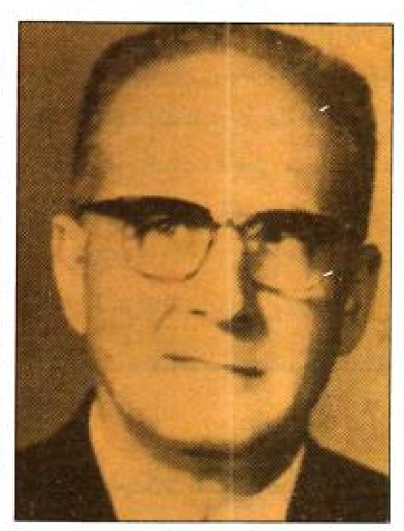
وفيما يخصنا - نحن المسلمين - فإن الخيار الأول غير وارد أصلاً، لأن ارتباطنا بتراثنا الإسلامي هو ارتباط عقيدة وإيمان وتوحيد، ومن ثم فإن الخيار الآخر يبقى هو قدرنا الصعب الذي علينا - إن أردنا النهوض حقاً - أن نواجهه بالشجاعة اللائقة، على ما فيه من صعوبات والتباسات.

ونعتقد أن مثل هذه المهمة الصعبة لن تتم على وجهها الصحيح ما لم نُقبل عليها بروح قابلة للتفاعل مع روح العصر، وما لم نع على وجه الخصوص طبيعة العلاقة التي تربط ما بين: النص والتراث والواقع.■

رغم أن تاريخنا الفقهي حافل بالرواد المجددين إلا أن تحولات العصر كانت أوسع من تجديدهم وهو ما جعل الفجوة واسعة بين الفقه وواقع الناس

مالك بن نبي

عندما نتذكّر أولئك الذين سبقونا إلى الدار الباقية، إنما نتذكر فيهم ما تركوه من آثار في القول والعمل.. والأستاذ مالك بن نبي - رحمه الله - لم تكن حياته لنفسه فحسب ولكنه كان مناضلا بالقلم والكلمة.. وهو يعد أحد أقطاب رواد النهضة الإسلامية وأعلامها، عاش للإسلام وناضل من أجل إحياء حضارة الإسلام، وكل كتاب من كتبه يذكرنا بهذه الحقيقة، فرغم أنه حاصل على شهادة الهندسة الكهربائية إلا أن ارتباطه بالمجال الفكري والحضاري ومساهماته المتعددة في تنظيم ندوات وملتقيات فكرية، جعل منه مهندسا بارعا في الأفكار.. فقد كان يؤمن إيمانا كبيرا بأن المشكلة الحقيقية التي تتخبط فيها المجتمعات الإسلامية هي مشكلة أفكار وحضارة، ووضع نظريته المشهورة: «بأن الحضارة لاتستورد وإنما هي عبارة عن إبداع.. وليست تكديسا ولا جمعا لركام من الأشياء، وإنما هي بناء وتركيب للعناصر الثلاثة: الإنسان - الزمن - «التراب».. وهي تمارس مفعولها ضمن تركيب متآلف يحقق بواسطتها جميعا إرادة وقدرة المجتمع المتحضر «فدورة الحضارة إذن تتم هكذا» إذ تبدأ حينما تدخل للتاريخ فكرة معينة، أو عندما يدخل التاريخ مبدأ أخلاقي معين».



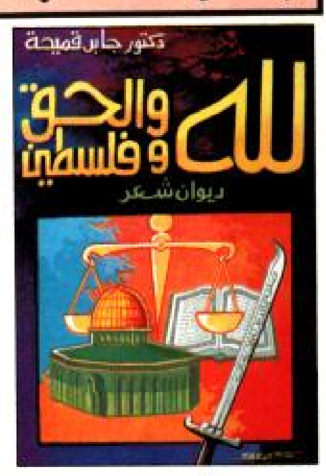
■ مالك بن نبي

ولقد أبدى مالك بن نبي رأيه في الاستشراق واهتم كذلك بتفسير الآيات القرآنية المتعلقة بالتنظيم الاجتماعي والسياسي ولم يهتم بتفسير آيات الأحكام التي يرى أنها من اختصاص الفقهاء.. وفي كتابه «المسلم في عالم الاقتصاد ١٩٧٢» يذكرنا بمدى قدرة الإسلام على المساهمة في حل مشاكل التنمية بمحاربته لتغليب كفة الحقوق على كفة الواجبات.. كما أنه - رحمه الله - يذكرنا في العديد من كتبه الأخرى بالمجتمع الإسلامي الأول الذي أسسه سيد الأنام - عليه الصلاة والسلام - في المدينة المنورة، وما اتصف به من أخلاقيات ونقد ذاتي، وبأنه أول ساحة للعمل صنعت فيه الحضارة الإسلامية، كما أن هذا المفكر الإسلامي كان يرد على بعض الشبهات التي علقت بالدين الإسلامي، وهو الذي استطاع أن يبرهن برهانا لايقبل الجدال على صحة نبوة محمد ﷺ حسب رأي أحد الذين عايشوا عصره. وبرهانه يعتمد على ركائز أساسية منها: المعيار النفسي، المعيار الأخلاقي، المعيار المنطقي والعقلي .. ولكل ركيزة شرحها ومعناها.

إن مثل هذا الكلام عن مالك بن نبي يجعلنا نقول بأنه كان مدرسة، وأفكاره اليوم تدرّس في أكبر الجامعات العالمية نظرا لبراعتها وفنياتها وماتمتعت به من أساليب تحليلية وبراهين واقعية وملامسة للمجتمع نفسه.■

آمنة بواشري ـ الجزائر

إصدارات مختارة



لله.. والحق وفلسطين

الكتاب: ديوان شعر «لله.. والحق وفلسطين».
المؤلف: د. جابر قميحة.
الناشر: الدار المصرية اللبنانية - القاهرة - ١٦ ش عبدالخالق ثروت - ص.ب ٢٠٢٢ - برقياً: دار شادو القاهرة.
ت: ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٢.
فاكس: ٣٩٠٩٦١٨.

بعيداً عن أدب السفول والسقوط والمجون والتمزق الخلقي واهتراء الضمائر وبعيداً عن الكلمات والأماديح التي تُحرق بخوراً تحت أقدام السادة من الجبابرة وبعيداً عن منطق الزيف والخداع والخنوع والخضوع والذلة والهوان والتعامي تأتي قصائد ديوان «لله.. والحق وفلسطين» للشاعر والأديب الدكتور جابر قميحة.

ويأتي هذا الديوان - كما يقول مؤلفه - في وقت كشر فيه الباطل عن أنيابه وصرح فيه الشر عن أهدافه، وتكالبت على الأمة الإسلامية والعربية وفلسطين قوى الصهيونية والصليبية والإلحادية تخريباً للأرض وانتهاباً للممتلكات في محاولة للقضاء على ديننا وما تبقى في قائمة فضائلنا.

ويأتي هذا الديوان أملاً في أن تضيء كلماته جوانب من أقطار النفس استشرافاً للفجر وتطلعاً للخلاص والنصر إن شاء الله.

ويهدي الكاتب ديوانه إلى ابن الإسلام أحمد ياسين نزيل سجون الصهاينة أعداء الله والحق والإنسانية.. أمير المجاهدين الصابرين.. الرجل المريض القعيد الذي أذل الأعداء وقهر مرضى القلوب والعقول والضمائر وهم الأصحاء الأقوياء..

وقصائد هذا الديوان في أغلبها تعكس هموم الوطن والأمة العربية والإسلامية ارتباطاً بمناسبات سياسية أو اجتماعية أو عالمية، أو شخصيات ظهرت أو اختفت وكان لها دورها الكبير.. سلباً أو إيجاباً.. نفعاً أو إضراراً.. بناءً وتعميراً أو تخريباً وتدميراً على الساحة المحلية أو العربية أو الإسلامية أو العالمية.■

التغيير في العالم الإسلامي: أزمة موضوعية أم ذاتية

الكتاب: التغيير في العالم الإسلامي: أزمة موضوعية أم ذاتية.
المؤلف: غازي التوبة.
الناشر: دار البحوث الإسلامية للنشر - ص.ب: ٤٣٦٩١ رمز بريدي ٣٢٠٥١ حولي - الكويت.
الموزعون: مكتبة الصحوة - الكويت، ص.ب ٣١٢٢ الرمز البريدي ٣٢٠٣٢ حولي، هاتف: ٢٦١٧٠٨٤ - فاكس ٢٦١١٠٠٦.

يطرح الكاتب في بداية كتابه تساؤلا هو: هل يمر العمل الإسلامي بأزمة؟ ويجيب على ذلك التساؤل بالإيجاب، ويدلل على ذلك بالتعثر الذي يواجهه العمل الإسلامي في عدد من الساحات، ثم ينتقل الكاتب إلى تساؤل آخر هو: هل تكمن الأزمة في الظروف الموضوعية المحيطة بالعمل الإسلامي أم تكمن في الظروف الذاتية للعمل الإسلامي؟

والكاتب من أجل الإجابة عن السؤال السابق يستعرض ظروف العالم الإسلامي فيجد أنه يعاني عدة أزمات، وهي: أزمة شرعية، أزمة هوية، أزمة سياسية، أزمة اقتصادية، أزمة نفسية، أزمة اجتماعية، ثم يشير الكاتب إلى أن وجود هذه الأزمات يستدعي التغيير ويتطلبه، ولكن الحركات الإسلامية لم تستطع أن تحقق التغيير المنشود بسبب قصور في بنيتها الذاتية، ويحلل الكاتب هذا القصور فيجده في عدد من المجالات هي: القصور في مجال بناء الفرد النفسي والعقلي، القصور في مجال بناء الجماعة، القصور في فهم الواقع، القصور في مجال تحديد نظرية التغيير الإسلامي، القصور في مجال تحديد الانحدار والعوامل التي أدت إليه، القصور في مجال تقويم التجارب الإسلامية المعاصرة، القصور في اعتماد القطرية.

واختتم الكاتب كتابه بالإشارة إلى أن إدراك مجالات القصور في عملنا الدعوي هو بداية النجاح الذي نتطلع إليه جميعا.■

لمحات في تاريخ العلوم الكونية عند المسلمين

كتاب قدم له نخبة من العلماء الأفاضل ذوي الاختصاصات المختلفة. بذل فيه مؤلفه الأستاذ الدكتور عبدالله بن عبدالله حجازي، أستاذ الكيمياء بجامعة الملك سعود بالرياض جهدا ضافياً، فهو لم يكتف بالخبرة والمعرفة التي حصل عليهما من جراء ترجمته لمقالات عديدة نشرها الفيزيائي الكبير فيدمان في مجلات فيزيائية متخصصة، تناولت موضوعات علمية بحتة، كما لم يكتف بما كسبه من علم في التراث لقاء ترجمته لثلاثة مجلدات في الكيمياء والأجواء والأنواء والرياضيات ألفها الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين.. لم يكتف المؤلف بهذين المصدرين الثريين، بل رجع إلى أكثر من مائة مصدر آخر، مما أضفى على الكتاب الطابع العلمي الموثق، وجعله كتابا موجها للعلماء وللشباب والناشئة ذوي الاهتمامات العلمية التجريبية والفلكية والرياضية والطبية.

وقد ألحق المؤلف كل موضوع بترجمة لنخبة من العلماء المسلمين ذوي المكانة العالمية المرموقة، الذين لا يعرفهم إلا القليل من الاختصاصيين، مما جعل الكتاب فريدا في منهجه وأسلوبه.

وقد عبر المؤلف في مقدمته وفي المدخل عن المنهج الذي سلكه وعن الأهمية التي كانت للإنسان، في حرية التعبير والتصريح بالأمور المتعلقة بنواميس الكون، لأنها تمثل المعرفة الحق لخالق الكون ومدبره، ولأنها تؤكد أن هذا الدين هو من عند الله.

والكتاب متوافر في معظم مكتبات الرياض وخارج الرياض، ويمكن طلبه من المؤلف مباشرة.■

نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال

الكتاب: نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال.
المؤلف: د. مالك إبراهيم الأحمد.
الناشر: كتاب الأمة.

هذا الكتاب.. محاولة جادة لإنضاج عمل إعلامي متميز، جاء ثمرة لتجربة ميدانية في إعلام الطفل المقروء، بدأت بعملية استيعاب وتقويم ومراجعة لواقع إعلام الطفل المكتوب، وانتهت بوضع مواصفات واقتراحات لإيجاد عمل ريادي، محدد المنطلقات، واضح الأهداف، مؤطر بالمرجعية الشرعية، ملتزم بالرؤية الإسلامية، التي تضبط مسيرته وتسهم بتشكيل الطفل ومخاطبته، من خلال استيعاب مراحله العمرية، واهتماماته، وقابلياته، ورعاية وتنمية هذه الاهتمامات والقابليات.

وإذا كان المطلوب للعمل الإعلامي فهم الواقع المخاطب، ودراسة الحال التي عليها الناس، ليجيء الخطاب ملائما لعالم الكبار، فهو أكثر خصوصية وأهمية بالنسبة لعالم الأطفال، حيث إن لكل مرحلة ظروفها، ومشكلاتها ومعاناتها، وحاجاتها، وتطلعاتها.

ويبقى استشعار أهمية التحول إلى هذا العالم، الذي مايزال منسيا في الواقع الإسلامي، إلى حد بعيد، هو الذي يمثل التوجه الصحيح صوب بناء مجتمع المستقبل، ليصبح غدنا أفضل من يومنا.■

كيف نربي أولادنا على الشورى؟

الكتاب: كيف نربي اولادنا على الشورى؟.
المؤلف: خالد احمد الشنتوت.
عدد الصفحات: ٧١.
الناشر: مؤسسة الجريسي - الرياض.

صدر حديثاً كتاب «كيف نربي أولادنا على الشورى؟»، والكتاب مقدمة وستة فصول، عالج الباحث في **الفصل الأول** تعريف التربية السياسية، وقد ميّز السياسة في الفكر الإسلامي عن الفكر الغربي.

أما **الفصل الثاني** فقد جعله الباحث ليبين فيه وسائل البيت المسلم لغرس فضيلة الطاعة عند الناشئة، خلاصته أن طاعة الوالدين من طاعة الله سبحانه وتعالى، وينبغي التدرج من طاعة الوالدين إلى طاعة المدرس، حتى نصل إلى طاعة الأمير، وربط ذلك كله بطاعة الله عز وجل.

وفي **الفصل الثالث** بيّن الباحث أن الشورى صفة للفرد المسلم، وهي ضد الفردية، ثم بيّن تربية الأولاد على الشورى، وأهمها القدوة الحسنة في البيت المسلم، وأكد على دور الأم في غرس الشورى عند الصغار.

أما العدالة وغرس مفهومها لدى الصغار، ووسائل تنشئة الأولاد عليها وكره الظلم فقد أفرد لها الباحث **الفصل الرابع**، وبيّن أن الأسرة نواة المجتمع، والأب في الأسرة يمثل الدولة في المجتمع، ثم فصّل الباحث تكافؤ الفرص في البيت المسلم.

والفصل الخامس عالج فيه التعاون بدءاً بعلم الاجتماع البشري وحتمية التعاون في الحياة الاجتماعية، ثم فصّل الكاتب وسائل البيت من أجل غرس فضيلة التعاون بين الناشئة، وذكر منها التعاون بين البيت والمدرسة.

وأخيراً في **الفصل السادس** بيّن الكاتب كيف ننمي عند الأطفال فضيلة الاهتمام بالمسلمين، وما معنى الولاء للمسلمين.

والكتاب جديد في موضوعه التربوي، والله نسأل أن ينفع به المسلمين.■

واحة الشعر

شعر: عبدالرحمن فرحانة

نداء يثقب جدار الصمت

وكتائب القسام في القدس تلبي النداء

مِنْ فوقِ رَوابي القدسِ الماسورَةْ
يَتَرَدَد صوت محزونْ
حَمَلَتْهُ الرِيحُ الغَربيَةْ
يا قومي خَلْفَ جِدار الصَمْت
هَدَموا بَيتي
نَسْلُ القِرَدَةْ
حَجَراً.. حَجَرا
قَتَلوا زَوجْي
ذَبحَوا أطْفالي السَبعَةْ
طِفْلا.. طِفْلا
وَأنا مِنْ بينِ الأنقْاض أنِاديكُمْ
أسْتَصْرِخُ نَخْوتَكمْ
والإسْلاماه

* * *

نَسْلُ القِردَة
جاؤوني في جَوْفِ العَتْمةْ
وَبَنادقهُمْ
كاصابعِ مَوْت تَخنقني
صَرَخَتْ شَفَايْ
مَنْ انتمْ ياقَتلةْ؟
قالوا: صَمْتاً
وتكلَم مدفعهُمْ
فرأيْتُ الجثَة تَحتَضنُ الجُثَة
والأحمرُ يصبغُ جِلْبابي
ناديتُ بكلَ شراييني
سَمِعَتْني غابات الزَيتونِ الخِضْراءْ
وصخورُ الأرض المَقْهورة
لكنَ الآذانَ العَرَبيةْ..
ظَلَتْ صَمَاءْ
لانخوةَ فُرسانْ
لا صَيحَةْ نَجدةْ

يا قومي خَلْف جِدار الصَمَتْ
صهيونُ تُطاردُني
في قلب القُدس وأحْشاءِ الضِفَةْ
بيتي أنْقاضُ مُهْملةْ
وَعَشيري يَثْوي تَحتَ الأرضْ
والدَمعةُ تسكنُ أجفْاني
وَبصَدرْي مستودعُ أحزانِ مُرَةْ
وَثيابي أنْشرُها
فوقَ الأشْواك وفَوقَ الزَيتُونةْ
ياقومي تَحتَ خِيام القَهْر
مازلتُ أناديكُمْ
صَيْحاتُ الثارِ تُمَزِقُ حَنْجرتي
وأناديكُمْ
رغم الصمت الباغي
في أعْينكُمْ
لا تَنتَظروا
فيموتُ الحلمُ بأحْداقي
وَأصيرُ كاثارٍ رُوميَة

* * *

وَتَردُ كتائب عزُ الدينْ
يَتفَجَرُ قلبِ القدس الغَرْبيةْ
غضباً.. للمَقْهورين
موتوا
يا احفاد القِردةْ
فالموتِ يليقُ بكُمْ
لايملأُ أعينكُمْ
غيرُ البارودْ
موتوا
قَدْ جاءَ زَمَانُ الثَأرْ
قَدْ حانَ سَدادُ الفاتورَةْ

* * *

اليأس.. وأثره المد

بقلم: شوقي محمود الأسطل(*)

نتناول عبر هذه السطور خُلقا من الأخلاق المرذولة التي لاتليق بالمؤمن، وآفة من الآفات المدمرة في الأمم، والأفراد، والدعوات والتي استشرت وعظم خطرها في هذه الحقبة المظلمة التي تمر بها أمة الإسلام إذ غدت غثاء كغثاء السيل مع تداعي أمم الأرض عليها وطمعهم فيما لديها.

جاء في مختار الصحاح «اليأس» بمعنى القنوط، هذا في اللغة، أما في الاصطلاح فإن اليأس يعني استبعاد الفرج وصلاح الحال، وهو خلق دنيء ندد الله به وبأصحابه في كتابه فقال: «إنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» (يوسف: ٨٧).

وقال كذلك: «ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون» (الحجر: ٥٦).

قال الفخر الرازي في تفسيره: «واعلم أن اليأس من رحمة الله لايحصل إلا إذا اعتقد الإنسان أن الإله غير قادر على الكمال أو غير عالم بجميع المعلومات، وليس بكريم بل هو بخيل، وكل واحد من هذه الثلاثة يوجب الكفر، فإذا كان اليأس لا يحصل إلا عند حصول أحد هذه الثلاثة وكل واحد منها كفر ثبت أن اليأس لا يحصل إلا لمن كان كافرا» التفسير الكبير ج١٨ ص ١٩٩».

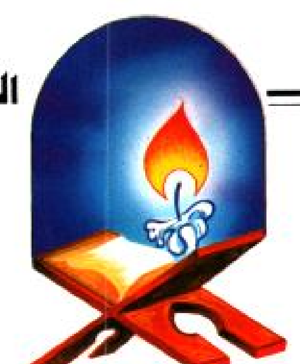
وقد روى عبدالرزاق عن ابن مسعود قال: «أكبر الكبائر الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله».

وإننا لنلحظ في سيرة المصلح الأعظم ﷺ حرصا واضحا على إبعاد أسباب هذا الداء عن نفوس أتباعه في الفترات الحرجة المظلمة التي كانت تمر بها دعوته، وذلك أن تسرب هذا المرض إلى النفوس كفيل بقتل العزائم وسحق الإرادات المنطلقة البناءة، وسيطرة روح الخور والعجز والانهزامية، لذا فقد كان يعمد إلى بث الأمل في النفوس وغرس روح التفاؤل في القلوب في جميع الظروف والأحوال العصيبة، فقد روى البخاري عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون».

وموطن الشاهد من هذا الحديث بشارته عليه الصلاة والسلام للأصحاب الذين جاؤوا يشكون ما يلاقونه من شدة، بشارته بالنصر والتمكين لهذا الدين ولو بعد حين ليبقى الأمل في النفوس قائما ويبعد عنها شبح اليأس والاستكانة في ظل هذه المحنة التي تمر بها الدعوة قبل قيام الدولة وقوة الشوكة وعلو الراية.

ان هذه الروح المتفائلة لم تكن تفارقه عليه الصلاة والسلام حتى والدنيا عنه في إدبار ودعوته تواجه حرب الإبادة والحصار، فقد أورد ابن كثير في البداية والنهاية أن النبي ﷺ قد جاء يوم الخندق إلى سلمان وقد اعترضته صخرة ضعف عنها فقال: دعوني فأكون أول من ضربها. فقال بسم الله فضربها فوقعت فلقة ثلثها فقال: الله أكبر قصور الشام ورب الكعبة، ثم ضرب أخرى فقال الله أكبر قصور فارس ورب الكعبة، فقال عندها المنافقون: نحن نخندق على أنفسنا وهو يعدنا قصور فارس والروم، ومازال منافقو زماننا على نهج أسلافهم في العمل على بث روح الهزيمة والتخاذل والاستسلام في نفوس أبناء الأمة متذرعين بما تذرع به أساتذتهم من قبل كما في هذه القصة من سوء الأحوال وقوة العدو، وذلك لسوء ظنهم بمن أمره بين الكاف والنون الذي لا يعجزه شيء سبحانه.

(*) كاتب فلسطيني.



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

جفـــاف

كثير من الرجال وللأسف الشديد عندما يريد الزواج فإنه لايبحث عن جمال الأخلاق كبحثه عن الجمال الظاهري، وكأنه يطبق البيت الأول من قصيدة ابن أبي الرقاع عندما قال يصف المرأة الجميلة:

قضاعيةُ الكَعْبين كِنْديَّةُ الحشا ... خزاعية الأطراف، طائيةُ الفَمِ

بينما يغفل عن البيتِ الذي يليه، والذي يقول فيه ابن أبي الرقاع

لها حكمة لقمان، وصورة يوسف ... ومنطق داود، وعفة مريم

ثم يفاجأ بتلك الجميلة الأنيقة، أنها خاوية من الداخل، ليس من الناحية الأخلاقية فحسب، بل حتى من الطباع الإنسانية، ولا أدق من وصف النبي ﷺ لها، حيث سماها «بخضراء الدمن» وحذر الرجال من الاقتران بها، ويعني بذلك تلك الذبابة الخضراء الجميلة الألوان، والتي لاتفتأ تحوم حول الدمن الخارجة من الحيوانات.

ولله در عمرو بن معدي كرب حيث وصف ذلك الجمال الناقص:

ليس الجمال بمئزرٍ ... فاعلم وإن رديت بردا

إن الجمال معادنٌ ... ومناقب أورثن مجدا

فالجمال الظاهري، وإن كان مطلوباً، ولكنه لا يكتمل إلا بالجمال الباطني، وكم من قبيح جملته أخلاقه ومناقبه، وكم من صارخ الجمال قبحته خصاله وأخلاقه.

يقول إيليا أبو ماضي محذرا أولئك المخدوعين من الرجال بالجمال الظاهري، ولايبحثون عما هو خلف الوجه والثياب:

أنا لاتغشني الطيالسُ والحُلا ... كم في الطيالس من سقيم أجْرَبِ

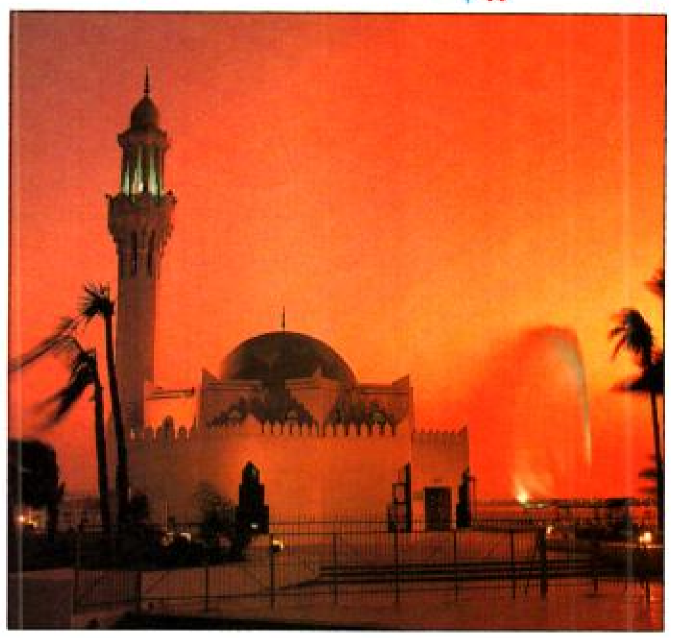
عيناك من أثوابه في جنة ... ويداك من أخلاقه في سبسب

ما أكثر المشتكين والمعانين من الجفاف الأسري فهم لايعانون قلة في المال، ولافي الطعام، ولكنهم يعانون قحطاً في الحنان والرقة والابتسامة، والكلمة الحلوة، والنظرة العاطفية، فهم يملكون زوجات جميلات، وقد يكنّ صالحات ملتزمات، ولكنهن لايعرفن كيف يحافظن على أزواجهن وأبنائهن، إنهن لايشغلهن إلا المحافظة على ملبس ومطعم الأبناء والزوج، أما الابتسامة وتقبيل الأطفال، وإعطاؤهن الحنان، والكلمة الجميلة فلايعرفن سبيلا إليها.. يقول زوج إحداهن: والله إني لأخشى على نفسي من كلمة حلوة، أو ابتسامة عابرة، من إمرأة عابرة تأسرني، وتبعدني عن زوجتي.. ويقول آخر: إن أبنائي قل مايجلسون في البيت، بل دائما تراهم في بيوت الجيران، فقط لأنهم يسمعون بعض كلمات الحنان من غير أمهم .

أيتها الأمهات اللواتي يعانين مثل هذا الجفاف: أما آن الأوان أن توقفوا هذا التصحر في علاقاتكن مع ابنائكن وأزواجكن، قبل أن تفقدنهم جميعا؟!.■

أبو خـلاّد

ر في الدعوات



والدارس للتاريخ يجد أن هذه الأمة قد مرت بأطوار من الضعف في فترات مختلفة وعصور متفرقة ولكنها نهضت من كبوتها فرفعت رايتها، واستردت كرامتها، واستعادت أمجادها بعد أن اتجهت إلى ربها وتمسكت بمنهاجها، فعندما دنّس الصليبيون بيت المقدس عام ٤٩٢ هـ قتلوا فيه مايزيد على السبعين ألفا وكان وقع الصدمة شديدا على أمة الإسلام، يقول ابن الأثير: «وورد المستنفرون من الشام في رمضان إلى بغداد «دار الخلافة» فأوردوا في الديوان كلاما أبكى العيون وأوجع القلوب، وقاموا بالجامع يوم الجمعة فاستغاثوا وبكوا وأبكوا.. فلشدة ما أصابهم أفطروا.. فقال الشاعر أبو المظفر الأبيوردي في هذا المعنى مصورا الحال وكأنه يعيش بيننا اليوم:

وشرُّ سلاحِ المرء دمعٌ يفيضُهُ
إذا الحربُ شُبَّتْ نارُها بالصوارمِ
فهيًّا بني الإسلام إن وراءكم
وقائعَ يُلحقن الذرى بالمناسم
أتهويمةً في ظلِّ أمنٍ وغبطةٍ
وعيشٍ كنوارِ الخميلةِ ناعم
وكيف تنامُ العينُ ملء جفونِها
على هفواتٍ أيقظت كلَّ نائم
وإخوانكم بالشام يضحي مَقيلَهم
ظهورُ المذاكي أو بطونُ القشاعم
تسومُهُمُ الرومُ الهوانَ وأنتمُ
تجرُّون ذيل الخفض فِعْلَ المسالم
وكمْ من دماءٍ قد أبيحت ومن دمى
توارى حياءً حسنُها بالمعاصم
وبين اختلاس الطعن والضرب وقفةٌ
تظلُّ لها الولدان شيبَ القوادم
وتلك حروبٌ من يَغِبْ عن غمارِها
ليسلمَ يقرعْ بعدها سنَّ نادمِ

ثم يسلط الضوء على ما وصلت إليه الأمة في زمنه من ذل وهوان وسكوت على الضيم ورضا بالواقع الأسود المر فيقول:

أرى أمتي لايُشرعون إلى العدى
رماحَهُمُ والدِّينُ واهِمي العزائم
ويجتنبون النارَ خوفاً من الرَّدى
ولايحسبون العارَ ضربةَ لازمِ
أترضى صناديدُ الأعاريبِ بالأذى
ويُغضي على ذلٍ كماةُ الأعاجم
فليتهُمُ إذْ لم يذودوا حميةً
عن الدِّين ضنُّوا غيرةً بالمحارم
وإن زهدوا في الأجر إذْ حَمِيَ الوغى
فهلا أتوهُ رغبةً في الغنائمِ

وبعد ذلك يحاول استنهاض الهمم وشحذ العزائم فيقول:

دعوناكُمُ والحربُ ترنو ملحةً
إلينا بألحاظ النسور القشاعم
تراقبُ فينا غارةً عربيةً
تطيل عليها الرومُ عضَّ الأباهم
فإن أنتمُ لمْ تغضبوا بعدَ هذه
رمينا إلى أعدائنا بالجرائم

«انظر الكامل ج ٨ ص ١٨٩».

هذه القصيدة تحكي واقعا عاشته هذه الأمة يوما ثم عادت لتعيش مثيله اليوم، ولو أن الشاعر كان في عصرنا لربما لم يغير من قصيدته سوى اسم الأعداء فيضع اليهود بدل الإفرنج، ولكن هذا الواقع المرير جاء عليه حين من الدهر فإذا به يبدل تبديلا وبعد مضي ما يقارب القرن من الزمان، ففي عام ٥٨٣هـ منّ الله على أمة الإسلام بفتح بيت المقدس ورفع راية التوحيد فوق الأقصى بعد طول غياب على يد القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبي.

وكان يوم الفتح يوما مشهودا مؤثرا، يقول ابن الأثير: «ولما كان الجمعة الأخرى رابع شعبان صلى المسلمون فيه الجمعة ومعهم صلاح الدين وكان الخطيب والإمام محيي الدين بن زكي قاضي دمشق الذي خطب في الناس خطبة سنية فصيحة بليغة ذكر فيها شرف بيت المقدس وما ورد فيه من الفضائل والترغيبات وكان أول ما قاله «فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين».

وأرسل صلاح الدين لإحضار المنبر الذي كان نور الدين محمود قد عمله بحلب أملا أن يكون الفتح في عهده، ولكن الأجل وافاه قبل تحقق الأمنية التي شاء الله أن تتحقق على يد صلاح الدين وبعد مدة طويلة في عمر الأفراد ولكنها قصيرة في عمر التاريخ وبعيدة في نظر السذج والذين لايوقنون، وقريبة جدا في نظر الذين على ربهم يتوكلون ولنصره يرجون «للاستزادة انظر الكامل ج٩ حوادث سنة ٥٨٣هـ».

فما من هزيمة في تاريخ هذه الأمة إلا وجاء بعدها نصر ـ بعد الأخذ بأسبابه ـ وما من ضيق إلا وتلاه فرج، وما من عسر إلا وتبعه يسر، وصدق الله إذ يقول: «حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين» (يوسف:١١٠).

فعلى أصحاب الدعوات الحقة في عصرنا دوام الحرص على إبعاد شبح هذا المرض الفتاك عن نفوس الأتباع، إذ إن آثاره المدمرة لا تحمد نتائجها ولا تؤمن عواقبها.

وختاما فإنني أسوق هذه البشارة لتكون زادا للعاملين الموقنين، وحجرا في أفواه المرجفين من منافقي القرن العشرين، وهي بشارة صادرة عمن لا ينطق عن الهوى في الحديث الصحيح «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وأن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها» رواه مسلم.■

طبيعة اليهود معاداة كل رسالة سماوية

بقلم: علي تني العجمي

لقد ناصب اليهود العداء للدعوة منذ ظهور تباشير الفجر المحمدي الذي حمل النور للبشرية، وقد كان اليهود يظنون أن النبي الخاتم سيظهر فيهم، لذلك كانوا كثيراً ما يستفتحون على الكفار متوعدين بظهور نبي جديد يتبعونه فيقتلونهم معه قتل عاد وإرم.. ولكن عندما ظهر هذا النبي في أرض الجزيرة - على خلاف ما يشتهون - بدؤوا يناصبونه العداء، وقد سبق ظهور النبي ﷺ بعض الإرهاصات التي كانت عبارة عن الأدلة والبشارات التي تبشر بانقشاع الظلام وأفول عبادة الأصنام، وبداية عهد جديد للبشرية مع نور الإسلام.

في الوقت الذي كانت فيه دعوة التوحيد لموسى عليه السلام تعلو على غيرها لم تخل اليهودية من اعتقاد التعدد، فقد كانوا يؤمنون بآلهة الشعوب الأخرى وأخذوا بفكرة النبوة لله من المسيحية، ومن كرشنا، وبوذا، وباخوس، فزعم اليهود أن «عزرا» الذي ذكره القرآن باسم «عزير» هو ابن الله! وقد كذبهم الله في القرآن بقوله تعالى: «وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون» (التوبة: ٣٠).

وفي قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه عندما وصل إلى آخر راهب في رحلته الطويلة باحثاً عن الحق أرشده هذا الراهب - كان يهودياً - إلى أوان ظهور نبي جديد يظهر في قرية - يقصد مكة - مهاجره يكون إلى أرض ذات نخل - يقصد المدينة - فكان ذلك سبباً في قدوم سلمان إلى المدينة وإسلامه في قصة مشهورة تداولتها كثير من كتب السيرة والمراجع التاريخية، بل إن صفة عمر رضي الله عنه قد ذكرت في كتب اليهود، وأنه هو الذي تسلم مفاتيح بيت المقدس، وهذا مصداق قوله تعالى: «ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل»(الفتح: ٢٩)، ويصدق ذلك قول النبي ﷺ: «أنا دعوة إبراهيم، وكان آخر من بشر بي عيسى ابن مريم»، (رواه ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) (في صحيح الجامع الصغير للألباني، حديث رقم ١٤٦٣).

اعتراف يهودي بحقيقة الرسالة

لقد كان أهل الكتاب يعلمون يقيناً مدى صدق النبي ﷺ وهذا كان معلوماً لدى كبرائهم وسادتهم، غير أن الحسد قد أعمى قلوبهم فأنكروا نبوة محمد ﷺ وتقاعسوا عن اتباعه، ولذلك لما اشتد الحصار على يهود بني قريظة دعاهم زعيمهم كعب بن أسد إلى ثلاث خصال: إما أن يسلموا، ويدخلوا مع محمد ﷺ في دينه فيأمنوا على دمائهم وأموالهم وأبنائهم ونسائهم، وقد قال لهم: «والله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل، وأنه الذي تجدونه في كتابكم»(الرحيق المختوم للمباركفوري، ص ٣٧٢)، وهذا هو موضع الشاهد، وإما أن يقتلوا نساءهم وأبناءهم ثم يخرجون للقتال غير مخلفين وراءهم أحداً يخافون عليه، وإما أن يهجموا على النبي ﷺ يوم السبت، فرفضوا جميع هذه الحلول بقبحهم وسفاهة عقولهم.

على الرغم من كثرة أنبياء بني إسرائيل الذين ساقهم الله إليهم بكرمه ومنه إلا أن بني إسرائيل قابلوا هذه المكرمة بالإساءة، فقد قال النبي ﷺ: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي» (متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)، وقد بالغ بنو إسرائيل في الإساءة إلى أنبيائهم، بل تفننوا في ذلك أيما تفنن حتى نسبوهم إلى القبائح، فقد زعمت التوراة - كما جاء في الإصحاح التاسع عشر من سفر التكوين - أن لوطاً زنى بابنتيه - وحاشاه ذلك - وأما ابنة يعقوب فقد زعموا أنها زنت مع شكيم بن حمور، وأن ابن يعقوب المسمى «راوبين» فقد زنى بسرية أبيه المسماة «بلهة»، ولولا أننا أردنا من ذلك مجرد ذكر الأمثلة على هذه القبائح لأعرضنا صفحاً عن ذكرها، لأن العقل بل من كان لديه مسحة من عقل أو ذرة من إدراك يستحيل عليه أن يصدق مثل هذا الهراء الذي يستقيه اليهود من كتبهم التي ادعوا لها صفة القداسة، ويبقى القول أن الأمة الإسلامية - فضلاً عن تلقيها القرآن بالتواتر لفظاً ومعنى طيلة نزوله إلى يومنا هذا - تتوقف في قبول أي خبر عن النبي ﷺ دون أن تتحقق من صحة إسناده بقواعد وضعها الجهابذة والنقاد، حتى نقوا التراث الإسلامي من أي شائبة أو شبهة.

لقد دأب اليهود على تحريف كل كتاب سماوي تطاله أيديهم، إما بالتبديل أو التحريف أو التغيير، شأنهم شأن الرافض للحق، المعرض عنه، الصاد لكل من يدعو إليه، وقد بلغوا في ذلك مبلغاً عظيماً، مما جعل هذا الأمر سمة تميزهم عن غيرهم من الكفار، ولذلك لم يؤمن منهم إلا القليل، قال تعالى ضارباً مثلاً بتعنت اليهود: «وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين. فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون» (البقرة: ٥٨، ٥٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على أستاههم فبدلوا وقالوا حنطة حبة في شعرة» (متفق عليه).

انظر إليهم وقد أمرهم الله بذبح بقرة كيف تعاملوا مع هذا الأمر المطلق؟ لقد أخذوا يتساءلون في تبجح لم يُسبقوا إليه عن شكلها ولونها وحجمها حتى شدد الله عليهم بعد التيسير، ثم يأتي أحدهم إلى النبي ﷺ ويسأله في تعنت: أين



يكون الناس يوم تُبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ ثم يسأله عن أول الناس إجازة للجسر، وعن غذاء أهل الجنة وشرابهم، وعن الولد كيف يكون إلى أبيه وأمه، ثم يقر بالنبوة وينصرف دون أن يؤمن(الطبيعة اليهودية، للدكتور سعد المرصفي، ص ٢٠، ٢١).

ونختم بمشهد عجيب لم تصل إليه الطبائع البشرية حتى في أقصى صور زورها وبهتانها، وهذا الأمر يخالف كل فطرة صحيحة ويدل على أن صاحبه ذو فطرة منكوسة وعقلية معكوسة لا ترى الحق إلا باطلاً، ولا ترى الباطل إلا حقاً، لقد سألوا موسى أن يريهم الله جهرة بعد ماذا؟ بعد أن نجاهم من فرعون وبطشه، وكأن هذه الآية وتلك النعمة ليست كافية ليؤمن مثل هؤلاء.. ومع ذلك بعد كل هذه المشاهد التي تملأ القلب روعة وإجلالاً وإيماناً بالواحد القهار، حتى أن فرعون نفسه الذي ادعى الألوهية قال وهو يشاهد ذلك «آمنت بالذي آمنت به بنو إسرائيل».

أول من نقض العهد من اليهود مع النبي ﷺ

لما أصاب النبي ﷺ قريشاً يوم بدر، جمع اليهود في سوق بني قينقاع قائلاً: «يا يهود أسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشاً يوم بدر»، فقالوا: إنهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلتنا لعرفت أنَّا الرجال، فأنزل الله: «قل للذين كفروا ستُغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد» (آل عمران: ١٢)، ثم تكشف الوجه القبيح لهؤلاء حين جاءت امرأة من العرب بجلب لها فباعته في سوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ منهم فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سوأتها، فضحكوا منها فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان يهودياً، فشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فوقع الشر بين المسلمين وبين بني قينقاع، فسار إليهم النبي ﷺ بعد أن استخلف أبا لبابة بن عبدالمنذر فحاصرهم خمس عشرة ليلة، وكان اللواء بيد حمزة بن عبدالمطلب، وكان أبيض، فأجلاهم رسول الله ﷺ إلى أذرعات بالشام، وقد كان لإجلائهم وقع في نفوس اليهود حيث امتنعوا في أعقاب ذلك عن المجادلة الدينية وانفسح المجال أكثر أمام النبي ﷺ لنشر دعوته.■

تعال نؤمن ساعة

من حنين الروح

أي شوق إلى جنة عرضها السموات والأرض يحدونا معاً يا أخي؟! أي تقوى تسكب أيامنا تسابيح لخالق الكون الفسيح؟! إنها لغة القلب التي علمها الله للطير ليشدو فوق الأغصان فلا يدرك سره إلا عالم الأسرار «إنه عليم بذات الصدور» ألسنا نهش إلى حنين الروح للروح حين تتقاذفنا الوحدة، وتثقلنا أعباء الدنيا؟!

ألسنا نأوي إلى حبل الله وتقواه، نعتصم برؤاه، حين تفجعنا نائبات الحياة: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون» نرنو إلى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً» أما يجرحنا الزلل في «دار أولها عناء وآخرها فناء، وفي حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من استغنى فيها فُتن، ومن افتقر فيها حزن، أما نخشى الله من بوائق النفس حين «يتكيء أحدنا على شماله ويأكل من مال غير ماله، طعامه غَصْبٌ، وخدمته سُخْرة، يدعو بحلو بعد حامض، وبحار بعد بارد، وبرطب بعد يابس! ومن ثمار الروح اليانعة يتحرك المسجد في القلب، تجلله أنفاس الإيمان حين يتنفس الفجر، فجر العبادة الذي يطهرنا بدموع التوبة، التوبة من ركام المعاصي!

ومن ثمار الروح وحنينها للتحليق أن تجالس أخاك، تقطف زهو الكلمات القريبة البعيدة، تصافح أبا الدرداء في مدرسة الزهد حين جسّ عمر وساده فإذا هو برذعة، وجسّ فراشه فإذا هو حصى، وجسّ غطاءه فإذا هو كساء رقيق رغم البرد القارس فقال له:

رحمك الله، ألم أوسّع عليك، ألم أبعث إليك؟! فقال أبو الدرداء: أتذكر يا عمر حديثاً حدثناه رسول الله ﷺ؟ قال: وما هو، قال: ألم يقل: ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد راكب؟ قال: بلى. قال: فماذا فعلنا بعده يا عمر؟! فبكى عمر وبكى أبو الدرداء. ومازالا يتجاوبان حتى طلع عليهما الصبح!!

ومن حنين الروح أن تذكر دائماً يا أخيّ: أنك عدد، وأنه كلما غاب شمس يوم نقص شيء من عددك، ومضى بعضك معه، كما قال الحسن البصري، ومن حنين الروح ألا نشكو إلا لله، فقد قال من هو أفضل منك شاكياً لله وحده: «إنما أشكو بثي وحزني إلى الله»، فهو الجواد الأكرم، والأقرب الإجابة حين ترى الناس سكارى وما هم بسكارى! فاسكب يا أخي شجى الندم وعُد إلى فطرتك قبل أن يأتيك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم! عُد إلى صفاء نفسك، وتحلل من ذنوبك التي تكسر الظهر وتودي بمناعة المقاومة لديك!!

ومن حنين الروح يا أخيّ أن تحنّ إلى شروق الشمس مع نهار جديد، وذكرى طيبة جديدة، تحن إلى سويعات المخبتين، ودموع الأوابين، تحنّ إلى أيامك المزهرة القادمة، إلى قرآن الفجر الآتي، تحن إلى روحك المحلقة في ملكوت السماء!!■

محمد شلال الحناحنة

أبو الحسن الأشعري

بينما كنت في إحدى قاعات الدرس أشرح حديث رسول الله ﷺ: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم» (متفق عليه، أخرجه البخاري في الشركة «باب الشركة في الطعام وغيره»، ومسلم في فضائل الصحابة «باب من فضائل الأشعريين») إذ انبرى أحدهم ليقول لي: يا شيخ.. كيف يمتدح النبي ﷺ هؤلاء الأشاعرة وهم أصحاب منهج فاسد وعقيدة باطلة؟

فقلت له: يا أخي.. إن آفتك وآفة أمثالك أنكم تريدون أن تتصدروا للفتيا بلا أدوات، وتتربعوا على منابر التوحيد بلا علم، وتتجرؤوا على الكبار بغير حق، وتفتروا كذباً على الأفذاذ من هذه الأمة.

ألم تسمع عن شيء اسمه أدب الخلاف أو حسن الحوار؟!، ثم كيف تسمح لنفسك أن تنال من أعراض العلماء، وسمعتهم وإلصاق التهم الظالمة بهم؟!

يا أخي: إن الله تعالى يقول للأمة كلها في شخص رسول الله ﷺ: «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك...» (محمد: ١٩) فالخطاب إلى رسول الله ﷺ ومن معه من المهتدين المتقين، ليأخذوا طريق العلم والمعرفة قبل الذكر والاستغفار، ورسولنا الحبيب المحبوب ﷺ يقول: «لأن تغدو فتتعلم باباً من العلم خير من أن تصلي مائة ركعة» (رواه ابن عبدالبر عن أبي ذر).

إن البون شاسع بين الأشعريين والأشاعرة، زماناً ومكاناً، فالأشعريون الذين يمتدحهم رسول الله ﷺ جماعة من أهل اليمن منهم الصحابي الجليل عبدالله بن قيس بن حضار الأشعري اليماني المعروف بأبي موسى الأشعري، وهو الجد السابع للشيخ أبي الحسن الأشعري الذي ظهر في البصرة (٢٦٠هـ - ٣٣٠هـ)، وإليه ينتسب الأشاعرة.

وللشيخ أبي الحسن الأشعري مؤلفات كثيرة نذكر منها: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، رسالته إلى أهل الثغر، رسالته في الإيمان، تفسير القرآن، وكشف الأسرار وهتك الأستار، وقد أظهر فيه عوار المعتزلة، وأخيراً كتاب: الإبانة عن أصول الديانة، والذي سيكون لنا عودة إليه إذ إنه آخر ما كتبه الشيخ وعليه المعوّل في بيان عقيدته رحمه الله تعالى.

أما ما تزعمه - يا أخي - من فساد منهجه وبطلان عقيدته، فأظنك واهماً حيث تهرف بما لا تعرف، ولا أراني في حاجة لإيراد كثير حجج أو براهين، لكني سأترك الشيخ الإمام أبا الحسن الأشعري يحدثنا - بنفسه - عن عقيدته السلفية عملاً بالقول المأثور: «من فمك أدينك»، فيقول - رحمه الله - في كتابه الإبانة: «فإن قال لنا قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة، فعرّفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون.

قيل له: قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب ربنا عز وجل، وبسنة نبينا ﷺ، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل - نضّر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته - قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل، الذي أبان الله به الحق، ورفع به الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم وخليل معظم مفخم، وعلى جميع أئمة المسلمين، وجملة قولنا أن نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عندالله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لا نرد من ذلك شيئاً، وأن الله عز وجل إله واحد لا إله إلا هو، فرد صمد، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن الله استوى على عرشه كما قال: «الرحمن على العرش استوى»، وأن له وجهاً كما قال: «ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» وأن له يدين بلا كيف كما قال: «خلقت بيدي» وكما قال: «بل يداه مبسوطتان» وأن له عينين بلا كيف كما قال: «تجري بأعيننا» وأن من زعم أن أسماء الله غيره كان ضالاً، وأن لله علماً كما قال: «أنزله بعلمه»، وكما قال: «وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه» ونثبت له السمع والبصر، ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج، ونثبت أن لله قوة كما قال: «أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة» ونقول إن كلام الله غير مخلوق، وأنه لم يخلق شيئاً إلا وقد قال له «كن فيكون» كما قال: «إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون» وأنه لا يمكن في الأرض شيء من خير وشر إلا ما شاء الله» (الإبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري)... إلخ ما جاء في كتاب الشيخ الأشعري، أيكفيك هذا أيها الرشيد، أم أنك تريد المزيد؟ أم تريد أن تحكم على الناس من أقوال غيرهم؟ حسناً.. سأكتفي بإيراد قول من أعتقد أنك لا تستطيع له خلافاً.. فها هو شيخ الإسلام ابن تيمية يقول:

«أبو الحسن الأشعري لما رجع عن مذهب المعتزلة سلك طريقة ابن كلاب ومال إلى أهل السنة والحديث، وانتسب إلى الإمام أحمد في كتبه كلها، كالإبانة والموجز والمقالات وغيرها، وكان مختلطاً بأهل السنة والحديث كاختلاط المتكلم بهم» (درء التعارض لابن تيمية، جـ٢، ص ١٦).

يا أخي.. أكتفي بذلك ولدينا مزيد، لكني أسأل الله لي ولك الهداية والتسديد■

كمال محمد درويش



هل يمكن أن يكون ضرورة تربوية؟!

الضرب في المدارس

جدة: أحلام علي

مبدأ الترغيب والترهيب أو الثواب والعقاب أمر يُقرُّه الإسلام، ولكن هل ضرب الطلاب في المدارس يمثل ضرورة تربوية لتقويم سلوك طالب العلم؟! وهل الضرب يمكن أن يكون بلا ضوابط وحسبما يهوى المعلمون والمربون، أم له قواعد تُتَّبع لكي يسير في مساره الصحيح القويم؟! هذا ما يحاول التحقيق التالي الإجابة عنه من خلال آراء عدد من ذوي الخبرة والاختصاص.

يقول **عبدالحميد عدلان الزناتي «موجه اللغة العربية»**: إن سياسة الثواب والعقاب تناسب الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها لذا ورد ذكر الثواب للطائعين والعقاب للعاصين كثيراً في القرآن الكريم وذكر العقاب، خاصة الضرب في القرآن والسنة والغرض منه التربية والتهذيب يقول رسول الله ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع»، ومن خلال هذا الحديث الشريف يتبين لنا أن الضرب إذا كان بشروطه المشروعة بغرض التأديب والتهذيب لا غبار عليه ولا اعتراض، فالمعلم بالنسبة لتلميذه بمنزلة الأب لابنه وإذا توثقت رابطة الحب بين الطالب ومعلِّمه فلن يشعر الطالب بغضاضة أو إهانة عندما يضربه معلمه لأنه واثق من أن معلِّمه يحب له الخير ويريد أن يجعل منه رجلاً نافعاً لنفسه ولوطنه ولأمته.

وسيلة التأديب وطبيعة المرحلة التعليمية

ويرى المربي **سيد زكي** أنه لابد أن تتفق وسيلة التأديب مع طبيعة المرحلة التعليمية، فما يصلح لطالب المرحلة الثانوية أو المتوسطة قد لا يتفق مع طالب المرحلة الابتدائية، فالضرب والعقاب ليس هو الوسيلة التربوية الناجحة للطالب في مراحل التعليم الأولى، لأنه إذا اتبع أسلوب الضرب والرعب في هذه السن سوف يكره المدرسة والمدرس ولا يتقبل أي شيء منهما، لكن البديل يكون باستعمال وسيلة تشجيعية ونغرس في نفس الطفل ووجدانه أنه من يجد ويهتم بواجباته سوف يحبه الله ووالداه ومعلمه وسوف يعلق اسمه في لوحة الشرف... وبهذه الطريقة التربوية البسيطة تكسب صداقة الطفل ونجذبه للمدرسة ويحب معلمه وننزع من فكره العنف والتهديد والأسلوب اللاتربوي، ويضيف سيد زكي قائلاً: لذا أنصح إخواني المعلمين في المرحلة الابتدائية بأن يتحلوا بالصبر والأناة والعزيمة القوية وسعة الصدر مع الطفل، وأن ينزل المعلم إلى مستوى الطفل أثناء الشرح أيضاً، ولابد أن تكون هناك علاقة بين المعلم وأهل الطفل من خلال مذكرة الواجبات حتى يتفهم المعلم نفسية الطفل وبذلك يتلقى العلم بطريقة تربوية صحيحة.

ويتفق مع هذا الرأي **رفيق عبدالسلام «وكيل بالقسم الابتدائي»** مؤكداً أن كثيراً من الحالات التي يتم فيها معاقبة الطالب بالضرب يغيب عنها إلمام المعلم بخصائص ومطالب النمو في مراحله المختلفة وحاجات الطالب النفسية والتربوية في كل مرحلة دراسية وفق أعمارهم فليس لديه دليل لتفسير السلوك أو الأمراض النفسية أو المشكلات التي يمر بها الطالب في مراحله المتنوعة وبالتالي يكون الضرب هنا وسيلة للإفساد لا للإصلاح، فيجب أن تتنوع الوسيلة التربوية بتنوع المراحل الدراسية وتتفاوت كذلك من طالب لآخر وحديث الرسول ﷺ يضع أيدينا على طبيعة المرحلة التي يعيشها الطفل في سن العاشرة ومدى إدراكه لحقائق الأمور في هذا السن، فأسند الأمر لسن السابعة بينما أسند الضرب لسن العاشرة، ولكن بعض المعلمين لايدرك خطورة وأهمية المرحلة التي يعيشها الطالب سواء كانت طفولة مبكرة أو متأخرة أو مرحلة مراهقة، فالأسلوب هو نفس الأسلوب في الشدة والغلظة، والضرب هو بداية العلاج ولا يتخذ بعض المعلمين غيره، ويبقى هو السمة الغالبة في تعاملهم مع الطلاب أياً كانت طبيعة المرحلة التعليمية.

ويؤكد عبدالسلام على ضرورة التدرج في وسائل العقوبة، فإجراء الضرب كوسيلة علاجية أمر أقرّه الإسلام ولكن ترتيبه في السياق القرآني والسنة النبوية يشير إلى التدرج في العلاج، فالله عز وجل يقول: «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن» أي أنه لايجوز الانتقال من وسيلة إلى أخرى إلا بعد استيفاء كل مرحلة من العلاج المقرر لها، فما لا يتم إصلاحه بالثواب قد يصلحه العقاب على أن تظل السمة الغالبة هي الرحمة والرفق والبدء بالمسامحة، ثم التدرج في العقوبة.

ويرى **عبدالمنعم ساري «موجه سابق بالتعليم»**: أن كثيراً ما يأخذ الضرب شكلاً غير تربوي، وذلك حينما يبدأ به المعلم كوسيلة علاجية مع الطلاب... لذلك لابد من التدرج في استخدام الوسائل التربوية العلاجية، فالضرب ليس هو الأسلوب الأمثل للتربية، كما أنه لا يمثل طرق العقاب كلها، فالحرمان من الثواب مثلاً شكل ناجح من أشكال العقاب، يحث عليه علماء النفس فيكون أحياناً بعدم الرضا أو الحرمان من المكافأة أو من بعض الامتيازات التي كان سيحصل عليها

الطالب... أيضاً من أنواع العقاب اللوم والتأنيب والعقاب البدني وآخر الدواء الكي... وليحذر المعلم من اتباع العقاب على طالب بريء، لأنه يترك في نفسه شعورا بالمرارة والاضطهاد والطالب حينما يحس بالعدل يكون مستعدا لقبول العقاب حين يؤمن بأنه مذنب، ولذلك ينبغي أن يشرح المعلم للطالب ذنبه وأن يذكّره بالقواعد التي طُولب بالتزامها، وأن يبين له لماذا سيوقع العقاب عليه... ولا يلجأ المعلم للضرب كبداية للعقوبة مباشرة.

الضرب إجراء تأديبي يهدف للإصلاح

أما **محمد سيد أحمد وكيل «مدرسة ثانوية»** فيرى أن عقوبة الضرب هي إجراء تأديبي يهدف للإصلاح إذا خلا استخدام هذه الوسيلة من هوى المعلم، وكان حريصا بالفعل على مصلحة الطالب، لأن عدم وجود وسيلة العقاب البدني في المدارس أدى إلى انتشار نوع من عدم الانضباط لدى الطلاب وعدم احترام أنظمة ولوائح المدرسة واهتزاز صورة المعلم بشكل كبير عما كان عليه الحال في الماضي، فالآن إذا حدثت أدنى عقوبة بدنية للطالب يذهب لإحضار ولي أمره ويفتعل مشكلة مع المعلم وتحدث ضجة وغوغاء ما كانت لتحدث لو أن ضرب الطلاب كان غير ممنوع كما نرى الآن ولاسيما أن الطالب يعلم أن الضرب ممنوع ومن أمن العقوبة أساء الأدب مع معلمه ومع زملائه وحتى مع تجهيزات المدرسة.. كما أن الضرب كأسلوب تربوي أقرّ به القرآن الكريم كمرحلة أخيرة من وسائل التأديب مع الزوجة الناشز فمن باب أولى أن يطبق ذلك مع الطالب العاصي، وما حديث الرسول ﷺ «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر» إلا مؤشر حيوي لوجود هذه الوسيلة التربوية كإحدى وسائل الإصلاح والتهذيب.. وتفضل بعض الدول المتقدمة (تعليميا) تطبيق عقوبة الضرب في المدارس حيث أثبتت الإحصائيات أن الدول التي تطبق العقوبة البدنية في المدارس يحقق فيها قطاع التعليم أعلى مستويات من النجاح عما عليه الحال في الدول التي لا تطبق هذه العقوبة.

وفي بريطانيا طرحت مؤخرا قضية عودة العقاب البدني للطلاب في المدارس.

ويقول الشيخ فتحي الخولي (أحد خبراء التعليم): قد يكون الضرب أحيانا وسيلة تربوية ناجحة يقرها القرآن والسنة في بعض مراحل التربية والتأديب، فبعض الزوجات مثلا قد يصلحهن الضرب في مرحلة من مراحل الإصلاح بعد الوعظ والهجر، وفي بعض المراحل أيضا يأمر الوالد أبناءه بالصلاة في سن سبع ويضربهم عليها في سن عشر إذا اقتضى الأمر ذلك، وبعض الناس بصفة عامة لا تصلح لهم إلا العصا (والحُر تكفيه المقالة) فرفع العصا لازم في بعض الأحيان وكيف ننكر أمر الإسلام بالجلد والتعذير مثلا؟ إن أحدا لا ينكر دور العصا في بعض الأمور..

أما منع الضرب في المدارس فللوزارة فيه رؤية مثالية تتفادى بذلك أمورا كثيرة وتبعد الطالب عن أي صورة من صور الإذلال أو الخضوع بالقوة في أماكن تربية العزة والمنطق والحوار ومع ذلك فإن منع الوزارة الضرب في المدارس لايلغي مبدأ الضرب بصفة عامة عندما لايوجد علاج سواه.

الطريقة المثلى للضرب

ويشير **رفيق عبدالسلام** إلى الطريقة المثلى التي يجب أن يؤدى بها الضرب والضوابط التي يجب أن تراعى عند الأخذ به فيقول:

يجب أن يكون العقاب البدني إجراء وقائياً وتقويمياً للسلوك المنحرف، وذلك للمبادرة بإصلاح النفس لا لزيادة إفساد النفس وملئها بالبغض والكراهية أو المذلة أو انهزام المعاني الخيرة فيها واستصحاب معاني الرحمة والشفقة، كل ذلك يمنع أن يكون الضرب تعذيبا أو إهانة أو إذلالا وتحقيرا.

فلابد أن يكون ضرب تأديب مصحوباً بعاطفة المؤدب المربي كما يزاوله الأب مع أبنائه، ومن المؤسف أن كثيرا من الحالات التي تتخذ فيها وسيلة الضرب للعلاج تعتريها ممارسات خاطئة يغيب عنها الفهم الشامل والأداء المتميز ويمارسها الكثيرون دون وعي وإدراك لعواقب تلك الممارسة الخاطئة.

■ الممارسة التربوية تتم بالود والهدوء النفسي.. وتقويم الطالب يكون بالقرب والمُلاينة

الجفوة بين المعلم والطالب

يقول **عبدالحميد عدلان الزناتي:** لاشك أن كثيرا من المعلمين يسيئون استخدام وسيلة العقاب بالضرب هذه الأيام بسبب الجفوة بينهم وبين طلابهم، لذلك حرص العلماء المختصون في التربية وعلم النفس على منع عقوبة الطالب بالضرب، لأن هذه العقوبة خرجت عن الغرض المشروع لها.. أما إذا توثقت رابطة الأبوة بين الطالب ومعلمه وشعر الطالب بحرص معلمه على مصلحته وحبه له فلا مانع من استخدام عقوبة الضرب للطالب الذي يتكرر منه الخطأ حيث إنه سيشعر بحرص معلمه على مصلحته.

ويقول رفيق عبدالسلام.. لقد أثبتت الدراسات النفسية أن ممارسات التربية والتعليم تتثبت وتنمو في ظل الحب والود والهدوء النفسي حيث التهيئة النفسية للمتلقي وهذا ما تألفه الطبيعة الإنسانية وتميل إليه وهي في طريق التعلم، وفرق كبير وشاسع بين أن يعاقب طالب بالضرب وهو محب لأستاذه ومقدر لشخصيته ومتأثر بقدوته الحسنة وسلوكه الطيب وبين الطالب الذي يعاقب بالضرب ولايرى في أستاذه إلا التسلط وحب التعالي، فتقويم الطالب يتم بالقرب والملاينة وفي الحديث الشريف «لينوا لمن تُعلمون ولمن تتعلمون منه».

الأبناء أمانة بين يدي المربين

يقول الشيخ سيد سابق (صاحب فقه السنة): الأبناء أمانة وضعها الله بين يدي المربين وهم مسؤولون عنها فإن أحسنوا إليهم كانت لهم المثوبة، وإن أساءوا تربيتهم استوجبوا العقوبة، قال الله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا» أي أدبوهم وعلموهم.. وقال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

فيجب على المربي سواء كان أباً أو معلماً الأخذ بالتربية الدينية لأن الدين بما له من تأثير على النفوس وسلطان على القلوب هو الذي يوقظ حواس الخير ويوجه إلى المكارم ويبعث على الفضائل ويحيي الضمير، والضمير - كما يقول علماء الأخلاق - هو: الشعور النفسي الذي يقف من المرء موقف الرقيب.. وهذه اليقظة الروحية هي حقيقة الإيمان وجوهره..

والإسلام له طريقته الخاصة في إصلاح الأولاد وتربيتهم فيجب أولا: أن يلجأ المربي إلى الملاطفة بالوعظ فعن عمر بن أبي سلم رضي الله عنه قال: كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ: «ياغلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

ثانيا: على المربي أن يلجأ إلى هجر الولد فقد روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الحذف (رمي الحصى بالسبابة والإبهام)، وقال: «إنه لايقتل صيداً ولاينكأ العدو، وإنه يفقأ العين ويكسر السن».

ثالثا: الضرب.. قال رسول الله ﷺ «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع».. فلا يجوز للمربي أن يلجأ للضرب إلا إذا عجز عن جميع الوسائل الإصلاحية فلا بأس بعد هذا أن يلجأ إلى الضرب غير المبرح ولايكون على الوجه، عسى أن يجد المربي في هذه الوسيلة إصلاحا للنفس وتقويما للسلوك حال اعوجاجه.. وهذه المراحل في التأديب إذا كان الولد في سن الطفولة إلى المراهقة؟ أما إذا بلغ سن الشباب فيجب أن يبدأ أيضا بالإقناع والوعظ والإرشاد.. ثم الهجر الدائم مادام مصراً على فسقه قال تعالى: «لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم».

والغاية من التربية الدينية أن تتهذب نفس الإنسان وتتكامل ليستطيع القيام بواجبه نحو الله ونحو أسرته ونحو إخوانه في الإنسانية وأن يقول الصدق ويحكم بالحق وينشر الخير بين الناس.. وهذه درجة الصالحين التي يريدها الله للذين يتمسكون بالدين ويحرصون عليه.■

التمر.. غذاء متكامل ودواء شافٍ

بقلم: الدكتور عبدالمطلب السح (*)



كثيراً ما نشاهد هذه الإعلانات التي تُبجِّل وتمجِّد العديد من المواد الغذائية الصناعية، أما الأغذية الطبيعية البالغة الأهمية فهي منسية.. وسنطوف من خلال هذا الموضوع أرجاء عالم التمر... ذلك الغذاء المتكامل والدواء الشافي، فطعم التمر لذيذ مستساغ وحلاوته محببة حيث يحتوي على مواد سكرية ونشوية، والسكاكر يمتصها الجسم بسرعة، وكثير من هذه السكريات على شكل سكر الجلوكوز وهو منبع الطاقة الأساسي في البدن، ويصل إلى الدم والكبد سريعا فتعم الطاقة والحيوية في الجسم، فالسكريات تدخل في بناء الخلايا وفي بناء الأضداد التي تعين المناعة، والفائض منها يختزن ليستدعى عند الضرورة، كما أنها تتدخل أيضاً في عمليات استخدام الدسم والبروتينات داخل الجسم.

والتمر يحتوي على الماء ويكفي ما ذكر في القرآن الكريم من أهمية الماء «وجعلنا من الماء كل شيء حي»، كما يحتوي التمر على أحماض أمينية عديدة تدخل في بناء مكونات الجسم، حيث إنها العنصر الأساسي للبروتينات، كما يحتوي دهونا مفيدة للجسم.

غني بالفيتامينات والأملاح والمعادن

يحتوي التمر على فيتامين «أ» الذي يقوي البصر ولا سيما في الليل، حيث إنه يدخل في تركيب شبكية العين، ويتدخل في تطور العظام والأسنان ويمنح الجسم نموا والجلد نضارة، كما يحتوي التمر على مجموعة من فيتامينات «ب» التي تدخل في الأعصاب ولها علاقة بالنمو والنضارة ويحتوي التمر كذلك على فيتامين «ج» الذي يحمي من النزف ويحسن شفاء الجروح ويفيد اللثة، كما يحتوي فيتاميناً يقي من فقر الدم، كما يحتوي على فيتامينات عديدة أخرى.

التمر يحوي المغنيسيوم وهي مادة مهدئة للأعصاب وتدخل في بناء العظم والأسنان ولها علاقة بالعضلات وتدخل في تكوين خلايا الجسم وتفعِّل خمائره، وبالتالي تتدخل في العمليات الحيوية، ويحتوي التمر البوتاسيوم المهدئ كذلك والذي يساهم في عمل العضلات والنقل العصبي وهو مهم في الحفاظ على التوازن داخل الخلايا ويتدخل في نظم القلب، ويحتوي الكلس عمود العظام والأسنان والحافظ من استثارة الأعصاب والتشنجات وصديق العضلات والمساعد في تخثر الدم ومنع نزيفه والذي يتدخل في عمل القلب وإنتاج الحليب.

إن التمر بعناصره السابقة يعطي الإنسان الهدوء ويخفف من هياجه وعصبيته، والتمر يحوي أيضا الكلور والصوديوم وهي من أهم أملاح البدن وتتدخل في توازنات وتركيبات عديدة أيضا الكلور والصوديوم وهي من أهم أملاح البدن وتتدخل في توازنات وتركيبات عديدة ولا ننسى أن التمر يحتوي الفلور وثيق الصلة بالأسنان والعظام ويحتوي الزنك الذي يتدخل في تركيب عناصر جوهرية للجسم ويساعد في النمو وحماية الجلد وشفاء الجروح ويصون المناعة، إنه يحتوي النحاس المعاكس لنوع من فقر الدم والذي يتدخل في كثير من المركبات في الجسم، أما الحديد فإنه يوجد أيضا في التمر ونقصه يؤدي لفقر الدم صغير الكريات الكثير الانتشار عند البشر.

إن التمر يحوي العديد من العناصر الأخرى والتي لها دور أساسي ومحدد في جسمنا.

فالتمر بفيتاميناته وكلسه وحديده ونحاسه ومواده الأخرى، واق من فقر الدم بإذن الله.

عند الولادة يقوم الرحم بحركات انقباضية قوية وتحتاج عضلاته للغذاء وخير الغذاء أسهله هضما وأيسره وصولاً وامتصاصاً وأكثره نفعاً، وسكاكر التمر تنطبق عليها هذه الأوصاف، إن الرطب على وجه الخصوص يحتوي مواد تشبه مادة الأكسيتوسين التي تنبه تقلصات الرحم، والتمر يريح أعصاب الحامل ويمنحها الهدوء ويساعد على منع النزيف، إن التمر يجعل المخاض متوازنا، حيث إنه يقوي الطلق الضعيف ويخفف من السريع، التمر يساعد على إدرار الحليب بما يحتويه من مواد، إن الأم التي تتناول التمر تصل مكوناته لجنينها عبر المشيمة ومع الحليب تصل لرضيعها بعد الولادة ويأخذ الطفل الهدوء ومن هنا يتبين لنا صدق الأثر: «من كان من طعامها في نفاسها التمر خرج وليدها حليماً»، فعلاقة التمر مع الأمومة كبيرة حقاً «ما للنساء عندي مثل الرطب».

التمر يخفف استثارة الإنسان وبالتالي يهدئ السعال فهو نافع في الأمراض التنفسية وبه مواد تجلب الراحة والاسترخاء، وهو خفيف على جهاز الهضم ويخفف القيء، وينظم التغوط فلا إسهال ولا إمساك، حيث إنه يحتوي السيللوز والبكتين ومواد أخرى، كما أنه يعوض الأملاح والجلوكوز في التهابات المعدة والأمعاء.

من التمر يمكن صنع بعض الأدوية المضادة للجراثيم وكثير من الأدوية الأخرى، كما أنه يقتل الديدان بمركباته الخاصة، ويساعد في وظيفة السمع ويحمي جدران الأوعية الدموية، ولا يرفع الكولسترول ويدر البول وهو عدو للحصيات البولية، ويخلص من حموضة الدم بما يحتويه من أملاح قلوية وهذا يقلل من أمراض الكلى والمرارة والنقرس، كما أنه يقوي التناسل بفوسفوره وزنكه ومركباته الأخرى.

مفيد وقت الامتحانات المدرسية

التمر يبعد العصبية والنرفزة ويريح الأعصاب المتعبة ويهدئ الطفل كثير الحركة، فكم هو مناسب لأبنائنا في اختباراتهم.

للتمور قيمة غذائية مرتفعة، وهو أقل الثمار عرضة للتلف والتلوث بسبب طبيعته المميزة.

إن لطلع النخيل ونوى التمر فوائد كثيرة، كما أن له العديد من الفوائد الصناعية والاقتصادية.

التمر فيه من المواد النافعة ما يطول شرحه ومازال العلم يأتينا بالمزيد، وهكذا كان غذاء مريم «عليها السلام» وهذا أيضا جزء من سر كون التمر فطور الصائم وسحوره.■

(*) أخصائي أمراض الأطفال- مستشفى الحمادي- الرياض.

اضطرابات النوم عند الأطفال.. هل لها حلول؟

الرياض: المجتمع

النوم نعمة حبانا الله سبحانه بها، ففيها يستعيد البدن حيويته ويجدد نشاطه، واضطراب النوم يعتبر مصدر إزعاج شديد للشخص نفسه وكذلك للمحيطين به، وإن اضطرابات النوم شائعة أكثر عند الأطفال وقد تكون مجرد مشكلات عابرة أو اعتيادية كما يمكن أن تكون تعبيرا عن الألم لأي سبب كان مثل الجوع أو المغص البطني أو ترطيب الحفاض، ولكنها أيضا قد تشير لأمراض خطيرة عند الأطفال كالانغلاف المعوي (تداخل الأمعاء ببعضها) والتهاب الأذن الوسطى، والحمى الشوكية، والإنتانات التنفسية، وقد ساعدت الاكتشافات الطبية المتقدمة كثيرا في التشخيص المبكر والعلاج الفعال للأمراض الخطيرة والمتعلقة بالإضرابات وقدمت الحلول لمشكلات الأطفال مع النوم.



ونبدأ باستعراض سريع لبعض الاضطرابات الشائعة كالصراخ الليلي المتواصل عند الرضع حيث يكون الرضيع حساسا للغاية يستيقظ لأدنى منبه أو صوت، وقد يسبب ذلك للوالدين شعورا بالقلق ويسهرون الليالي لاسيما إن كان الطفل هو المولود الأول حيث تتثبط عزيمة الأم وتشعر بالهم وتؤنب نفسها حيث تتصور أنها السبب والحقيقة أن الطفل حساس وهو صغير والمعالجات المناسبة لابد أن تريح الطفل والأسرة إن شاء الله.

والاضطراب الثاني هو إصرار الطفل على رفقة والديه ليلا، وبشدة حيث يعاني الطفل في عامه الثاني أو الثالث من قلق الفراق عندما يبعد عن والديه، وفي العام الرابع يصبح الخوف من الظلام مألوفا جدا، كما أن كثيرا من الأطفال يكرهون مواجهة الليل منفردين.

إن إصرار الطفل على البقاء مع ذويه ليلا قد يمثل نموذجا للسلوك المرغوب والمكروه من قبل الأهل بآن واحد، إن غضب الأبوين يزيد من قلق الطفل وكذلك فإن الاستسلام الدائم لرغبات الطفل يفاقم المشكلة، وحكمة الأب والأم مطلوبة، قد يستيقظ الطفل أحيانا بحالة من الرعب والصراخ وغالبا ما يكون غير قادر على تمييز والديه ومحيطه العائلي وقد يشاهد أشياء لايراها الآخرون ولايتذكر في هذا الوقت أي حلم وفي اليوم التالي لايذكر كل هذه الأحداث، والرعب شائع بين سن الرابعة والسابعة وعلى الوالدين تهدئة روع الطفل وإعطاؤه الحنان والطمأنينة.

وهناك الكوابيس الليلية المتمثلة في الأحلام المزعجة التي توقظ الطفل بحالة من الخوف والذعر الشديدين ولكنه يتذكرها جيدا سواء في لحظة استيقاظه أو في الصباح التالي وتكثر بين الثامنة والعاشرة من العمر عادة.

وهناك ظاهرة المشي أثناء النوم وعادة ماتحدث عندما يكون العمر في سن ١١ ـ ١٤ سنة حيث يستيقظ الطفل وينزل من سريره ويمشي ولايتذكر ذلك فيما بعد، وأثناء مشيه يكون غارقا في نومه ومن أسباب هذه الظاهرة القلق المفرط وأحيانا تجارب ماضية عالقة بذاكرته.

هناك ما يسمى بالشلل النومي؟ وهو حالة تستيقظ فيها الجملة العصبية دون العضلات فينجم عن ذلك أوامر عصبية لتحريك العضلات التي لا تستجيب فلا يستطيع الطفل فتح أجفانه أو تحريك يديه ويبقى هكذا لبعض الوقت مع شعور بالانزعاج ثم يستيقظ.

أما السهاد أو الأرق الذي ينجم عادة عن القلق أو التوتر أو الحزن أو الشعور بعدم الأمان أو الخوف من الليل والعزلة، فهناك سبب آخر له وهو تخويف الطفل من كائنات متوحشة وهذا غير لائق وله تأثيرات سلبية وقد يكون الأرق عرضا من أعراض مرض حديث عند الطفل كالزكام.

العلاج: لابد أن يعرف الآباء والأمهات أن سرير النوم هو مكان الأمان والطمأنينة والسعادة وليس مكانا لعقاب الطفل وإرساله للنوم رغم أنفه كعقوبة، وأنه من الواجب تعليم الطفل على النوم وحده منذ الصغر حيث يودعه والداه بكل حنان وتؤدة كمايجب تجنب النزاعات والمشاكل وأفلام العنف دوما وخصوصا قبل النوم.■

إنقاص الوزن.. مهمة شاقة

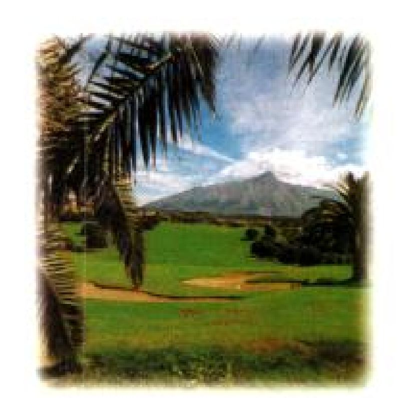
أخذت ظاهرة البدانة تنتشر في العالم بشكل سريع حيث ارتفعت نسبة البدناء في أمريكا وحدها من ٢٥٪ (في عام ١٩٨٨م) إلى حوالي ٣٥٪ من إجمالي عدد السكان في الولايات المتحدة، وهي نسبة تفوق كل المعدلات المسجلة في كافة بلدان العالم.. ولكن هذه الظاهرة بدأت تنتشر بشكل ملحوظ أيضا في البلدان الأخرى.. وتفيد دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية بأن وزن البريطانيين قد زاد بواقع كيلو جراماً واحداً لكل فرد عما كانت عليه أوزانهم قبل عشر سنوات، وتتراوح نسبة الأشخاص الذين يعانون من السمنة في أوروبا الغربية ما بين ١٥ إلى ٢٠٪ من متوسطي العمر، أما في أوروبا الشرقية، فإن هذه النسبة تزيد على ذلك حيث تتراوح في بعض البلدان ما بين ٤٠ ـ ٥٠٪ من إجمالي عدد السكان خصوصا من النساء، أما في اليابان فإن التحول من أكل الوجبات الوطنية مثل «الساشيمي» إلى تناول «الهامبورجر» قد سبب السمنة المفرطة لـ ١٥ مليون شخص من أصل ١٢٥ مليون نسمة.

وحتى في البلدان الفقيرة نسبيا فإن ظاهرة البدانة أخذت تنتشر فيها أيضا، وقد تضاعفت حالات الوفاة بالنوبة القلبية في الصين ٢٠ مرة عما كانت عليه قبل عقدين، كما أدى الارتفاع في مستويات دخل سكان المناطق الحضرية في الصين إلى تمكنهم من تناول مزيد من اللحوم فضلا عن أن سعر الزيت النباتي قد أصبح أرخص بكثير من ذي قبل لدرجة أنه أصبح في متناول عدد كبير من الأسر الفقيرة، كما أن سياسة طفل واحد لكل أسرة المتبعة في الصين قد دفعت معظم الآباء والأمهات من سكان المدن إلى معاملة أولادهم الوحيدين بشيء من التدليل وشراء علب الكعك والحلويات لهم وهذا بدوره أدى إلى تفشي ظاهرة السمنة لدى الأطفال.

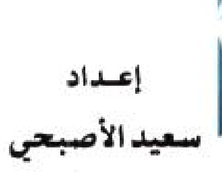
ومن ناحية أخرى، فإن ظاهرة اللهاث وراء تخفيف الوزن قد أصبحت منتشرة في العالم أيضا، وهناك أيضا ظاهرة الاهتمام بالصحة، فقد أصبح الشحم الزائد يحل محل النيكوتين بوصفه أحد أكبر مسببات الوفاة المبكرة التي يمكن تجنبها، ففي أمريكا فقط تسببت الاضطرابات الجسدية ذات الصلة بالسمنة في العام الماضي إلى وفاة ٣٠٠ ألف شخص، كما التهمت مصاريف العلاج المتعلقة بتلك الاضطرابات ما يربو على ١٠٠ مليار دولار أمريكي، وفي عالمنا اليوم الذي يشهد يوما بعد يوم زيادة في عدد المصابين بالسمنة، فإن التطلعات إلى تخفيف الوزن ربما تكون مبشرة لتحقيق مزيد من الأرباح.

بالنسبة للشركات المنتجة لمواد التخسيس، وتتدرج هذه المنتجات من المنتجات «العادية» إلى الخدمات التي قد يكون لها مفعول في تخفيف الوزن مثل المشروبات ذات السعرات الحرارية المنخفضة إلى الأمور الأكثر تخصصا مثل كتب الحمية، ونوادي تخفيف الوزن، وأدوية التخسيس، وقد ارتفعت مبيعات هذه الشركات في الولايات المتحدة خلال السنة الماضية، حتى وصلت قيمتها إلى ٣٥ مليار دولار أمريكي، وقد تضاهي مبيعات الشركات الأخرى خارج أمريكا حجم مبيعات الشركات الأمريكية العاملة في هذا المجال.■

عمر ديوب



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

محاورة بين حكيمين

كان سقراط قليل الأكل، خشن اللباس، فكتب إليه بعض الفلاسفة: «أنت تقول: إن الرحمة لكل ذي روح واجبة، وأنت ذو روح فلم لا ترحمها بترك قلة الأكل وخشن اللباس؟».

فكتب في جوابه: «عاتَبْتَني على لبس الخشن، وقد يعشقه الإنسان القبيحة ويترك الحسناء، وعاتَبْتني على قلة الأكل وإنما أريد أن آكل لأعيش، وأنت تريد أن تعيش لتأكل والسلام».

فكتب إليه الفيلسوف: «قد عرفت السبب في قلة الأكل، فما السبب في قلة الكلام؟، وإذا كنت تبخل على نفسك بالمأكل فَلِم تبخل على الناس بالكلام؟».

فكتب إليه في جوابه: «ما احتجت إلى مفارقته وتركه للناس فليس لك، والشغل بما ليس لك عبث، وقد خلق الحق سبحانه لك أُذُنَيْن ولساناً واحداً لتسمع ضعف ما تقول، لا لتقول أكثر مما تسمع.. والسلام».■

عدل هُرمز

يُذكر أن هرمز بن كسرى ملك فارس كان عادلاً، يأخذ للوضيع من الشريف، حتى أقام الحق على بنيه وأهله، وشدد على العظماء، وكف أيديهم عن الضعفاء، وقد أمر بوضع صندوق بجانب قصره، ليضع فيه المظلومون شكاواهم، وكان يفتح الصندوق بنفسه، وينظر في المظالم من فوره.

ومما يؤثر عنه أنه جعل خارج قصره سلسلة طويلة، تنتهي بناقوس قريب من مجلسه، فكان المتظلم يجيئ من خارج الدار، فيحرك السلسلة فيدق الجرس، فيأمر الملك بإحضاره، ويسمع شكواه وينصفه.

وقد اتفق أن مر حمار أعجف بدار الملك، فحك رقبته بالسلسلة فأمر الملك بإحضار المتظلم، فرجع الحاجب وهو يقول: «أعز الله الملك، لا أحد بالباب، ولكن حماراً مسح رقبته بالسلسلة»، قال الملك: «أحضروه»، فلما رأى الحمار ووجده هزيلاً ضعيفاً قال: «أحضروا صاحبه»، فلما حضر قال له الملك: «لماذا لا تعلف حمارك، ولا تضعه في اصطبله؟ أتركبه وتحمله متاعك، ثم تتركه يسير جائعاً في الطريق؟ خذه ووفه حقه من العلف ولا تحمله فوق طاقته».■

إبراهيم بن عبد الله - القصيم - السعودية

الأحرف

اشطب الأحرف التي لم تتكرر في الأسماء الآتية وخذ حرفاً واحداً من كل حرف تكرر، وعند ترتيبها ستكون اسماً لأحد قراء القرآن الكريم، فمن هو؟

خالد - ليث - أسمر - صافية - راجح - رندا - صالح . ■

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :

يوسف جاسم الحجي.

شغل مخك :

أحضر الرجل العجوز معه جملاً من عنده فأصبح عدد الجمال ١٨ جملاً، فأعطى الأول ٩ جمال، والثاني ٦ جمال، والثالث جملين، ثم استرجع العجوز جمله الذي أتى به وعاد إلى بيته.

مثلث الأرقام :

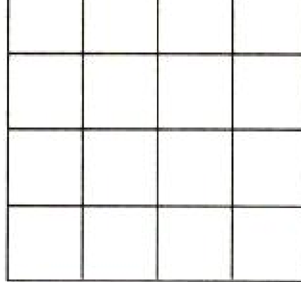
٨
٩ ٧
٤ ١٢
١١ ١٠ ٦ ٥

الشبكة اللؤلؤية

(١)ا	ل	م	م	ل	ك	ة	ا	ل
(٥)و	ق	(٦)ت	ا	ي	و	ا	(٧)ن	ع
س	و	(١١)ف	ر	(١٢)ح	م	ا	ي	ر
ر	(١٠)خ	ع	م	ا	(١٦)ل	(١٣)م	ج	ب
ا	ز	ا	س	ق	ب	ا	ر	ي
(٤)و	ر	ل	(١٨)م	ط	ن	ء	ي	ة
م	ب	ج	ج	(١٧)ن	ا	ذ	(٨)ا	ا
س	ل	(١٥)ر	م	ل	(١٤)هـ	ن	ب	ل
(٣)ي	(٩)ا	ي	ن	ا	ط	ي	ر	س
ت	ي	ي	ا	(٢)هـ	ي	د	و	ع



مربع الأرقام



توزيع الأرقام من ٦ - ١٢ بدون تكرار وبحيث يصبح حاصل كل صف عمودي وأفقي ومائل يساوي ٥٤.

رضا عزيز الله بيطال
الكويت

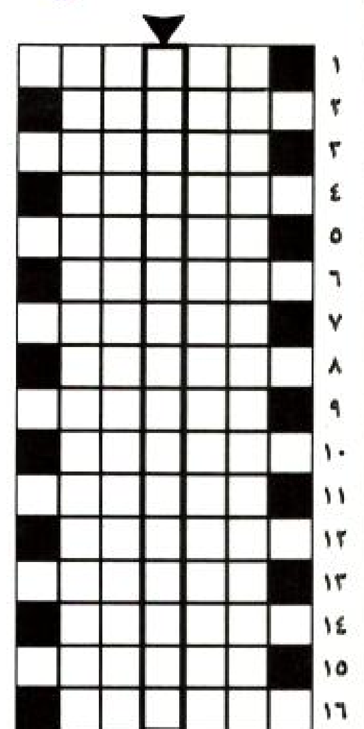
شغل مخك

في الطابق العاشر من عمارة سكنية يسكن صبي صغير اسمه حسام في السادسة من عمره مع أمه وأبيه، في الصباح وعند ذهاب حسام إلى المدرسة يهبط بالمصعد إلى الطابق الأرضي، أما عند عودته من المدرسة ظهراً فإنه يستخدم المصعد نفسه، لكنه يصعد للطابق السابع ويكمل الطوابق الثلاثة الباقية سيراً على الأقدام بواسطة الدرج..

لماذا يفعل حسام ذلك؟■

محمد عدنان غنام. السالمية. الكويت

عمود الكلمات



إذا رتبت الحروف حسب الأرقام «أفقياً» يظهر لك في الحروف المحصورة بين المستطيل «عمودياً» اسم شخصية فلسطينية معروفة:

١ - نوع من العطور.
٢ - ما يتبقى في أسفل الإناء.
٣ - المبيت فيها من أركان الحج.
٤ - يتباهى.
٥ - قوم قالوا الشهادتين.
٦ - أولى القبلتين (مسجد).
٧ - أواني الجنة.
٨ - من الفلزات.
٩ - أحد قطبي العالم سابقاً.
١٠ - ينتمي إلى دولة إسلامية أوروبية.
١١ - ينتمي إلى دولة آسيوية.
١٢ - العزلة.
١٣ - وضع البوسنة والهرسك الآن.
١٤ - ينتمي إلى دولة في الجزيرة العربية.
١٥ - الخلاص.
١٦ - منطقة الأهرامات في مصر.■

عبد الله العطار. أصفهان. إيران

اختبر ثقافتك

- مَنْ مؤلف كتاب «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»؟
- مَنْ مؤلف كتاب «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»؟
- مَنْ مؤلف كتاب «معارج القبول»؟
- مَنْ مؤلف كتاب «اقتضاء الصراط»؟
- مَنْ مؤلف «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»؟
- مَنْ مؤلف كتاب «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين»؟
- مَنْ مؤلف كتاب «العقيدة الطحاوية وشرحه»؟
- مَنْ مؤلف كتاب «العواصم من القواصم»؟■

أبو عبد الرحمن عبد الكريم العبد الكريم
الزلفي. السعودية

ما هي؟

أخي القارئ.. عند شطبك للكلمات التالية سيتبقى حروف دولة آسيوية احتلها صنف من أهل الكتاب بادعائهم أنها أرض للأجداد، فما هي؟

أمريكا - بريطانيا - فرنسا - كوريا - المكسيك - هولندا - روسيا - إنجلترا - ألمانيا - الصين - اليابان - إنرتوسيا - الهند - باكستان - أفغانستان - غينيا - زائير - لترا - إيران - تونس - مصر - قطر - نجد - عمر - دب - رب.■

ر	و	س	ي	ا	ف	ا	س	ن	ر	ف	ب
ا	ل	ص	ي	ن	ت	و	ن	س	ا	غ	ر
ن	ا	ت	س	ن	ا	غ	ف	ا	ل	ي	ي
ل	ا	ن	ا	ب	ا	ي	ل	ا	م	ن	ط
ك	ا	ي	ك	ك	ن	د	ا	ر	ا	ي	ا
ي	ر	م	ر	و	ق	ط	ر	ي	ن	ا	ن
س	ت	ص	ن	ا	ر	ط	د	نـ	ي	س	ي
ك	ل	ر	ر	ب	ن	ي	ب	ا	ا	ي	ا
م	ج	ا	ل	هـ	ن	د	ا	ز	ع	م	ر
ل	ن	■	■	ا	ي	س	و	ن	د	ن	ا
ا	ا	ب	ا	ك	س	ا	ا	ن	ن	ج	د
ا	م	ر	ي	ك	ا	هـ	و	ل	ن	د	ا

محمد أبو سامي الرحماني
السعودية

نقوش على جدار الدعوة

مَـــنْ...؟

مَنْ يحيي السنة؟

مَنْ يميت البدعة؟

مَنْ يقوم بواجب الدعوة إلى الله؟

مَنْ يزرع الخير بين الناس؟

مَنْ يجتث الشر من حياة الآخرين؟

مَنْ يطفىء نار الأحقاد في الصدور؟

مَنْ يبعث الهمم العالية في الأجيال القادمة؟

مَنْ يزيح عن الأنفاس كابوس الطغاة، وظلم العتاة، وتجبر المستكبرين؟

مَنْ يضحي من أجل الأمة ويرفع كرامتها أمام الصهاينة؟

من يفتدي المقدسات في القدس والخليل؟

مَنْ يتخلى عن المكاسب ويترك المطامع، ويتحلى بالإيثار، ويصبر على ما يصيبه من الإيذاء والهلاك والبوار؟

مَنْ يؤلف القلوب على محبة الدين إن فرقتها الأهواء، ومزقتها الشيع، وأججت العصبية بينها نار العداء؟

مَنْ يبذل من ماله دائماً ومن دمه أحياناً وحريته كثيراً في سبيل الحق والعدل والكرامة الإنسانية للجميع؟

نقول إجابة عن هذه التساؤلات: إن أناساً نذروا أنفسهم لله، هم وحدهم القادرون على صنع هذه الأشياء، لأنهم يعيشون لغيرهم ويحملون هموم أمتهم، ولايعيشون - فقط - لتحقيق مآربهم الذاتية ومطامعهم الشخصية، فمن عاش لنفسه عاش صغيراً ومات صغيراً، ومن عاش لأمته عاش كبيراً ومات كبيراً، وأثنى عليه الناس خيراً، وخلدوا سيرته، وتدارسوا أعماله، وقد يؤيدونها كلها أو يخالفونه في بعضها، ولكنه يلقى من الناس التقدير والاحترام سواء وافقوه في مسعاه، أم خالفوه في اتجاهه ومنحاه.

وأمثال هؤلاء - والحمد لله - ليسوا قلة في الأمة الخيِّرة، بل إنهم لكثرةً كاثرة غير أن طريقهم فيها عقبات، إذ تواجههم الشكوى الدائمة من قلة الطاقات، وتعطل القدرات، وكثرة الأعباء والمسؤوليات وهي علل غير حقيقية، لا تثبت أمام الواقع إن نحن فتحنا الطريق أمام القيادات الشابة، وأفسحنا لها صدرنا، ومكناها ودربناها على الأعمال القيادية في الدعوة.

والاهتمام بالقيادات الشابة ، يعني إعطاؤهم دورهم، وعدم عزلهم عن غيرهم، والابتعاد عن تضخيم أخطائهم، فصناعة القيادات الشابة مكسب عظيم على طريق استمرارية الدعوة، وحمل أعبائها ومسؤولياتها، وتخفيف للعبء الواقع على كواهل الكبار، وتثبيت للمنهج وتوسيع لدائرته بين عناصر الشباب.

وصنع القيادات الشابة، وإعطاؤها دورها كان من منهج رسول الله ﷺ الذي ولَّى أسامة بن زيد رضي الله عنهما قيادة جيش كان من بين جنده أبوبكر وعمر وغيرهما من الصحابة السابقين رضوان الله عليهم أجمعين.

وجاء أبوبكر بعد رسول الله ﷺ فتمسك أشد التمسك بقيادة أسامة وأبى أن يُستبدل به غيره، حين أشار عليه بعض الصحابة بذلك.

ولم يكن هذا المسلك من رسول الله ﷺ ومن خليفته الصديق إلا قدَراً من أقدار الله، أجراه على أيديهما لتتخذ منه الأمة نبراساً لها في سيرها عبر العصور، وإلا فقدت حيويتها، وشاخت قيادتها، وتضخمت أعباؤها، وزادت تبعاتها، وضعفت عزيمتها، وفترت همتها، وافتقدت الجرأة في القرار، وجبنت عن السير في وسط الأخطار، ومالت إلى التردد، وجنحت - أحياناً - إلى التقاعس.

وإن صنع هذه القيادات الشابة في الحركة الإسلامية وإفساح المجال أمامها وإعطاءها حقها في التعبير والتقدير واتخاذ القرار من الزم واجبات الحركة الإسلامية المعاصرة.

والتفريط في هذا الأمر تفريط في مستقبل الدعوة، وتسريب لطاقات عظيمة يمكن أن تكون رافداً قوياً، يمد الحركة بالنماء والعطاء، وقد يكون تضييعاً لجهود كثيرة تتجه - حين تُسد الأبواب في وجهها - إلى تيارات أخرى أو مسارات مخالفة، أو تنعزل على نفسها، دون أن يكون لها شأن بغيرها، فتصبح عبئاً على الحركة بدل أن تصبح دافعاً، لأن الترهل أصابها والعجز لحق بها.

إن الماء المندفع ما لم يجد مصباً يصب فيه، فإنه قد يدمر أشياء في طريقه، أو يتوقف فيأسن، أو قد تتشربه رمال الصحراء فيضيع هباءً بغير نفع، وكذلك الشباب إن لم نستوعب طاقاته، ونحافظ على قدراته ونُنمي عطاءه!!

وأولى بنا أن نستمر في صنع هذه القيادات للاستفادة من كامل طاقاتهم وإمكاناتهم.

وفي الختام ندعو جميع من كان له دور في دفع عجلة العمل الإسلامي إلى المجيء إلى الأم الحانية، والبناء الجميل، إلى مرتع الصبى حيث النشأة الأولى التي جعلها النبي ﷺ سبباً إلى التنعم بظل عرشه سبحانه «وشاب نشأ في عبادة الله.. الحديث».■

